الأخبار
al-akhbar

الجمعة 5 آب 2011
العدد 1480 السنة الخامسة
vendredi 5 août 2011 no 1480 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

إسرائيل:
لا سلاح فرنسياً للجيش [3]

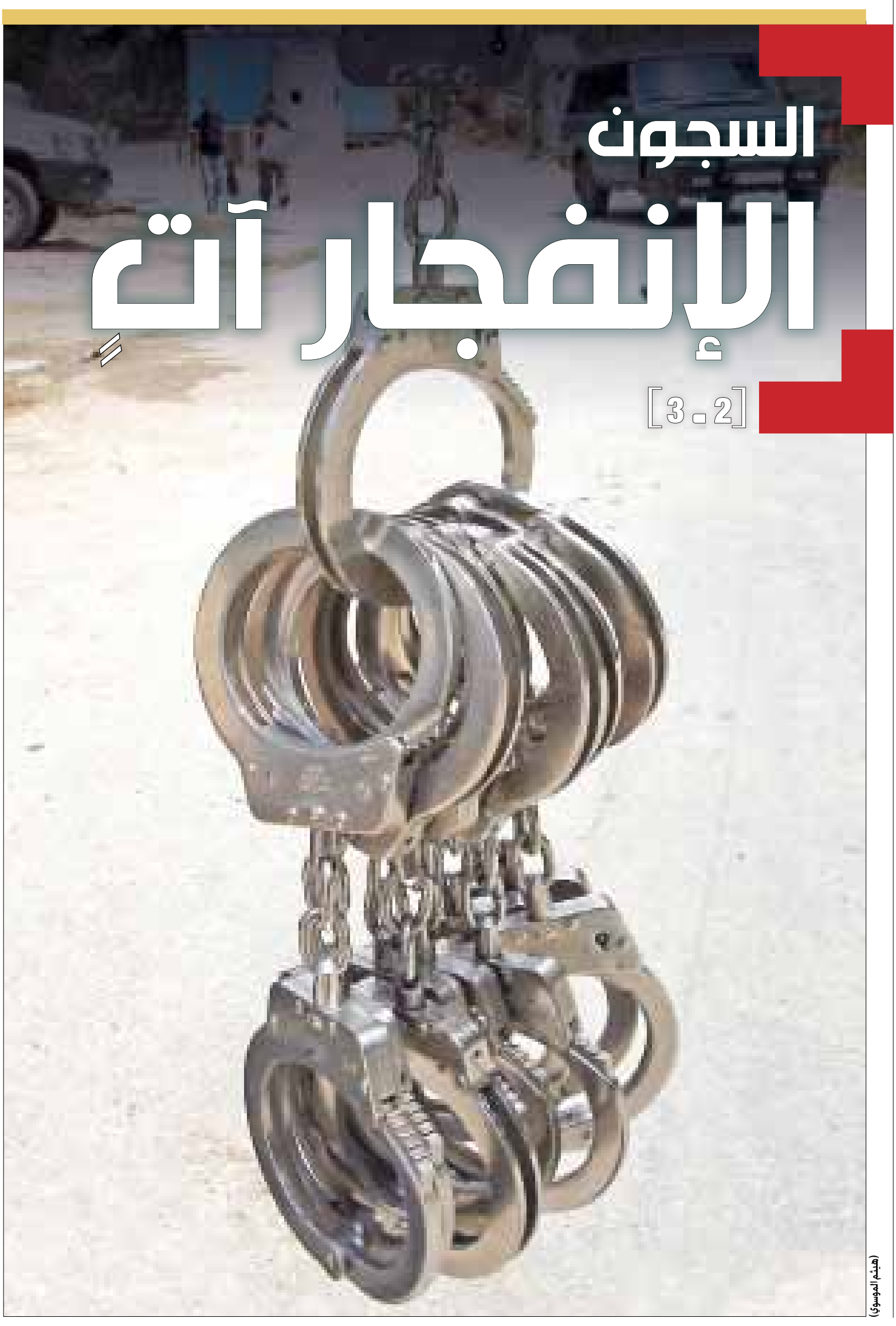

السجون
الإنفجار آتٍ
[2 ـ 3]

(هيثم الموسوي)

قضية

محمود درويش
في حضرة... الجدل
16

08
لبنان يفخر بمجتمعه المدني وأجهزته الأمنية تسعى إلى إخماد صوته!

10

ارتفاع الأسعار يسبق رمضان: الخضر والمواد الأساسية ترتفع الى مستويات قياسية

20
مدفيديف يحذّر الأسد من «مصير حزين»... وواشنطن تستشرف «طريقاً خطيراً»

24
سيناريوهات ما بعد القذافي: التفاوض مباشرة أو استمالة أركان المعسكر الموالي

26
إسرائيل تكرس عنصريتها: إلغاء العربية لغة رسمية وتأكيد يهودية الدولة

الجمعة 5 آب 2011 العدد 1480 ■ الأخبار

على الغلاف

نواب الأمة يسقطون خفض السنة

رغم أن لجنة الإدارة والعدل النيابية أقرت اقتراح خفض السنة السجنية بالإجماع، أسقط مجلس النواب أمس الاقتراح بالضربة القاضية، إذ لم يحظَ سوى بدعم نواب حزب الله وحركة أمل والنائب روبير غانم. فهل ثمة من يريد إشعال السجن من جديد؟

محمد نزال

غداً، قد يشتعل سجن رومية غضباً، ويختلط حابل الشغب بنابل الظلم. وربما، ستُسفك دماء بعض المتكدسين خلف القضبان، كما حصل قبل أشهر، بعد إذلال النفوس وسحق الكرامات. إن حصل ذلك، وهو مُرجّح، فعلى نواب الأمة الذين رفضوا قانون خفض السنة السجنية في مجلس النواب، أمس، أن يخرجوا لمواجهة الرأي العام، وقبله أهالي السجناء، الذين لا يرون فيهم سوى أسباب أدّت إلى مراكمة الظلم.

فقبل نحو أسبوع، قطع السجناء الأمل من إقرار أي قانون عفو عنهم. علموا أن نواب الأمة ليسوا في وارد تمرير أي من القوانين المطروحة في هذا الموضوع، فعزّوا أنفسهم بقانون خفض السنة السجنية من 12 شهراً إلى 9 أشهر. هذا القانون، البقية الباقية من الأمل، الذي أقرته لجنة الإدارة والعدل مطلع العام الجاري، سقط أمس في الجلسة التشريعية لمجلس النواب. ولفتت مصادر معنية بالملف إلى أن قوى 14 آذار أرادت من خلال إسقاط الاقتراح أن تبقي ملف السجون متوتراً ليشتعل في أي لحظة بوجه حكومة الرئيس نجيب ميقاتي. لكن ما لم يجد تفسيراً له، هو موقف التيار الوطني الحر، وخصوصاً أن العميد الموقوف فايز كرم قد يستفيد من هذا القانون في حال صدور حكم بإدانته قبل نهاية الشهر الجاري.

لماذا لم يُقر القانون المذكور؟ المشروع عُرض على لجنة الإدارة والعدل فأقرته بالإجماع. ولذلك، لم يكن أحد يتوقع أن يعترض بعض النواب على إقراره أمس. فمن مداخلة النائب بطرس حرب، إلى كلمة النائب سمير الجسر ومطالعة الوزير نقولا فتوش، مروراً بموقف لكتلة التغيير والإصلاح على لسان النائب آلان عون، لم يكن للاقتراح إلا أن يسقط. وبعد دقائق على إذاعة الخبر، وضع حرّاس سجن رومية أنفسهم على أهبة الاستعداد لأي ردّ فعل من جانب السجناء، الذين تمكن بعضهم من الاتصال بـ«الأخبار» عبر هواتف مهربة، ناقلين «الأجواء الملتهبة والمتوعدة». كذلك اتصل بعض من أهالي السجناء متوعدين بأن الأرض ستشهد تحركات «مع إعلان يوم غضب رداً على النواب جميعاً». وليلاً، بدأ بعض السجناء التداول في ما سيقومون به من أجل الرد على ما قام به نواب الأمة، لكن سجن رومية ظل حتى منتصف الليل هادئاً، رغم أن بعضهم كان يشدد على ضرورة بدء الإضراب عن الطعام.

إلى ذلك، استطلعت «الأخبار» آراء بعض النواب الذين رفضوا الاقتراح. لم يقل أحد منهم أنه ضد إعطاء السجناء حقوقهم، ولكن «لا يجوز تجاوز القانون». هكذا، بدا موقف النائب الجسر مبهماً، وخصوصاً عندما يعلل سبب رفضه بورود عبارة في القانون تتحدث عن «تخفيف الاكتظاظ»، فيما يريد النقيب السابق لمحامي الشمال أن يكون السبب منطلقاً من «سياسة الرحمة التي تترافق مع مراقبة سلوك السجين». إذاً، سبب رفض الجسر شكلي بامتياز، علماً بأن آخر ما يهم السجناء هو الشكليات. هم يريدون رحمة وإنصافاً بعيداً عن الزحمة، مهما تكن العناوين والمسارات المؤدية إلى ذلك. السجناء يحبون «أكل العنب» بالمبدأ، لكنهم قد «يضطرون إلى ضرب الناطور»، على حد تعبير أحدهم أمس.

من جهته، علل النائب عون سبب رفضه، وهو موقف كتلته أيضاً، بضرورة «عدم المس بالتشريع»! بدا عون كمن لا يعرف مغزى العبارة التي قالها، وخصوصاً أن دور مجلس النواب هو التشريع، وتعديل التشريعات حسب المصلحة العامة. وذكّر

نواب في طريقهم الى حضور الجلسة أمس (هيثم الموسوي)

الحدود في مجلس النواب... بَحريّة

لا يردّ الرئيس نجيب ميقاتي طلباً للنائب سمير الجسر. هذا ما خلص إليه اليوم الثاني من الجلسة التشريعية. وتبين أيضاً أن الرئيس فؤاد السنيورة مستعد لكل الاستشارات المالية التي تحتاج إليها حكومة ميقاتي. أما التفاهم بين التيار الوطني الحر وحزب الله فثبت تحييده القضايا التشريعية

غسان سعود

في الهيئة العامة للمجلس النيابي 128 كرسياً للنواب و30 للوزراء. قلة فقط يشغلون كراسيهم. جان أوغاسبيان، مثلاً، يجلس في أذن خضر حبيب، وفادي عبود على كتف جبران باسيل. جسم سامي الجميّل لبّيس: نديم الجميّل يجلس في ظله، مروان حمادة في أذنه، وإيلي ماروني كله على إحدى كتفيه. فؤاد السعد يجلس في جيب حمادة. أما روبير فاضل فيجلس في الـ pad لينجز أعماله الخاصة.

ثمة كراس تشتهي توطيد معرفتها بأصحابها المفترضين أسعد حردان ونايلة تويني وعصام صوايا ومحمد كبارة. أمس أيضاً انشغلت المشرعة جيلبرت زوين، فافتقدتها الجلسة. لكن زميلها سليم سلهب عوّض غيابها. وهناك كراس يعتقد أصحابها أنها لا تحتمل أوزانهم كطلال إرسلان وسعد الحريري وسليمان فرنجية و... الأستاذ عقاب صقر.

على كرسي ميشال عون أكثر من عشرين رأساً. وهناك نحو عشرة كراس بلا أسماء، محجوزة لحزب الله. لستريدا جعجع أربعة كراس. من يصدق أن لكل من معين المرعبي وبدر ونوس وشانت جنجيان وكامل الرفاعي كرسياً في المجلس. يمكن خلال بعض الجلسات الاستمتاع برؤية غسان مخيبر يكد متسلقاً كرسي عمه النائب الراحل ألبير مخيبر.

قرع الجرس معلناً استكمال الجلسة التشريعية التي بدأت أمس.

البداية من اقتراح القانون المتعلق بالمناطق البحرية كما عدلته لجنة الاشغال العامة والطاقة والمياه. يضيف ميقاتي تعديلاً آخر ليضمن تحديد لبنان لمنطقته الاقتصادية البحرية أيضاً، كاشفاً عن وضع إحدى الشركات المتخصصة بالطوبوغرافيا الاحداثيات الأسبوع المقبل. يعترض الجميّل، فالاقتراح وصله أمس فقط ولم يجد الوقت لدرسه. يجيبه بري بأن القانون يناقش في اللجان منذ فترة وقد بدأت قبرص وإسرائيل استخراج النفط. يجزم نواف الموسوي بذهاب لبنان إلى نزاع في هذا الموضوع. سوريا تستأثر بعقل مروان حمادة. النقاش عن الحدود البحرية، أما هو فيستغرب موقف لبنان في مجلس الأمن تجاه العنف في سوريا. يرجوه بري التركيز «على ما ينقذ بلدنا». يشرح السنيورة أن النقطة 23 التي يطلب الموسوي أن تتضمنها المنطقة الاقتصادية تتطلب اتفاقاً ثلاثياً بين لبنان وقبرص وإسرائيل، محذراً من تحديد الاحداثيات من دون التواصل مع قبرص، كاشفاً أن القبارصة زاروا لبنان للبحث في هذا الملف ولم يجدوا من يستقبلهم. ينتهي النقاش. صدق على الاقتراح. بسرعة بدأ السنيورة التحسب للمرحلة المقبلة فطلب من ميقاتي تأليف هيئة إدارة البترول.

يجول عاطف مجدلاني بعلبة البونبون على زملائه، أيدي القواتيّ جنجيان والأمليّ ميشال موسى تمتد إلى العلبة نفسها. يبدو الود بين النواب المتخاصمين أكبر منه بين المتحالفين. حين يتحدث سيرج طورسركيسيان تنفرج أسارير نبيل نقولا، فيما تنقبض حين يتحدث ابراهيم كنعان أو آلان عون. عون وهادي حبيش يستبقان تباينهما «التشريعي» بعشاء مشترك وتبادل أنخاب. حين يخطب أحمد فتفت تطير عينا علي بزي من الفرح، فيما تستشيط العينان أنفسهما غضباً حين يطلب مروان فارس الكلام. واللافت أيضاً التعارض في وجهات النظر التشريعية بين الحلفاء المفترضين. عارض النائب علي عمار قانون ترقيات الضباط الذي مثل إقراره همّاً رئيسياً لتكتل التغيير والإصلاح. فيما عارض «التغيير والإصلاح» قانون خفض السنة السجنية الذي اجتهد نواب حزب الله وحركة أمل لإقراره. افتراق التغيير والإصلاح عن الوفاء للمقاومة شمل التعامل مع «جرائم الشرف» أيضاً.

أما ميقاتي فحرصه كبير على إرضاء حليفه السابق سمير الجسر: يطلب الأخير تعهداً من وزارة الدفاع والحكومة بإصدار مرسوم تنظيم الملاك، فيعلمه ميقاتي بالسمع والطاعة.

في قانون ترقيات الضباط، ابتدع غازي زعيتر مطلب «إبقاء نصف القانون»، فانشغل روبير غانم بالرد عليه. استفاد بري من السجال ليعلن إحالة المشروع على اللجان المشتركة. عبثاً يصرخ كنعان طالباً التصويت عليه: يعلو تصفيق المعارضة المنتصرة بإحالة المشروع إلى اللجان. يغمز ميقاتي الجسر.

يتنقل الجميّل من كرسي إلى آخر، يحط أخيراً عند خالد زهرمان. خلفه عماد الحوت. أول من أمس أمضى الحوت الجلسة «متكتفاً»، و«هون ومش هون». أمس شبك يديه قبالة كرشه ليمضي على هذه الحال أربع ساعات. ترى ما الذي يُجلس رياض رحال الذي يهوى المزاح بقربه يومين متتاليين؟ ليس في عكار ـ دائرة رحال الانتخابية ـ نفوذ كبير للجماعة الاسلامية.

إسطفان دويهي كان المبادر إلى المطالبة بسحب القانون المتعلق بتعديل أسس احتساب التقاعد وتعويض الصرف من الخدمة (يستفيد منه الرئيس السابق لأركان الجيش شوقي المصري)، وتبعه الجسر. طلب ميقاتي سحبه. يصفق نواب المستقبل، فيما تكاد عقول الجنبلاطيين أن تطير. يبدو وزير التربية جدياً وزير تربية، وفيصل كرامي كأنه وزير شباب ورياضة، مروان شربل ولد ليخلف الياس المر، ونقولا نحاس وزير اقتصاد بامتياز. ماذا يفعل ناظم الخوري في وزارة البيئة؟ فتوش أوجد لوزارة الدولة

السجنية

عون بآلية مساعدة السجناء القاضية بإحالة طلباتهم إلى لجنة تنفيذ القوانين التي تحدد من هو المستحق لتخفيف العقوبة. لكن فات النائب أن ثمة اقتراحات تدرس اليوم في اللجان النيابية لتوسيع عمل هذه اللجنة، بعدما تبيّن أن نسبة قليلة جداً من السجناء تستفيد منها، بسبب الاستثناءات الكثيرة لأنواع مختلفة من الجرائم.

فور إقرار قانون الأملاك البحرية طلب السنيورة تأليف هيئة إدارة البترول

لشؤون المجلس النيابي دوراً: جلس قرب ميقاتي وقدم مطالعة قانونية في كل مداخلة يقدمها زملاؤه. يتفرج بري عليه باعتزاز وينادیه «تعا لهون» حين يراه مثرثراً مع بعض «الوفاء للمقاومة» في الصفوف الخلفية.

هناك نواب لا علاقة لهم بما يحصل خلال الجلسة التشريعية. يكاد ينحصر النقاش الجدي بالجسر والسنيورة وحمادة وغانم وبطرس حرب من جهة 14 آذار، وكنعان وعون ومخيبر وياسين جابر وميشال الحلو وحكمت ديب من الجهة الأخرى. أمس اعترف بري لمخيبر: «أحياناً بيطلع منّك». فأجابه مخيبر: «أحياناً تُقر بالواقع».

أقر المجلس أيضاً اعطاء أربع درجات استثنائية لأفراد الهيئة التعليمية في ملاك التعليم الرسمي في المرحلة الثانوية ولأفراد الهيئة التعليمية من الفئتين الثالثة والثانية في المديرية العامة للتعليم المهني والتقني. وافق النائب سامي الجميل كان من المعترضين أيضاً. ولكن بعد سؤاله عن سبب اعتراضه، أظهر أن لديه إجابة أقرب إلى المنطق. قال إن جعل السنة السجنية 9 أشهر لا يحل مشكلة الاكتظاظ في السجون، وهذا المطلب وارد في الأسباب الموجبة. برأي الجميّل أن هذا الاقتراح يستفيد منه المحكومون فقط، أما الموقوفون، وهؤلاء نسبتهم حوالى 70% في سجون لبنان، فلا يستفيدون وهم سبب الاكتظاظ الأول، إضافة إلى الأجانب الذين تنتهي مدة محكوميتهم ولا يعادون إلى بلادهم. لكن إقرار الاقتراح كان سيخفف الاكتظاظ، ولو قليلاً، فلماذا التنصل منه تماماً؟ لا يجد الجميّل جواباً سوى ما قاله بداية.

في مجلس النواب أمس، كان النائب نوار الساحلي، من القلة المؤيدة للاقتراح، والتي ضمت إليه النواب: غسان مخيبر وروبير غانم وغازي زعيتر. وفي اتصال مع «الأخبار» قال الساحلي إنه «أصبح اليوم بإمكان السجناء معرفة من يقف ضد قوانين العفو عنهم، بل وقوانين التخفيف عنهم. نحن قمنا بما علينا، ولكن للأسف يبدو أن البعض لا يتفاعل إلا عندما تحصل هناك مشاكل على الأرض. فليغرقوا اليوم في التنظير القانوني، ولكن كان عليهم أن لا يطلقوا الوعود للسجناء وأهاليهم». أضاف الساحلي: «من جهتي، ومن أمثل، لن نترك السجناء وحدهم، وسنسعى إلى خفض العقوبات مع أكبر قدر ممكن من الاستثناءات. وأقول لمن يريد المزايدة في موضوع جعل السنة السجنية 9 أشهر، هل لبنان أفضل من ألمانيا وفرنسا في هذا المجال؟». وختم بالكشف عن رسالة نصية وصلت على هاتفه الخلوي، كتبها أحد السجناء قائلاً: «إذا لم يقرّ العفو فسنحرق السجون، وبعلبك الهرمل، ونعلن عصياناً ولو وقع الدم. لم يعد هناك من شيء نخسره. يا نواب الأمة الكرام. بلّغ زملاءك ورمضان كريم».

ميقاتي بسرعة على طلب الجسر تعديلاً يفيد أربعة أشخاص. لاحقاً حصل سجال استمر نحو 40 دقيقة بشأن حماية الشهود في جرائم الإتجار بالأشخاص، انتهى بمبادرة من مخيبر تقتضي إلغاء مادتين من اقتراح القانون وإقراره. أما المادة 562 من قانون العقوبات فتثير هي الأخرى سجالاً ينتهي بـ«غسل عارها»، إذ ألغيت الأعذار التي كانت ممنوحة لمرتكب «جريمة الشرف».

هناك نواب يطلبون فجأة الكلام للتعليق على قانون صُدِّق عليه قبل دقائق. حصل هذا الأمر مع سامي الجميّل ومروان فارس أمس.

مشروع القانون المتعلق بالأسواق المالية أثار جدالاً أيضاً نتيجة اعتراض «التغيير والإصلاح» على مبدأ تكليف بعض الأشخاص بمراقبة أنفسهم. لكن السنيورة دافع عن المشروع موضحاً أن جميع المعنيين بالسلامة المالية للدولة يشاركون في الرقابة. بعد تطور السجال تحرك السنيورة من مقعده ليختلي بوزير الاقتصاد نقولا نحاس. ينضم إليهما حمادة. يستعجلهم رئيس المجلس أول مرة وثاني مرة، يسألهم في المرة الثالثة إذا كانوا في صدد تقديم قانون جديد. يصدق المجلس ضاحكاً على القانون.

تقرير

باريس تعلّق اتفاقية تسليح الجيش

ضغوط إسرائيل على الاليزيه تجددت بعد إقالة الحريري

بداية عام 2010، «احتفل» اللبنانيون بصواريخ فرنسية ستصل إلى القوات المسلحة اللبنانية. حتى اليوم، لم تنفذ فرنسا تعهدها، وفيما يؤكد السفير الفرنسي أن بلاده ملتزمة دعم الجيش اللبناني، تشير مصادر إعلامية فرنسية إلى أن الإليزيه ألغى الاتفاقية الموقعة مع لبنان تحت «ضغوط إسرائيلية شديدة»!

باريس ـ **عثمان تزغارت**

كشفت مصادر إعلامية في باريس أن وزارة الدفاع الفرنسية قررت «تعليق» الاتفاقية التي جرى توقيعها في كانون الثاني 2010 لتزويد الجيش اللبناني براجمات صواريخ مضادة للدبابات. ولم تعلن الوزارة الفرنسية رسمياً إلغاء الاتفاقية، لكن مجلة «نوفيل أوبسرفاتور» نقلت عن «مصادر مقربة من هذا الملف» أن تجميد الاتفاقية جاء على أثر «ضغوط إسرائيلية شديدة مُورست على قصر الإليزيه، للحؤول دون تزويد الجيش اللبناني بهذه الراجمات، خشية أن يستولي عليها حزب الله». تزويد الجيش اللبناني بهذه الراجمات جرى التباحث بشأنه بين الرئيس نيكولا ساركوزي والرئيس ميشال سليمان، خلال زيارة هذا الأخير لباريس في آذار 2009. وامتداداً للاتفاق المبدئي بين الرئيسين، جرى توقيع اتفاقية رسمية في هذا الشأن بين رئيسي الحكومة فرانسوا فيون وسعد الحريري، في كانون الثاني 2010.

وحسب المصادر الإعلامية الفرنسية، فإن الضغوط الإسرائيلية بدأت فور إعلان توقيع الاتفاقية، حيث أبلغت الحكومة الإسرائيلية الرئيس ساركوزي، الذي يفاخر بـ«صداقته» لإسرائيل، أنها تعتبر هذه الاتفاقية «إجراءً عدائياً غير مقبول من قبل دول صديقة مثل فرنسا». ولم تتردّد حكومة الدولة العبرية في ابتزاز الرئيس الفرنسي، عبر إثارة موضوع «أمن إسرائيل»، مذكِّرة بأن «فرنسا سبق أن أمدّت لبنان بتجهيزات أخرى كان لها انعكاس مباشر وخطر على الأمن الإسرائيلي، مثل أنظمة التنصّت المتطوّرة التي زوّدت بها باريس الحكومة اللبنانية، سنة 2009، واستُعملت لكشف أكبر شبكة تجسس إسرائيلية ضمّت ما يزيد على مئة عميل» للاستخبارات الإسرائيلية، على حد قول المصادر الإعلامية ذاتها.

ومع خروج الرئيس سعد الحريري من رئاسة الحكومة، تجدّدت الضغوط الإسرائيلية الهادفة إلى إلغاء اتفاقية الصواريخ، إذ احتجّت حكومة تل أبيب مرة جديدة لدى قصر الإليزيه، مشيرة إلى أن «موازين القوى الاستراتيجية في لبنان تغيّرت على نحو جذري مع تولي حكومة نجيب ميقاتي، وأبرز مثال على ذلك تعيين جنرال شيعي مقرّب من «حزب الله» (اللواء عباس إبراهيم) على رأس جهاز الأمن العام»، الأمر الذي رأت مذكرة الاحتجاج الإسرائيلية أنه «يزيد من مخاطر انتقال راجمات الصواريخ، المزمع تزويد الجيش اللبناني بها، إلى أيدي «حزب الله». بما من شأنه أن يعرّض الأمن الإسرائيلي للخطر...».

بناءً على هذه الحجج الإسرائيلية، اتخذ ساركوزي، في نهاية تموز الماضي، قراراً بتجميد اتفاقية الصواريخ مع لبنان. لكن مصدراً فرنسياً خبيراً في قضايا الأمن والدفاع، قال لـ«الأخبار» أمس إن الضغوط الإسرائيلية لم تكن العامل الوحيد الذي دفع بالسلطات الفرنسية إلى تعليق هذه الاتفاقية. وأضاف: «تطورات النزاع في ليبيا جعلت موضوع راجمات الصواريخ حساساً للغاية. فبعد المصالحة التي حصلت مع الزعيم الليبي معمر القذافي، ضمن صفقة إطلاق الممرضات البلغاريات، زودت فرنسا ليبيا بألف قطعة من راجمات الصواريخ هذه، بموجب عقد بقيمة 186 مليون يورو، تم توقيعه في تشرين الأول 2007. وقد استخدمت هذه الراجمات لقصف

> **مخاوف في تل أبيب من وصول الراجمات الى حزب الله**

الثوار في بنغازي. كما أن عدة مئات منها فُقدت منذ بداية النزاع داخل ليبيا. بعضها وقع بأيدي المتمردين الليبيين، والبعض الآخر استولت عليه جماعات إرهابية متطرفة، منها «تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي». وقد فوجئت القوات الفرنسية، خلال هجوم جوي مشترك مع الجيش الموريتاني، شن ضد إحدى قواعد هذا التنظيم في منطقة متاخمة للحدود بين مالي وموريتانيا، في حزيران الماضي، بأن مقاتلي «القاعدة» استعملوا راجمات فرنسية، استولوا عليها في ليبيا، لصد ذلك الهجوم».

يضيف المصدر ذاته: «ما حدث في ليبيا جعل السلطات الفرنسية تتخوف من أن تُستعمل هذه الراجمات الفرنسية ضد أهداف فرنسية. فهي من الراجمات الخفيفة ذات الاستعمال الفردي، ولا تحتاج إلى تدريب أو تأهيل كبير. ومع أنها في الأصل مضادة للدبابات، إلا أنها يمكن أن تُستعمل لقصف أهداف أخرى، بما فيها الأهداف المدنية، إذا وقعت بأيدي إرهابيين...».

وختم المصدر بالقول: «لكم أن تتصوّروا الحرج الذي ستقع فيه الحكومة الفرنسية إذا استولى أحدهم على راجمات من هذا النوع، واستخدمها، مثلاً، لقصف طائرات مدنية فرنسية في دول المغرب العربي أو في منطقة الساحل الأفريقي. ولا شك أن الحكومة الإسرائيلية، التي كانت أجهزتها الأمنية أول من رصد انتقال كميات كبيرة من الأسلحة التي تم نهبها في ليبيا إلى أيدي تنظيم «القاعدة» في منطقة «الساحل» (الصحراء)، اغتنمت هذا السياق الحساس لمخاطبة السلطات الفرنسية، قائلة: ماذا لو وقعت الراجمات التي ستزوّدون بها الجيش اللبناني بين أيدٍ غير حكومية، فاستخدمتها ـ مثلاً ـ لاستهداف القوات الفرنسية المشاركة في اليونيفيل؟».

وفي بيروت، كان امر هذه الصفقة قد أثير من زاوية ان الفرنسيين يريدون وقف التعاون مع الجيش اللبناني، بهدف الضغط على حكومة الرئيس نجيب ميقاتي. إلا ان السفير الفرنسي دوني بييتون اكد في أكثر من مناسبة أن بلاده لن تتوقف عن تقديم الدعم للجيش اللبناني. وأشارت مصادر لبنانية معنية إلى أن السلطات اللبنانية لم تتبلغ أي جديد من الفرنسيين، باستثناء المماطلة منذ بداية عام 2010 في تسليم هذه القاذفات، لأسباب غير واضحة. وترجح المصادر أن يكون سبب المماطلة الفرنسية متصلاً بغياب الرغبة الصادقة في باريس لدعم الجيش اللبناني، أو بالضغوط الإسرائيلية التي تمنع وصول أي أسلحة ذات قيمة إلى الجيش.

ولفتت مصادر أخرى إلى أن الفرنسيين يعلمون علم اليقين أن هذه الراجمات لن تخرج من عهدة الجيش اللبناني في حال تسلمها. وبالنسبة إلى ما تحذر منه تل أبيب دوماً لناحية إمكان وقوع هذه الأسلحة بيد حزب الله، أشارت المصادر إلى ان هذه القاذفات ليست ذات فعالية في القصف الدقيق، إلا إذا كانت مثبتة على الطائرات المروحية (يريد الجيش اللبناني تزويد طائراته المروحية، من نوع غازيل، بهذه الراجمات). وقالت إن المتمردين الليبيين الذين ثبتوا هذه الراجمات على شاحنات مدنية باتوا يستخدمونها في القصف العشوائي. وأكدت المصادر ان الفرنسيين يعلمون علم اليقين بأن المقاومة في لبنان تملك أجيالاً متطورة من الصواريخ «الفردية» المضادة للدروع، والتي جرى استخدامها خلال حرب تموز 2006، وخاصة منها الـ«بي 29» و«كورنيت» الروسية والتي أثبتت فعالية كبيرة، ويُرَجّح أن يكون في حوزة المقاومة مخزون كبير منها.

بدورها، نفت مصادر في الجيش اللبناني ما نشرته بعض الصحف الفرنسية بشأن تعليق صفقة صواريخ «ميلان» كانت فرنسا ستقدمها إلى لبنان. وأكدت أن لا الطرف الفرنسي عرض تزويد لبنان بصواريخ «ميلان»، ولا الطرف اللبناني طلب ذلك.

رسائل إلى المحرر

شربيلا

ردّاً على المقال المنشور في 27 تموز 2011، تحت عنوان «شربيلا من المنافسة العائليّة إلى الانقسام السياسي»،
أولاً: لجهة الشكل، افتقر المقال إلى الموضوعية واتّصف بعدم التوازن. اذ اقتضب على نحو لافت الكلام الذي دار مع رئيس البلدية الحالي جورج وراق، وانتقى منه ما يناسب فكر الكاتب. أعطى مساحة كبيرة لرأي الفريق المنافس للرئيس، وبالكاد سطرين لفريق الآخير. زار كاتب المقال المختار الحالي جورج شدراوي واطّلع على رأيه، لكنه لم يعرضه وبذلك يكون قد جانب الحقيقة واتخذ لنفسه فريقاً، وهذا ما يعارض الموضوعيّة الصحافيّة.
ثانياً: من حيث المضمون والحقائق: تقولون إن الطرقات في شربيلا نظيفة وضيقة. إنها تفي بحاجات أبنائها، لكنكم أهملتم أن لكل طريق قناة لتصريف مياه الأمطار، وأن جوانب الطرقات مشجّرة. تتحدثون عن قلة مظاهر الأبّهة. إن بلدية عمرها 12 سنة مثقلة بالأولويات الضرورية لا يمكن مقارنتها مع بلديات كبيرة لاكتشاف جوانب الأبّهة. إن شربيلا من أفضل البلديات من حيث الإنتاج، قياساً الى عمرها، وهي فخورة بما أنجزه الرئيس الراحل كابي أسعد بشور، وتتطلع بعين الأمل الى المجلس البلدي الحالي.
تقولون عن الرئيس جورج وراق إنه «يعمل في ورشة للتبليط» في محاولة للإيحاء بأنه عامل بسيط ولتسخيف خيار الفريق الذي يمثّله. الواقع أنه ملتزم لأعمال البلاط وهو متعهد لأكبر المشاريع في مجال البناء.
تقولون عن محطة تكرير المجارير إنها «صغيرة للمياه المبتذلة»، والواقع أن بلديات كبيرة تفوق بحجمها شربيلا بعشرات المرّات عجزت عن إقامة محطة مماثلة نظراً إلى كلفتها.
تقولون إن الصراع انتقل من العائلي إلى السياسي، وتقرّون بأن الرئيس الحالي كما منافسه نقولا شدراوي هما من التيار الوطني الحر، فكيف يكون الصراع سياسياً أو حزبياً إذاً؟
أما بالنسبة إلى ما قاله السيد نقولا شدراوي بأن الرئيس الراحل رفض كل محاولات التوافق. أنت والآخرون تعلمون أن كابي بشور سعى إلى التوافق بكل قوة، فكيف تفسر وجود عضوين من عائلة شدراوي في اللائحة التي كان يرأسها، والتي فازت بكامل أعضائها، إضافة الى دعمه المختار جورج شدراوي؟ أما إذا كنت تعتبر أن الوفاق الذي استثناك ليس وفاقاً.. فهذا شأنك.
تقول إن الرئيس الراحل سعى إلى الاستئثار برئاسة المجلس لثلاث دورات. إنها الديموقراطية يا عزيزي... تقول إن الرئيس الراحل كان مدعوماً من السوريين، للإيحاء بأن السوريين كانوا يفرضونه رئيساً! وللحقيقة نقول إن الرئيس كابي بشور كان ينبثق من الإرادة الشعبية لشربيلا...
أسعد الوراق

تقرير

حزب الكتائب في مؤتمره التنظي

يبدأ حزب الكتائب اليوم أعمال مؤتمره التاسع والعشرين في أحد فنادق برمانا، ليُناقش مندوبو الأقاليم عدداً من الملفّات أبرزها إعلان الحزب بدء «النضال» في معركة الحفاظ على الأرض «من الأغراب»، وضخّ المزيد من الدعم لمشروع اللامركزيّة الإدارية الموسّعة

ثائر غندور

يلتقي الكتائبيّون اليوم في برمانا في مؤتمرهم التاسع والعشرين وهم يشعرون بأنهم حققوا انتصاراً يوم أمس عندما مرّ اقتراح القانون الذي يرمي إلى إلغاء المادة 562 عقوبات المتعلقة بجرائم الشرف. إذ مرّ اقتراح القانون هذا بعد تصويت كتل التيّار الوطني الحرّ والقوات اللبنانيّة (رغم غياب النائبتين ستريدا جعجع وجيلبرت زوين، والأخيرة رئيسة لجنة حقوق المرأة والطفل النيابيّة) إلى جانب كتلة الكتائب وبدعم من كتلة النضال الوطني، في ظلّ معارضة تيّار المستقبل وحزب الله وحركة أمل.
يحتفل الكتائبيّون بإقرار هذا الاقتراح لسببين: الأول متعلّق بالقرار عينه، وارتباطه بشكلٍ أو بآخر بقانون رفض العنف الأسري، أمّا السبب الثاني فهو طريقة إقرار القانون، إذ تفاهمت «الكتل المسيحيّة في ما بينها»، وهو برأي بعض الكتائبيين تعبير عن الحوار المسيحي ــ المسيحي الذي يقوده البطريرك بشارة الراعي.
بالعودة إلى المؤتمر الكتائبي الذي يعُقد في ظلّ دعوى قانونيّة رفعها أحد المعارضين الكتائبيين مطالباً بوقف أعمال المؤتمر. وربما يكون هذا المعارض محقاً في واحدة من النقاط التي يراها تجاوزاً للنظام الداخلي، وهي إعادة انتخاب أمين الجميّل رئيساً للحزب في ولايةٍ ثالثة، وبالتزكية، بينما ينصّ النظام الداخلي للكتائب على عدم جواز انتخاب رئيس للحزب لأكثر من ولايتين متتاليتين. وقد فاز بالتزكية أيضاً نائبان لرئيس الحزب، الأول هو شاكر عون والثاني سجعان قزي.
يلتقي الكتائبيّون في مؤتمرهم التاسع والعشرين، وهو ما يدل على عمر هذا الحزب الذي تجاوز الخامسة والسبعين، لتظهر عليه بوضوح علامات الترهّل تُزيّنها في بعض الأحيان علامات الشباب التي تظهر بمحاولات فتى الكتائب في البرلمان اللبناني سامي الجميّل وبعض فريقه ممّن يلتزمون بعض القضايا الإنسانيّة التي تُغطي بعضاً من يمينيّة حزب الكتائب.
في مؤتمر اليوم، سيبحث الكتائبيّون عدداً من القضايا الإداريّة الداخليّة وأخرى سياسيّة. في ما يخصّ الأمور الإداريّة، المطروح أمام المشاركين هو تحويل كلّ مصلحة أو مجلس أو ندوة في الحزب، توازي وزارة في الدولة، إلى وزارة ظلّ. وعلى سبيل المثال تقوم ندوة المحامين بمتابعة ومراقبة عمل وزارة العدل، وإعداد مشاريع قوانين يُمكن نواب الكتائب تقديمها لتحسين عمل هذه الوزارة، كما مراقبة أداء الوزير والوزارة بهدف المحاسبة حين يكون الحزب في موقع المعارضة، أو تقديم الاقتراحات والأفكار الآيلة لإدارة أفضل لهذه الوزارة أو تلك، إذا ما عاد حزب الكتائب إلى السلطة التنفيذيّة. «وإذا كنا مشاركين في الحكومة، فهذا لا يعني عدم قيام هذه الندوات والمجالس بالدور الرقابي على وزراء الكتائب وحلفائه» يقول رئيس مجلس الإعلام في الكتائب سيرج داغر.
وسيُطرح أيضاً على المؤتمرين إقرار كوتا نسائيّة في جميع هيئات الحزب، من المكتب السياسي إلى جميع المستويات، تكون نسبتها 20 في المئة حدّاً أدنى، على أن ترتفع مع الوقت. كذلك سيُناقش الكتائبيّون خفض جميع المهل القانونيّة للترشّح إلى المناصب الحزبيّة ما عدا موقع رئاسة الحزب.
أمّا في السياسة، فسيعدد رئيس الحزب أمين الجميّل العناوين الأساسيّة للحزب في المرحلة المقبلة في كلمته الافتتاحيّة، التي ستتوسّع في التقرير السياسي المُعد للمؤتمر. وسيُعيد الكتائبيّون تأكيد دعوتهم إلى الحياد الإيجابي، وهم يُكررون أن هذا الأمر لا يعني الحياد في الصراع مع إسرائيل، «لأن القضيّة الفلسطينيّة قضيّة حق إنساني بالدرجة الأولى، والخلاف القديم مع الفلسطينيين كان سياسياً حول دورهم في لبنان» يقول داغر. وبرأيهم، فإن الحياد هو تجاه الخلافات الإقليميّة، مثل خلاف السعوديّة وإيران. ونموذج سويسرا حاضر دائماً على طاولة نقاش أبناء الكتائب.
وسيتحدّث الجميّل عن ضرورة استكمال العمل للوصول إلى الدولة المدنيّة واحترام التعدديّة في لبنان وتأكيد الحق في الوصول إلى العدالة والدعوة إلى نزع سلاح حزب الله، وهذه الأمور أصبحت جزءاً من الخبز اليومي لنواب حزب الكتائب والمسؤولين فيه.
لكنّ حزب الكتائب لا يستطيع أن

سيُطرح على المؤتمرين إقرار كوتا نسائيّة في جميع هيئات الحزب (أرشيف)

تقرير

ميقاتي وريفي: احتواء أم مواجهة؟

تمثل حالة المدير العام لقوى الأمن الداخلي، اللواء أشرف ريفي، واحدة من نقاط الافتراق بين الرئيس نجيب ميقاتي وشركائه الحكوميين. حتى اليوم، يصرّ ميقاتي على إبقاء ريفي في منصبه. فهل يهدف ذلك إلى احتوائه أم إلى تأجيل المواجهة؟

عبد الكافي الصمد

منذ تسميته رئيساً مكلفاً في 25 كانون الثاني الفائت، ومن ثم تأليفه الحكومة في 13 حزيران الماضي، مستغرقاً بذلك أطول فترة زمنية في تاريخ تأليف حكومات ما بعد اتفاق الطائف، قابل الرئيس نجيب ميقاتي بالصمت مواقف بعض حلفائه في الأكثرية الجديدة، وعلى رأسهم العماد ميشال عون، الداعية إلى اجتثاث «تركة» الرئيس سعد الحريري وتياره السياسي من الأمن والإدارة معاً.
كان واضحاً منذ البداية أن التصويب يتم باتجاه أسماء معينة، على رأسها المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي ورئيس فرع المعلومات العقيد وسام الحسن، يليهما المدير العام لهيئة أوجيرو عبد المنعم يوسف، والأمين العام لمجلس الوزراء سهيل بوجي والمدير العام لشركة طيران الشرق الأوسط محمد الحوت.
لم يكن يغيب عن بال ميقاتي، ولا الأوساط السياسية المعنية، أن استهداف هؤلاء لم يكن بدافع وجود مخالفات في ملفاتهم، فهذا بحث آخر، بل لأن تنحيتهم من مناصبهم ستكون الخطوة الأبرز في تصفية الحسابات السياسية مع الحريري، وفي تقليص نفوذه أو إبعاده عن المفاصل الأساسية داخل السلطة، بعدما جرى إبعاده شخصياً عن رأس هذه السلطة لمصلحة ميقاتي والأكثرية الجديدة.
غير أن ميقاتي بقي ملتزماً عدم التطرق إلى هذا الموضوع مباشرة أو عبر مقربين منه، ولم يصدر عنه طيلة الفترة السابقة سوى تأكيده أنه لن يمارس «الكيدية السياسية» في حق أحد. وترك لحلفائه قبل خصومه أن يفهموا مضامين «الرسائل المشفرة» التي كان يرسلها إليهم مراراً.
في حواراته المغلقة، أو في التسريبات التي كانت تنطلق من محيطه، كان ميقاتي يحاول أن يوحي لشركائه الحاليين في السلطة، بأن مقاربته هذا الملف تختلف عن مقاربتهم له. فلدى الرئيس الطرابلسي اعتبارات وحساسيات مذهبية، تجعله لا يقبل بالذهاب معهم إلى نهاية الشوط، خشية انقلاب الشارع السّني عليه وعليهم، وأن البديل برأيه استمالة هذا الشارع ولو بالتقسيط، إنْ لم يكن ذلك ممكناً بالجملة.
النقاش في هذا الموضوع بقي يدور في حلقة مفرغة، نتيجة تمسك كل طرف من الأكثرية الجديدة بموقفه منه، وخصوصاً مع مباشرة الحكومة إقرارها التعيينات الإدارية والأمنية على مراحل. دفع ذلك ميقاتي إلى الإعلان، عبر مستشاره الزميل خضر طالب، على نحو شبه رسمي أنه «اتخذ قراراً لا رجوع عنه بحماية المديرين العامين السّنة المستهدفين، وأنهم سيبقون في مناصبهم مهما كان الثمن. وهو لن يوافق على أي تدبير إلا إذا كان ضمن سلة واحدة تشمل جميع المرتكبين أو المخالفين من مختلف الطوائف».
تمسك ميقاتي ببسط مظلته فوق كبار الموظفين السّنة، في الإدارات العامة، لا يعود إلى اقتناعه بهم لجهة الكفاءة أو الولاء له، إنما هدفه توجيه رسالة في اتجاهين: الأول إلى حلفائه الجدد مفادها أنه لا يمكن تجاوزه في تحديد مصير هؤلاء الموظفين، في ضوء «العرف» القائم عن أن المرجعيات السياسية للطوائف تؤدي دوراً رئيسياً في هذا المجال.

المراعاة المتبادلة

مراعاة الرئيس نجيب ميقاتي للواء أشرف ريفي قابلها الأخير بعودته إلى ممارسة مهماته بصورة طبيعية، مبتعداً عن الإعلام والضوضاء. ورسم ريفي بذلك مساحة للقاء مع ميقاتي، أقله حالياً، قد تمهّد لتعاون أفضل بينهما لاحقاً. ويرى مقربون من ريفي أن الأخير لن يُقدّم استقالته من منصبه، مهما كانت الضغوط التي سيتعرض لها.

ـمي: الأرض لنا

يبتعد تماماً عن هويته وتاريخه، وهو تاريخ يميني ـ طائفي، سيطرح الكتائبيّون ملف الأرض. السؤال الأول الذي يتبادر للذهن هو: ما الذي يعنيه ملف الأرض؟ يُجيب داغر بأن لدى الكتائب شعوراً بأن اللبنانيّين باتوا يستسهلون بيع أراضيهم للغير. حسناً، من هم «الغير»؟ هل هم «لبنانيّون آخرون» أم غير لبنانيين؟

يرى داغر أن معنى «الغير» بالنسبة إلى حزبه هو الاثنان معاً، اللبنانيّون وغير اللبنانيين. إذاً، هو تماشٍ مع مشروع الوزير بطرس حرب؟ ينفي داغر الأمر بشدّة، فبرأيه مشروع بطرس حرب مشروع طائفي، أمّا ما سيناضل من أجله أبناء حزب «الله، الوطن، العائلة»، فليس كذلك. هنا يشرح داغر: «مشكلتنا هي ليست مع

> سيعيد الكتائبيون تأكيد دعوتهم إلى الحياد الإيجابي من دون أن يعني الحياد في الصراع مع إسرائيل!

مواطن لبناني من هذه الطائفة أو تلك يشتري قطعة أرض هنا أو هناك، أو يشتري شقّة، بل المشكلة هي مع حزب لبناني، يشتري الأراضي بمساحات كبيرة، وهو يشتري تلالاً أو مناطق استراتيجيّة على المستوى العسكري أو الأمني، ويُشيّد مجمّعات سكنيّة ليُحضر عشرات أو مئات العائلات ويُسكنها بها، لأهداف أمنيّة بالدرجة الأولى». يُضيف داغر، أن هناك أيضاً استسهالاً عند جميع اللبنانيين لبيع أراضيهم لغير اللبنانيين في جميع المناطق، خصوصاً إذا أتى هؤلاء حاملين شيكات مفتوحة الرصيد. من هنا، سيُعلن مؤتمر حزب الكتائب أن عنوان النضال الأساسي في المرحلة المقبلة هو الدفاع عن الأرض.

تبقى اللامركزيّة الموسّعة. في الصيفي بدأت الأصوات ترتفع تأييداً لهذا الطرح. هذا ما يقوله الكتائبيّون. الأكيد أن هناك من كان يهمس تأييداً للمركزيّة الموسّعة، وأصبح اليوم يُجاهر بتأييدها. والأكيد أن ثمّة من كان يستنجد بالقديسين كلّما سمع هذا الطرح، لكنّه اليوم بات مؤيّداً له.

ترتكز اللامركزيّة الموسّعة على إعادة النظر في التقسيم الإداري للمناطق في لبنان، بحيث لا تعود كلّ السلطة السياسية والاقتصاديّة والإداريّة متمركزة في يد من يمسك السلطة في البلد، «إذ كلّما استأثر فريق في السلطة شعر البقيّة بالظلم. هذا ما حصل في ظلّ المارونيّة السياسيّة، عندما شعر السنّة بالغبن ووصلنا إلى الحرب الأهليّة. ثم مارس السنّة الأمر ذاته بعد الطائف، واليوم يُمارس الشيعة هذا الأمر» يشرح داغر. برأي الكتائبيين، فإن هذه عبارة عن حلقة يدور فيها المجتمع اللبناني وهي تؤدي إلى حربٍ كلّ فترة من الزمن.

ويعتقد هؤلاء أن اللامركزيّة الموسّعة ستكسر هذه الحلقة.

وفي ظلّ اللامركزيّة الموسّعة، سيكون لكل منطقة مجلس حكمها الخاص، وهو مجلس سيتولّى الأمور الحياتيّة والتنظيم الاجتماعي والأمني والقضائي لهذه المنطقة، وهو يخضع للمحاسبة عن طريق الانتخابات. وهنا، برأي الكتائبيين يُمكن القضاء على الفساد المستشري، إذ عندما تصغر الدائرة تزيد المحاسبة. أمّا السلطة المركزيّة، فتتولى الدفاع عن الأرض والسياسة الخارجيّة والتشريع العام والقضاء الأعلى وغيرها من القضايا المشتركة بين المناطق، كما تُدير المرافق العامّة الموجودة في هذه المنطقة أو تلك.

ويكون تبادل الموارد الماليّة بين المناطق والسلطة المركزيّة بناءً على معايير تُحدّد، بحيث تحصل الموازنة بين مختلف المناطق. ويؤكّد الكتائبيّون أنهم لا يرون افضل من النظام النسبي لاعتماده في أي انتخابات، لذلك هم يتبنّونه في الأفكار التي يطرحونها حول اللامركزيّة الإداريّة، مع إشارتهم إلى إمكانيّة تجاوز القيد المذهبي، في اللامركزيّة. لا يُريد الكتائبيّون القول إنهم يملكون مشروعاً جاهزاً ونهائيّاً، بل هي أفكار يدرسونها ومستعدون لنقاشها.

يلتقي الكتائبيّون اليوم في مؤتمرهم التاسع والعشرين، بعد ردّ قاضي الأمور المستعجلة طلب المعارض الكتائبي عيسى نحّاس تجميد أعمال المؤتمر، وهم أمام تحدّ أساسي، هو عودتهم لاعباً أساسياً في الساحة اللبنانيّة. هذا ما يبدأون به في البرلمان، لكنّه يحتاج إلى امتداد شعبي، لا يزال جزء كبير منه في حضن الجنرال ميشال عون.

أما الاتجاه الثاني لرسالة ميقاتي فكان إلى هؤلاء الموظفين، لإشعارهم بأنه مهما كبر حجمهم ودورهم في مراحل سابقة، فإن ذلك لا يحميهم من الإقصاء أو المحاسبة عندما تتغير السلطة، وتنتقل من طرف إلى آخر، وأن عليهم إعادة برمجة مواقفهم وعملهم إذا ما أرادوا البقاء في مناصبهم.

من بين هؤلاء الموظفين يُمثّل ريفي حالة خاصة تعني ميقاتي مباشرة. فالمدير العام لقوى الأمن الداخلي لطالما مثّل سابقاً رأس حربة للحريري وتيار المستقبل في مواجهة أخصامهما السياسيين. لكن كونه طرابلسياً، عكس البقية، يدفع ميقاتي إلى التأني في اتخاذ أي إجراء بحقه حتى لا يرتد عليه ذلك سلباً، وخصوصاً أنه على بعد أقل من سنتين من انتخابات 2013. يأتي ذلك في ظل ما يُشاع عن أن ريفي يتجه إلى الترشح على لائحة المستقبل، وتشكيله رافعة لها لمواجهة ميقاتي وحلفائه في المدينة، وهو الذي لم ينكر أن لديه «مشروعاً سياسياً» سيعمل على تنفيذه. وبناءً على ذلك، فإن من شأن استهدافه أن يحوله إلى ضحية وبطل، ما سيدفع الكثيرين من أبناء المدينة إلى الالتفاف حوله.

لهذا السبب، ينطلق ميقاتي في تعامله مع ريفي، من دون إغفال البقية، من اعتبارات عدة تتعلق بأنه هو من عيّنه في منصبه خلال حكومته الأولى التي ألّفها عام 2005، وأنه يملك دالّة عليه، وخاصة بسبب العلاقة الشخصية المتينة بين الرجلين. ويرى مقربون من ميقاتي أن من استطاع أخيراً أن يستميل إلى جانبه مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني، المعروف بولائه الكامل لآل الحريري، لن يصعب عليه التفاهم مع ابن مدينته تحت سقف معين، وهو الذي اتبع منذ عودته إلى السرايا الحكومية سياسة امتصاص الصدمات كالإسفنجة، وحقق فيها نجاحاً مقبولاً.

هذا التعاون تشير معالمه الأولية إلى ترجيح بقاء ريفي في منصبه حتى إحالته إلى التقاعد، إنما من غير أن يكون حاكماً بأمره في المديرية على غرار الأعوام الماضية. وأن هذه الفترة ستكون بمثابة هدنة بين الطرفين، قبل تبلور معالم المرحلة المقبلة، التي تشير دلائلها إلى أن المستقبل يعاني أزماتٍ نتيجة غياب الحريري والجفاف المالي وحالة التفكك في قاعدته التي تبحث عمّن يرعاها ويؤمن مصالحها، وأن ميقاتي يسعى انطلاقاً من ذلك إلى احتواء هذه القاعدة، إما باستمالتها إلى جانبه، أو جعلها تقف على الحياد، وهو عندما يضع مظلّته السياسية فوق ريفي، فكأنه يخيّره بين أحد الأمرين.

ما قله ودله

فسخت إدارة المؤسسة اللبنانية للإرسال عقدها مع الإعلامية أوكتافيا نصر (الصورة)، بعدما «لمست عدم قيام الأخيرة بأي أمر مفيد خلال الأشهر الثلاثة الماضية» في المؤسسة، على حد قول مصادر مقربة من الإدارة. وكانت نصر قد تعاقدت مع المؤسسة

لتطوير جزء من الكادر البشري، لقاء بدل مادي فاق مئتي ألف دولار خلال ستة أشهر. يُذكَر أن نصر كانت تعمل في قناة سي أن أن الأميركية، إلا أنها طُرِدَت بسبب تعليق عبرت خلاله عن حزنها لوفاة المرجع الديني السيد محمد حسين فضل الله.

علم وخبر

قبل نهاية شهر رمضان

كان نواب 14 آذار يتدافعون أمس للتحدث إلى عضو كتلة المستقبل النائب خالد ضاهر لسؤاله عن التطورات في سوريا، لكونه بنظرهم مطّلعاً أكثر منهم على ما يدور خلف الحدود الشمالية. وأكد ضاهر لزملائه أن النظام السوري سيسقط قبل نهاية شهر رمضان الجاري.

غشّ نيابي

أجرى أحد النواب وساطة لابن شقيقته سمحت بإدخال أربعة أساتذة إلى القاعة التي يجري فيها امتحانات رسمية، ليساعدوه في الامتحانات التي يخضع لها. وجرى ذلك على مرأى من المراقبين والمسؤول عن المركز الذي يجري فيه ابن أخت النائب امتحاناته.

المال يُبعد طرابلس عن الحريري

رفع مناصرون لتيار المستقبل في منطقة القبة بطرابلس لافتات حملت توقيع «الأوفياء»، كتب على بعضها: «بغيابك يا شيخ سعد يعملون على شراء طرابلس بالمال»، و«يدفعون المال ويقدّمون الخدمات لإبعادكم عن طرابلس».

صنع في إسرائيل

فوجئ أحد عمال الصيانة في مركز طبي في منطقة فردان بوجود عبارة «صنع في إسرائيل» على إحدى الآلات المستخدمة في المركز. وتبين أن هذه الآلة مقدمة كهبة من صندوق الزكاة الذي تلقاها بدوره هبة من منظمة أجنبية.

إحراق النفايات

اشتكى مواطنون جنوبيون من أن البلدات الواقعة على طول الطريق الممتدة بين مدينتي صيدا وصور تُحرق نفاياتها ليلاً على نحو يومي، ما يؤدّي إلى «سيطرة» سحب الدخان المؤذي والروائح الكريهة على تلك الطريق.

تحقيق

32% من العاملات ينتظرن التقاعد للتفرغ للعائلة والأحفاد (أرشيف)

يمرّ العمر أسرع من المتوقّع. كأن السنوات تجري دفعة واحدة. مع ذلك، تترك في كل مرحلة علامة. الثلاثون محطة فاصلة. يحدث أمر ما عند هذا المفترق قبل أن يعود المرء ليُتابع حياته بشغف. يكتئب عند الستين أو التقاعد، حتى إن البعض يُصاب بذبحة قلبية!

مراهقون شبان وكهلة
حياة بأعمار كثيرة

ربى أبو عمو

بلغت لمار الثامنة عشرة، فأحست بالحرية. لمى الثلاثينية أدمنت النظر إلى المرآة بحثاً عن تجاعيد تكشف عمرها. باتت تراقب وجوه الثلاثينيات، كأنما تبحث عن «عيب» فيهن قد تُصابُ به. عماد يبدو سعيداً بالأربعين، وممتناً للنساء اللواتي يهوين الرجال في سنّه، بعكس لورا، التي تترقب بخوف انقطاع دورتها الشهرية. يوسف في تقاعده يواجه وحشاً اسمه الفراغ.

لمار، لمى، عماد، لورا ويوسف هم نماذج لأناسٍ يمثلون مراحل عمرية مختلفة. البعضُ بدا متصالحاً مع عمره، يحتفل به عاماً بعد عام، علماً بأن البعض يسخر من الاحتفال بعيد الميلاد كما إيلي: «كيف يحتفل المرء بنقصان عمره»!

كأن الأصفار حين تضاف إلى الأرقام، تُعلن بدء مرحلة جديدة. يتعثر المرء مع كل صفر. وتبدو مرحلة التقاعد هي الأصعب. يشرح المتخصص في علم النفس، منير شمعون، أن مرحلة التقاعد غالباً ما يتخللها خطر نفسي وجسدي، موضحاً أن بعض الناس يعجزون عن مواجهة الأمر، فيصابون بذبحة قلبية. السبب هو شعورهم بأنهم «عديمو الفائدة». كأن يقولوا لأنفسهم: «لسنا موجودين غداً. ليس لدينا ما نفعله». ويرى أنّ على الرجل أن «يحلق ذقنه ويرتدي ثيابه حين يستيقظ، لأن البقاء بثياب النوم سيجعله يخسر نهاره»، لافتاً إلى أن «لدى المرأة قدرة على المواجهة».

ليس يوسف إلاّ نموذجاً، عانى الفراغ قبل أن يقتله. كان موظفاً في مؤسسة الكهرباء. بعد تقاعده، ظلّ يداوم في الشركة ثلاث سنوات. دوامٌ من دون عمل أو راتب، يقتصر على تمضية الوقت مع أصدقاء العمر. يحكي عن الفراغ. «وحش كاسر مؤذٍ، ينال منك». صار يسأل نفسه: «ماذا يجب أن أفعل؟ أصابني القلق»، إلى أن وجد في الثقافة سلواه. قارئ نهم، يشارك في الأمسيات الثقافية.

نجح في انتهاج منحى جديد للاستمرار في الحياة، وإلا فلا خيار أمامه غير «السكوت» ونشر الغسيل. يوسف يحب عمره الحادي والسبعين. لا يخشاه، بل يشعر بأنه يكبر بما يصدر عنه. مكّن علاقته بالشعر الذي أعطاه عمراً جديداً. إلا أن هذا لا يعني أنه انتصر على الفراغ كلياً. فأحياناً «يقتحم حياتك». يقول: «أستيقظ في الصباح فلا أعرف ماذا أفعل. أعجز عن القراءة أو الكتابة». يخرج من البيت للاطمئنان إلى الياسمين المزروع على السطح. يعود إلى البيت بعد أن ينتصر على الشعور بالفراغ. يعد قهوته ويبدأ بالكتابة. «الشمس تشرق دائماً. تقول صباح الخير وتضحك».

صحيح أن يوسف بات متخصّصاً في جلي الصحون، لكنه حمى نفسه من التدخل في التفاصيل. تتطرق

الشيخوخة كـ«الغرق»

يختلف تفسير علم النفس للأعمار المفصلية في حياة الإنسان. يقسّم المتخصص في علم النفس، منير شمعون، العمر إلى مراحل عدة. تتكون الأولى بين الثالثة والسادسة تنمو خلالها شخصية الطفل، لتكون بمثابة الانطلاقة الأساسية في حياته. تأتي بعدها المرحلة المدرسية، التي تشهد هدوءاً غريزياً يكتسب خلالها الطفل فضول المعرفة. ثم البلوغ والمراهقة. الأول جسدي جنسي، يدخل الطفل في فترة جديدة من الهوية، فيما تتّسم الثانية بالثورية؛ إذ يثور على أهله والقيم والدين.

يليها العمر بين 16 ـ 19، تبنى خلالها العلاقة مع الأهل. هي فترة إعداد توصل إلى مرحلة «الراشد الفتى»؛ إذ يكون لا يزال مرتبطاً بأهله أو بالدولة، تتبعها الحياة العملية، أو فترة الإنتاج 25 ـ40، والالتزام بالمهنة والزواج. ثم يبدأ توطيد الإنتاج بعد الـ40، قبل أن تبدأ فترة الارتباك من عمر 45 إلى 55، حين يشعر الرجل بحاجة إلى تأكيد جاذبيته، لذلك يكثر من التحرّش الجنسي. يلي هذه الفترة التقاعد، ثم الشيخوخة، التي سمّاها الرئيس الفرنسي شارل ديغول «الغرق».

مشكلة بلدية تبنين وبري نحو الحل: الـ«زاقوق» ممرّاً للمشاة

تبنين ـ داني الأمين

تسير الأمور في بلدة تبنين نحو الحلّ بين نجل رئيس المجلس النيابي، مصطفى بري، والبلدية، على خلفية ضمّ جزء من طريق في البلدة إلى عقار تملّكه بري ووهبه إلى الوقف من دون إذن رسمي. الخلاف الذي بدأ قبل نحو شهر، وأقفل الطريق، وصل إلى حدود طلب فتاوى شرعية. ففي 17 تموز الجاري، تلقى العلامة الشيخ محمد رضا بري رسالة من أحد أبناء تبنين يطلب فيها فتوى شرعية بشأن جواز الصلاة في صحن جامع ضُمّ إلى وقفه جزء من الطريق العام، اغتصاباً وتعدّياً، أي من دون رخصة من الجهات صاحبة السلطة في ذلك!

في التاريخ نفسه، وردت إلى نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان رسالة من ابن بلدة تبنين، د. حسن صالح، يشكو فيها بري، الذي ضم من تلقاء نفسه جزءاً من طريق الزاقوق التاريخي، إلى عقار تملّكه من وزارة التربية، لمنحه الى وقف جامع البلدة، وإقامة حديقة تابعة له.

تعبّر هاتان الرسالتان عن حال من

> ضم نجل بري أرضاً إلى عقار تملكه ووهبه إلى الوقف

الاستياء السائدة في بلدة تبنين الجنوبية، إذ فوجئ أهاليها منذ فترة بأشغال يقوم بها أحد المتعهدين، بتكليف من بري، تنطوي على تغيير في معالم الطريق القديمة المؤدّية الى السرايا، المعروفة باسم طريق «الزاقوق» أو «السابلة»، ويعود عمرها الى مئات السنين. أهمية هذه الطريق لا تنحصر في أنها الممر الأساسي الوحيد نحو السرايا وجامع البلدة والحي السكني القائم قربهما، بل تتعدّى ذلك إلى كونها تمثّل عنصراً أساسياً من عناصر الذاكرة الجماعية هناك. ويشرح حسن صالح أن «الطريق المعتدَى عليها قديمة جداً، وكانت تسمّى طريق «باب السور»، ما يعني أنها كانت مدخل سور تبنين القديم، وتعود الى مئات السنين، وبالتالي فإن إزالتها تُعدّ جريمة، ولا سيما أن المبررات التي قدّمت لذلك واهية».

المفارقة التي يردّدها أبناء البلدة المعترضون على هذه الأشغال، تكمن في أن نجل الرئيس بري «أمر» بهذه الأشغال بذريعة أنه يقوم بعمل «خيّر». فهو، بحسب الروايات المتداولة، تنافس مع عدد من الأفراد لكي يرسو عليه مزاد أجرته وزارة التربية لبيع العقار الذي تقوم عليه المدرسة القديمة، واشتراه بسعر سوقي مقبول، ووهبه لوقف الجامع من أجل إقامة حديقة ملحقة به، إلا أنه «قرّر أن يمارس سلطة لا يمتلكها عبر ضم جزء من الطريق الملاصق للعقار إلى الوقف من دون إذن رسمي بذلك، وخلافاً لإرادة البلدية، التي عدّت تصرّفه بمثابة تعدّ على الملك العام».

هذه البلبلة أخافت المتعهّد فأمر عمّاله بتعليق الأشغال إلى حين الحصول على رخصة تجيزها، إلا أن ذلك حصل بعد حفر الطريق وإزالتها نهائياً، وتحويل السير إلى طريق مستحدثة تلتف حول العقار الممنوح إلى وقف الجامع، علماً أن البلدية طالبت بإعادة الأمور إلى ما كانت عليه، وهذا ما لم يحصل.

ويوضح أحمد فواز أنه «كان قد شارك في مناقصة شراء عقار المدرسة التي هدّمت منذ شهر، بعدما دفع مبلغ مئة مليون ليرة، لكن نجل الرئيس بري دفع مبلغ مئة وخمسة عشر مليوناً، وأصبح العقار من حصته، ويقال إنه سيضمّه الى وقف المسجد لإقامة حديقة عامة، لكن ضمّ طريق الزاقوق اليه يحتاج الى موافقة البلدية، وعدد كبير من الأهالي يرفضون ذلك».

مصادر البلدية أفادت أن التفاوض قائم مع أصحاب العقار من أجل تخصيصه كحديقة عامة، على أن تعود الطريق إلى ما كانت عليه سابقاً.

من جهتها، حرصت مصادر بري، على توضيح خلفية العمل الذي دفعه إلى القيام بهذا العمل: «كلّ ما في الأمر أنه كان يرغب في الإقدام على عمل له منفعة عامة، وتقديم إضافة جمالية في القرية». المصادر أبدت الحرص على التفاوض، مشيرة إلى أن المداولات مع رئيس البلدية تسير في اتجاه إبقاء الطريق (الزاقوق)، على أن تكون ممرّاً للمشاة (pietons) بحيث تمثّل متنفساً لأهالي البلدة والأطفال خصوصاً.

على فكرة

فوجئ أهالي تبنين بهدم أقدم مدرسة في بلدتهم، المشيّدة منذ أكثر من 60 سنة في وسط البلدة، مقابل السرايا الحكومية، وذلك بعد عشر سنوات على هدم المسجد القديم، الذي يعود تاريخه إلى نحو 130 سنة، وبناء مسجد جديد كبير مكانه. وتعدّ هذه المدرسة من تراث البلدة وذاكرتها القديمة، وقد درس فيها الجيل الأول من الأهالي، وخرّجت العديد من رجالات الدولة، من بينهم الرئيس نبيه برّي.

الناشطة رلى المصري في بحثها «الأدوار الجندرية وديناميّة العلاقة بين الزوجين في سن التقاعد، والنظرة المجتمعية للنساء في هذه المرحلة»، الذي أعدته في إطار ورشة تدريب مع مجموعة الأبحاث والتدريب للعمل التنموي، إلى نقطة أساسية غالباً ما تصيب الرجل نتيجة عدم وجود ما يقوم به، وهي «التدخل في تفاصيل لم يسبق له أن اهتم بها، أو يبدي الكثير من التذمر حول بعض القرارات التي تتخذها زوجته في الفضاء المنزلي. وهذا الأمر من شأنه أن يمثّل تهديداً للزوجة، لكونها لم تعتد أحداً يتدخل في نظام وضعته لنفسها طوال فترة معينة من الزمن؛ الأمر الذي يعطيها الآن سلطة في قمع الرجل، بل ورسم نظام معين من روتينه».

المشكلة التي غالباً ما تصيب الرجل، بحسب المصري، تكمن في «توقف الدور الاقتصادي الذي كان يؤديه الرجل بسبب تقاعده، ويصاحب ذلك حالة يتخبط فيها الرجل بمشاعره وشخصيته؛ إذ يشعر فجأة بأنه بات عاطلاً من العمل وغير منتج، فيما يستمر دور المرأة الرعائي. حتى

> في الأربعين عليك تحقيق أحلامك أو مشاريعك بأي شكل كان

في الحالات التي كانت فيها النساء يمارسن عملاً خارج المنزل، فإنهن يعانين بنسبة أقل من الرجل في هذا المجال، إذ إن 32 في المئة من النساء العاملات ينتظرن بلوغ سن التقاعد بفارغ الصبر للتفرّغ للعائلة وتمضية وقت أطول مع الأحفاد».

وتفند المصري المشاكل النفسية التي يعانيها المسنون عامةً في مرحلة التقاعد، منها «الشعور بالوحدة، كثرة التفكير في الماضي والذكريات، الاكتئاب، التوتر والقلق المستمر، عدم الشعور بالأمان، فقدان الشعور بالمسؤولية والاهتمام والمكانة الرفيعة، عدم القدرة على التكيّف، وخسارة أصدقاء العمل». وتضيف أن الباحثين يؤكدون وجود «علاقة وثيقة بين العمل والرضى عن الحياة، حيث تشير الدراسات إلى أن المتقاعدين الذين يعملون بعد سن التقاعد هم أقل شعوراً بالاكتئاب النفسي، مقارنة بالعاطلين من العمل، نتيجة لانخفاض الروح المعنوية لدى الفئة الثانية مع الشعور باليأس والعجز».

بعكس يوسف، هيأت نجوى نفسها للتقاعد. عملت في مؤسسة رسمية 32 عاماً. كانت تقول أمام زملائها: بقي لي أربعة أشهر، ثلاثة، اثنان، إلى أن حان الوقت. لم تفكر كثيراً في الفراغ، علماً بأنها ليست متزوجة ولا أولاد لها. لحسن حظها، أخوها فتح محلاً، وعرض عليها العمل معه. لا تشعر بالفراغ، فهي تقضي في عملها نحو 7 ساعات يومياً. تستمتع اليوم بالتعامل اليومي مع زبائن المحل. يضايقها فقط شوقها إلى زملاء عاشت معهم الفترة الأطول من عمرها.

قد يكون التقاعد هو النكسة العظمى. لكن ذلك لا يعني أنها المرحلة الأولى التي يتوقف عندها الإنسان. كثيرون تباغتهم سن الثلاثين. تقول لمى: «لم أعد عشرينية»، مضيفة: «البارحة كنت عشرين، يعني غداً أصبح أربعين». صارت لمى تدقق في وجوه الثلاثينيات والأربعينيات. بدأت تعتني ببشرتها وغذائها، وتستعد لممارسة الرياضة كي تحافظ على جمالها. تقول: «أنتمي اليوم إلى الجيل الحاكم. وما هي إلا غمضة عين، حتى أسلم القيادة إلى شخص آخر». الأمر سيان بالنسبة إلى إيلي، الذي بات يشعر بالبعد الزمني الكبير بين الثلاثين والخامسة والعشرين. في المقابل، تقيس ليا (35 عاماً) عمرها بما حققته في حياتها، لذا هي متصالحة معه، حتى لو لم تتزوج بعد. تضحك من فكرة أن عروض الزواج كثرت في هذا العمر.

الأربعون أيضاً عمر مفصلي. عماد بات أكثر نضجاً. هذه المرحلة هي بمثابة «تحدّ كبير لتحقيق ما عجزت عنه بين الثلاثين والأربعين». يضيف: «في الأربعين، عليك تحقيق أحلامك أو مشاريعك بأي شكل كان». يختلف الأمر بالنسبة إلى لورا التي بلغت السابعة والأربعين هذا الشهر. تشعر بأنها باتت على أبواب الخمسين، أي أنها تقترب من فئة المسنّين. صارت تفكر في المرض والموت، هي التي لطالما قالت إنها لا تخشى الموت. الجمال، الأنوثة، الجاذبية، كلها عناصر بدأت تخسرها، علماً بأن زوجها يقول لها أحياناً: «أنت مثل ابنتي». كانت تنتظر اليوم الذي تخاصمها فيه دورتها الشهرية إلى الأبد لترتاح من هذا «الهمّ». اليوم باتت تخشى هذه اللحظة. الدماء التي تسيل منها شهرياً تقول لها إنها ما زالت صغيرة.

الدورة الثانية لم تقفل ملف التسريب

حدد المفتش التربوي العام شكيب دويك الحادية عشرة من قبل ظهر الاثنين المقبل موعداً للاجتماع المشترك مع رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي والمجلس المركزي لرابطات المعلمين الرسميين ونقابة المعلمين في المدارس الخاصة، للوقوف عند آخر التطورات التي توصل إليها تحقيق التفتيش في موضوع تسريب أسئلة مادة الاجتماع في شهادة الاجتماع والاقتصاد. وجدد النقابيون التأكيد أنّهم لن يكونوا شهود زور في هذا الملف، ولن يقبلوا بتأجيل التحقيق إلى أجل غير مسمى. ولوّحوا باتخاذ موقف في حال عدم الكشف عن المرتكب، وليتحمل الجميع مسؤولياته في هذا الشأن.

في هذه الأثناء، انطلقت أمس الدورة الثانية للامتحانات الرسمية التي شارك فيها نحو 7861 طالباً وطالبة في شهادة الثانوية العامة بفروعها الأربعة: علوم عامة، علوم الحياة، آداب وإنسانيات، اجتماع واقتصاد، في 56 مركزاً موزعة على مختلف المحافظات اللبنانية، إضافة إلى 5 مراكز للصعوبات التعلمية.

وحددت 6 مراكز لتصحيح امتحانات الثانوية العامة هي: ثانوية زهية سلمان: تاريخ، اللغة العربية. ثانوية جبران اندراوس التويني: رياضيات، فيزياء واقتصاد. ثانوية عمر فروخ الرسمية للبنات: كيمياء، علوم الحياة. ثانوية صبحي المحمصاني: جغرافيا. متوسطة ابتهاج قدورة الرسمية: اجتماع، فلسفة وتربية. المدرسة النموذجية: اللغة الفرنسية واللغة الإنكليزية.

> طلاب المدارس غير المرخصة يجرون امتحاناتهم لمرة واحدة استثنائية

وخضع الطلاب وفق كل فرع للمواد كالآتي: علوم حياة: تاريخ وعلوم الحياة. العلوم العامة: تاريخ ورياضيات. الاجتماع والاقتصاد: تاريخ، تربية واقتصاد. الآداب والإنسانيات: تاريخ، تربية وفلسفة عربية. وشكا مرشحو العلوم العامة من صعوبة مسابقة الرياضيات، أو أنّها، على الأقل كما أجمعوا، أكثر صعوبة من الدورة الأولى. مادة علوم الحياة لم تكن صعبة، لكن بعضها لم يكن مألوفاً لمرشحي علوم الحياة. أما طلاب علوم الحياة، فبدوا مرتاحين لمسابقة الفلسفة التي تحتاج إلى الاستعداد الجيد ليس إلّا.

وكانت اللجنة المختصة في وزارة التربية والتعليم العالي المكلفة بمرسوم إيجاد حل للتلامذة الذين درسوا في مدارس غير مرخصة قانوناً قد اتخذت قراراً بالسماح للتلامذة الذين بلغوا صفوف الشهادات الرسمية بأن يتقدموا إلى الدورة الاستثنائية من الامتحانات الرسمية استثنائياً ولمرة واحدة، وحمّلت أهاليهم المسؤولية، داعية إياهم إلى التنبه في المستقبل وعدم تسجيل أبنائهم في مدارس غير موجودة قانوناً. ورفعت اللجنة المختصة اقتراحاً إلى وزير التربية عن طريق المدير العام للتربية بإقفال المدارس المخالفة نهائياً، التي سبّبت هذه المشكلة.

(الأخبار)

متفرقات

إقرار الأربع درجات ونصف الدرجة إنجاز نقابي

رأت رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي أنّ إصدار القانون المتعلّق بإعطاء أربع درجات وأقدمية سنة تدرّج لأساتذة التعليم الثانوي الرسمي مع التعديلات التي أقرّت في اللجان النيابية، إنجاز نقابي يسجّل للأساتذة ووحدة القطاعات التعليمية الفضل الأكبر في تحقيقه، وهو ما تمثل في وحدتهم والتفافهم حول أداتهم النقابية على مدى أكثر من ثلاثة أشهر متواصلة، وأثبتوا من جديد بوحدة موقفهم وبصمودهم أنهم قادرون على التصدّي لكل المحاولات الرامية إلى شق صفوفهم أو تطويعهم. وأكدت الرابطة تمسكها بمطلبها الذي انطلقت منه أساساً، والقاضي بإعادة الاعتبار إلى موقع أستاذ التعليم الثانوي المهني والوظيفي، وهي ستبقى ساهرة من أجل صيانة هذا الموقع. وأعلنت أنّها ستعمل بدأب من أجل توفير الاعتمادات اللازمة وفي أسرع وقت ممكن، للمباشرة في دفع مستحقات الأساتذة، بدءاً من 2010/1/1، بحسب ما ينص عليه القانون. وعاهدت الرابطة الأساتذة على المضي قدماً في مسيرة الدفاع عن حقوقهم ومصالحهم ومكتسباتهم بشتى الوسائل الديموقراطية المشروعة والمتاحة، انطلاقاً من حرص الرابطة على تعزيز التعليم الرسمي وتطويره وتوفير المستلزمات الضرورية للنهوض به وتحسين نوعيته ورفعة شأنه.

مشروعان بيئيّان في جامعة البلمند

ينفذ برنامج التنوع البيولوجي التابع لمعهد الدراسات البيئية في جامعة البلمند مشروعين بيئيين هما: الأول تصنيف نوع الوقود النباتي في شمال لبنان من أجل تحسين إدارة حرائق الغابات. ويموّل المجلس الوطني للبحوث العلمية في لبنان المشروع البحثي من أجل تطوير نموذج التصنيف. المدة المتوقعة لإنجاز أنشطة المشروع هي سنة واحدة. كذلك يشمل المشروع استخدام بيانات جديدة من الأقمار الصناعية لتطوير النموذج، وسوف تستعمل هذه البيانات الميدانية للتحقق من دقة النتائج. والمشروع الثاني يحمل عنوان «نحو تطوير نموذج عملي لرصد تغيّر الغطاء الحرجي في لبنان»، ويهدف إلى رصد تغير الغطاء الحرجي في لبنان وإنتاج نموذج تشغيلي لتوفير المعلومات الأساسية عن هذا التغيّر بغية وضع الاستراتيجيات المستقبلية للتخفيف من حدة تدهور الأراضي وتغيّر المناخ.

أنصار تحتج على احتراق محولات الكهرباء

قطع أهالي بلدة أنصار ـ النبطية مداخل البلدة بالسواتر الترابية، احتجاجاً على احتراق عدد من محولات الكهرباء التي تغذي البلدة، وعلى انقطاع المياه عنها. وقد تدخلت دورية لقوى الأمن الداخلي وعملت على فتح الطرقات.

المواطنيّة حقّ لي بين البلديّات والشباب

اختتمت الحركة الاجتماعيّة مشروع «المواطنيّة حقّ لي» الذي يهدف إلى الحدّ من نزوح الشابات والشبّان وتفعيل دورهم في المشاركة في الحوار والتنمية ضمن مجتمعهم المحليّ. وتوجّه المشروع إلى الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين 16 و20 سنة، ونفّذ في 15 منطقة على امتداد الأراضي اللبنانيّة، بدعم من صندوق الأمم المتحدة للديموقراطية وبالتعاون مع البلديّات. اختتم المنتدى بحوار حول إيجاد آلية قانونية تعطي صفة رسمية للجان الشبابية للمشاركة ضمن المجلس البلدي، وبالتالي تضمن استمراريتها ومتابعة عملها.

إخماد حرائق في بلدات عدة

عملت وحدات الجيش المنتشرة عملانياً، بالاشتراك مع عناصر الدفاع المدني، على إخماد حرائق شبّت في خراج بلدات المديرج وبسابا في جبل لبنان، السفيرة ـ الضنية في الشمال. وقدّرت المساحات المتضررة بنحو 5,5 دونمات من الأشجار الحرجية والمثمرة والأعشاب اليابسة.

الحملة المدنية: رئيس الجمهورية مع النسبية

سلم وفد من الحملة المدنيّة للإصلاح الانتخابي رئيس الجمهوريّة العماد ميشال سليمان مسوّدتي قانون الانتخابات النيابيّة لسنة 2013 وقانون الهيئة المستقلّة المنظّمة للانتخابات. وخلُص اللقاء إلى تأييد سليمان لاعتماد النسبيّة في قانون الانتخابات المقبل، وإنشاء هيئة مستقلّة منظّمة لها. كذلك أكّد دعمه للإصلاحات الأخرى التي تنادي بها الحملة وتعزيز التعاون الدائم معها.

عطلة عيد انتقال العذراء

أعلن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي في مذكرة أصدرها أمس إقفال كلّ الإدارات العامة والمؤسسات العامة والبلديات الاثنين في 15 آب الجاري، لمناسبة عيد انتقال السيدة العذراء.

متابعة

حقوق الإنسان في لبنان إلى تراجع، ونسبة المحاكمات العسكرية بحق الناشطين الذين يوثقون انتهاكات التعذيب وسوء المعاملة إلى ارتفاع. أمس، حضرت بقوة قضية الناشط في منظمة الكرامة الدولية سعد الدين شاتيلا، واللائحة تطول، ويبدو أنها إلى توسع

نشطاء حقوق الإنسان: من التوثيق إلى المحاكمة

بسام القنطار

اختارت إحدى عشرة منظمة دولية ومحلية أن ترفع الصوت في نقابة الصحافة، أمس، بعدما تزايدت في الآونة الأخيرة الدعاوى والاعتقالات التعسفية بحق عدد من المدافعين عن حقوق الإنسان في لبنان، آخرهم الناشط الحقوقي في منظمة الكرامة الدولية، سعد الدين شاتيلا، على خلفية توثيقه لحالات تعذيب ارتكبتها الأجهزة الأمنية اللبنانية.

وكانت الاستخبارات العسكرية في الجيش اللبناني قد استدعت، هاتفياً، الناشط شاتيلا إلى مقرها في بيروت في 25 تموز الماضي عند الثامنة صباحاً، ولم يفرج عنه إلا عند الثامنة مساءً، بعد أكثر من سبع ساعات من التحقيق المستمر، تركز على توثيقه لانتهاكات حقوق الإنسان في لبنان، وبالأخص توثيقه لحالات التعذيب.

وكانت منظمة الكرامة التي تتخذ من جنيف مقراً رئيسياً لها، قد رفعت هذه الحالات إلى الإجراءات الخاصة بالأمم المتحدة، وتحديداً إلى المقرر الخاص المعني بالتعذيب. وفي 26 تموز الماضي، حقق مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر مع شاتيلا مرة أخرى، وأحاله على قاضي التحقيق العسكري الأول رياض أبو غيدا بتهمة «نشر معلومات تمس بسمعة الجيش اللبناني». تقرير منظمة الكرامة ليس الأول من نوعه الذي يشير إلى التعذيب الذي تمارسه الاستخبارات العسكرية، فالعديد من تقارير منظمة العفو الدولية هيومن رايتس واتش ومنظمات لبنانية وفلسطينية تؤكد استمرار التعذيب أثناء الاحتجاز، وخصوصاً لدى شعبة المعلومات والمباحث الجنائية في قوى الأمن الداخلي، واستخبارات الجيش اللبناني، واللجان الأمنية التابعة للأحزاب اللبنانية والفصائل الفلسطينية.

سعد الدين شاتيلا كان حاضراً في نقابة الصحافة، لكنه فضّل الصمت، فيما تولى الدفاع عنه باحث حقوقي في المنظمة قدم خصيصاً من جنيف، هو مايك روميغ الذي قال: «كان حرياً بالمدعي العام أن يحقق في ادعاءات التعذيب التي استمرت المنظمات الحقوقية بتوثيقها، بدلاً من التحقيق مع ناشط حقوقي لتوثيقه هذه الانتهاكات». وتابع: «هذا ترهيب غير مقبول بحق كل من يعمل على تسليط الضوء على الانتهاكات التي ترتكبها القوى الأمنية اللبنانية».

ورداً على سؤال لـ«الأخبار»، أعلن روميغ أن منظمة الكرامة تراقب عن كثب مسار المحاكمة التي يخضع لها شاتيلا، وهي لن تتوانى عن الضغط بكل السبل القانونية المتاحة بما فيها آليات الأمم المتحدة والضغط الدبلوماسي، حتى لا يُعتقَل بنحو تعسفي، ولضمان عدم

ارتفاع ملحوظ

طالبت المنظمات المشاركة في المؤتمر الدولة بالكف عن ملاحقة الناشط سعد الدين شاتيلا ومحاكمته، وباحترام إعلان الأمم المتحدة لعام 1998 بشأن المدافعين عن حقوق الإنسان، الذي ينص على أنّ من مسؤوليات الدول حماية هؤلاء ضد أي مخاطر قد يتعرضون لها بنتيجة عملهم.

ويلاحظ أن مستوى المضايقات والاعتقالات والمحاكمات المتعلقة بحرية الرأي والتعبير والدفاع عن حقوق الإنسان ارتفعت خلال عامين على نحو ملحوظ وبدون محاسبة أو مساءلة. ومنها مسألة توقيف الفنان زيد حمدان على خلفية أغنية «الجنرال سليمان» . ومنذ مدة ليست ببعيدة، ادُّعي على عدد من الشبان على خلفية نشر انتقادات بحق رئيس الجمهورية عبر موقع فايسبوك. وعند بداية عام 2011 ادّعت استخبارات الجيش على المهندس إسماعيل الشيخ حسن أمام المحكمة العسكرية على خلفية مقال ينتقد حصار مخيم نهر البارد. وتعهدت المنظمات المشاركة أن تعدّ تقريراً يوثق الانتهاكات المتعلقة بالمدافعين عن حقوق الإنسان، يشمل المدونين والنشطاء وموظفي ومتطوعي المنظمات غير الحكومية والصحافيين.

لقطة

أصدرت عائلة الطبيب محمد قاسم بياناً حول ما تناقلته بعض وسائل الاعلام من معلومات مغلوطة وتحليلات حول وفاته، بعدما عُثر على جثته في أحد مراحيض مستشفى الساحل. وجاء البيان لتوضيح ظروف ما حصل، حيث أكد أن المرحوم توفي نتيجة توقف في عمل القلب (ذبحة قلبية) كما أفاد الطبيب، مشيرة إلى أن تحقيقا قضائيا بوشر لتحديد سبب الوفاة نظراً إلى عمر الفقيد وطبيعة عمله، وهو تحقيق سري بموجب أحكام القانون. وأهاب بيان العائلة بوسائل الإعلام نشر هذا النفي والتوقف عن نشر أي خبر له علاقة بالموضوع، مراعاة للموت ولسرية التحقيق، ونظراً لما يترتبه نشر معلومات مغلوطة ومنقوصة.

أمن الناس

عصابة «مختصة» بخطف الأطفال لاستغلالهم في الجنس والجريمة

رضوان مرتضى

لم تكن سهير تعلم أن ابنها سيكون الضحية التالية لعصابة محترفة، تختار من الأولاد من يتناسبون و«معايير محددة»، فتحوّلهم إلى مجرمين بعد أن تستغلهم جنسياً لكسب المال. العصابة مؤلفة من ثلاثة أشخاص تمرّسوا إلى حدّ الاحتراف. نشراتهم الجرمية تعرّف عنهم. اثنان منهم مطلوبان بالعديد من الجرائم، أما الثالثة فسيّدة خرجت من السجن حديثاً بعدما أدينت بجرم خطف فتى من صور قبل نحو سنة ونصف السنة.

الفتى ط. ش.، ابن الثلاثة عشر ربيعاً، كان الضحية الجديدة. خرج من منزله ولم يعد. بحثت والدته عنه طويلاً، فتبيّن أنه خُطف. قصدت مخفر صور (حيث يقيم أهلها) للادّعاء بأن ابنها قد فُقد، فيما حامت شكوكها حول أحد الخاطفين، سليم ع.، الذي سبق أن زارها أكثر من مرة زاعماً أنه عسكري في فرع المعلومات، وزعم أمامها أكثر من مرة أنه تعلّق بابنها لأنه بعمر ولده المتوفى، علماً بأنها قد تعرّفت إليه عبر شريكه في العصابة إيلي ح. الملقّب بـ«فوكس» الذي ادّعى أنه الشقيق الأصغر لسليم. أبلغت سهير عناصر المخفر بشكوكها، فطلب إليها التروّي مخافة أن تكون مخطئة. مرّت أيام عدة من دون أن يظهر أي أثر لابنها. قضت أيامها متنقلة بين المخافر إلى أن قصدت تحري صيدا للإبلاغ عن المعلومات التي لديها. بدأت التحقيقات الفعلية، فاستُدعي «فوكس»، لكنه لم يحضر. سُطّرت مذكرة جلب بحقه، وتمكّنت القوى الأمنية من توقيفه، فاعترف بأن ملكة ح.، التي غادرت السجن لتوّها، خططت لخطف الفتى بمساعدة سليم ع. لم يحدّد «فوكس» مكان إخفاء الفتى، لكن فكرة لمعت في رأس المحققين. استعانوا بوالد الفتى، بسام ش. لاستدراج ملكة. اتصل بها عارضاً عليها مساعدته لاسترجاع ماله، وأخبرها بأنه بحاجة إلى عدة شبان، فأجابته بأن لديها ثلاثة. حددا مكان اللقاء وزمانه للاتفاق، وفي الموعد والمكان المحددين، ألقي القبض على ملكة التي اعترفت بجريمة الخطف مشيرة إلى أن الفتى وسليم في طرابلس. عمّم الخبر، فتمكنت دورية من توقيف المشتبه فيه سليم برفقة الفتى. جمع المحققون مختلف الأطراف المشاركة في الجريمة، وبدأ البحث عن الدافع. أُخذت إفادة الفتى الذي لم يكن في كامل وعيه بحضور مندوبة الأحداث. ذكر أموراً كثيرة كشفت دوافع المشتبه فيهم. فقد تبيّن أن الخاطفين نقلوه إلى شاليه يملكه رجل ثري في طرابلس، يدفع مالاً وفيراً مقابل رؤية رجل يمارس الجنس مع فتى. ذكرى الفتى أن سليم حاول إرغامه على ممارسة الجنس معه أمام الرجل. إلى ذلك، تبيّن للمحققين أن استغلال الفتى جنسياً لم يكن الدافع الوحيد للخطف، بل إن الخاطفين أرادوا إرغامه على مساعدتهم في أعمال النصب والاحتيال والسرقة.

تمكّنت القوى الأمنية من تحرير الفتى المخطوف بعد مرور 19 يوماً على اختفائه. الأيام التسعة الأولى التي مرّت على خطف الفتى لم تشهد تحقيقاً جدياً، بحسب الوالدة التي ذكرت أن عناصر مخفر ريفون (تقيم في عشقوت) لم يعيروا القضية أي أهمية. فقد أجابها أحدهم، عندما تكرّر حضورها إلى المخفر للسؤال عن التطورات في ملف ابنها: «ماذا تريدين منّا أن نفعل؟ هل ننزل لنبحث عن ابنك في الطرقات؟»، فيما أضاف آخر: «اذهبي لدينا الكثير لننجزه غير البحث عن ابنك». الأمر نفسه تكرر في مخفر صور، فقد بقي الملف هناك من دون أي نتيجة تُذكر. وذكرت أن أحدهم ظن أنه يطمئنها في إحدى المرات فقال لها : «لا تخافي. لم يصلنا حتى الآن أي خبر من المستشفيات، ما يعني أن ابنك لا يزال على قيد الحياة». معاناة الأيام الأولى للخطف خفّت لاحقاً، بعد اتباعها نصيحة أحد العسكريين بنقل الملف من مخفر صور إلى تحرّي صيدا. هناك تسلّم التحقيق التحري أحمد ديب بإمرة الملازم أول ناجي شديد. بدأ العمل الجدّي، فعمل المحققون على مدار الساعة خوفاً على حياة الفتى المخطوف والمجهول المصير. بوشر التحقيق بإشراف قاضي التحقيق مارسيل حداد والعقيدين ناجي المصري وأسعد الطفيلي اللذين تابعا القضية يومياً.

كلية إدارة الأعمال الإسلامية

العام الدراسي ٢٠١١ ــ ٢٠١٢ م

تعلن كلية إدارة الأعمال الإسلامية عن فتح باب التسجيل ابتداءً من يوم الإثنين ٧ شوال ١٤٣٢ هـ يوافقه ٥ ايلول ٢٠١١ لمراحل الليسانس و الماجستير والدكتوراه .

للمراجعة :
- بيروت، الطريق الجديدة، شارع الملعب البلدي، ت : ٧٠٤٤٥٤ (٠١)
- مركز تدريس البقاع ، سعد نايل ـ كسارة ، ت : ٥٠٧١٥٣ (٠٨)
- مركز تدريس عكار ، حلبا ـ البحصة ، ت : ٨٢٥٤٥٤ (٠٦)

سعد الدين شاتيلا كان حاضراً في نقابة الصحافة، لكنه فضّل الصمت (الأخبار)

بدون وجود محام واحالتهم على محكمة عسكرية، فأمر مرفوض ومستغرب».
وقال نديم حوري، مدير مكتب منظمة هيومن راتس ووتش في بيروت إن «لبنان يفتخر دائماً بمجتمعه المدني المتطور، لكن يبدو أن أجهزته الأمنية تميل إلى إخماد العديد من أصواته». وتابع: «يجب على الحكومة اللبنانية إرسال إشارة واضحة إلى أجهزتها الأمنية للكف عن مضايقة المدافعين عن حقوق الإنسان».
حملة المضايقات والملاحقات التي يتعرض لها ناشطون حقوقيون شملت أيضاً المركز اللبناني لحقوق الإنسان، الذي أعلن مديره وديع الأسمر أن النائب العام التمييزي سعيد ميرزا فتح تحقيقاً جنائياً في 22 آذار 2011، بحق المركز بعدما تقدمت حركة أمل بشكوى جنائية بسبب نشر المركز في 10 شباط 2011، تقريراً عن ادعاء بتعرض بعض

> يفتخر لبنان بمجتمعه المدني، لكن أجهزته الأمنية تميل إلى إخماد صوته

المحتجزين للتعذيب على أيدي أفراد ينتمون إلى الحركة. يرى الأسمر أن هذه الدعاوى تهدف إلى إلهاء الناشطين عن متابعة الانتهاكات، وكأن السلطة اللبنانية تريد أن توحي أن نقل الادعاءات بالتعذيب الذي يمارسه مختلف الأطراف عبر تقارير منظمات حقوق الإنسان، جريمة جنائية، فيما يدخل هذا الأمر في صلب أهداف الجمعيات المدافعة عن حقوق الإنسان.
ولفت الأسمر إلى أن مصادر قضائية أبلغته في ما بعد أن شكوى حركة أمل تتعلق بالتحريض على الفتنة بين مختلف الطوائف اللبنانية (المادة 317 من قانون العقوبات اللبناني). وحالياً، يجري قاضي التحقيق في محكمة بعبدا، جان فرنيني، تحقيقاً في القضية، وحدد موعد الجلسة المقبلة في 11 تشرين الأول 2011.
انتهاك آخر تعرضت له المنظمة الفلسطينية لحقوق الإنسان (حقوق) حين حقق عقيد في الاستخبارات العسكرية مع مدير المنظمة غسان عبد الله على خلفية تنظيم ندوة حوارية عقدتها مع لجنة الحوار اللبناني ــ الفلسطيني تمحورت حول نظام التصاريح، المفروض من الجيش اللبناني للدخول إلى مخيم نهر البارد عقب أحداث عام 2007. وفي 27 تشرين الثاني 2010 حققت الاستخبارات العسكرية، على خلفية إصدار «حقوق» تقريراً بعنوان «القيود المفروضة على حرية التنقل: حالة مخيم نهر البارد»، مع منسق برنامج عمل المنظمة في نهر البارد حاتم مقدادي واحتجزته لخمسة أيام من دون أن توجه له أي اتهام. وفي ما بعد، وخلال زيارة قام بها عبد الله للمخيم في أيار الماضي، حضر أحد عناصر الاستخبارات العسكرية، وطلب إليه أن يرافقه إلى مكتب الاستخبارات العسكرية هناك، حيث طلب منه ضابط عكسري مغادرة المخيم. وقامت «حقوق» بمراسلة السلطات اللبنانية عن المسوغات القانونية لهذه المعاملة، لكنها لم تتلق أي جواب. وبسبب هذه المضايقات المتكررة، أغلقت المنظمة الفلسطينية لحقوق الإنسان مركزها في مخيم نهر البارد.
سلطة المحاكم العسكرية أثارتها أيضاً سميرة طراد من جمعية رواد فرونتيرز التي قالت لـ«الأخبار» إن التحقيق والادعاء على أشخاص مدنيين بغض النظر عن كونهم ناشطي حقوق إنسان من عدمه، بتهم تدخل في إطار القانون العام، هي ممارسات مرفوضة وتثير الكثير من المخاوف. وهي صلاحية لطالما انتقدها العاملون في مجال العدالة وحقوق الإنسان لبنانياً ودولياً، إضافة إلى أن إجراءات المحاكم العسكرية لا تحترم معايير المحاكمة العادلة. وتختم طراد: «هناك دعوات واتجاهات في العديد من الدول إلى إلغاء المحاكم الاستثنائية أو أقله حد صلاحياتها بالأمور المتعلقة مباشرة وحصرياً بموضوع اختصاصها الاستثنائي».
خضوعه لمحاكمة جائرة من محكمة عسكرية استثنائية».
وختم رومينغ قائلاً: «إن منظمتنا على استعداد للتعاون مع الحكومة اللبنانية من خلال مراسلتنا رسمياً عبر مكتبنا الرئيسي، أو في حال طلب الاجتماع معنا في بيروت. أما استدعاء نشطاء في منظمتنا عبر الهاتف والتحقيق معهم

تقرير

أيها القضاة.... احذروا مرافقيكم

آمال خليل

هل يحق لمرافق القاضي أن يكون قاضياً، أو أن يتصرف على أساس أن له صلاحيات وامتيازات يستمدّها من قربه من رئيسه، وتجعل له حظوة بين الناس؟
الشواهد من المحاكم تنبئ بإمكان استغلال بعض المرافقين لحاجة أصحاب القضايا وذويهم للحصول على منافع مالية وغيرها، لقاء خدمات ليست من صلاحياتهم. وأحد تلك الشواهد، حكم صادر عن محكمة جزاء صور بيّنت وقائعه أن مرافقي القضاة قد يتجاوزون حدود عملهم. ويفيد الحكم بأن للمدعية سهى (الاسم مستعار) ابناً موقوفاً يحقق معه قاضي التحقيق في الجنوب في قضية سرقة أسلاك كهربائية. وفيما كانت في زيارة عائلية في صور، التقت بالمدّعى عليه حسام (الاسم مستعار) الذي لم تكن تعرفه. وما إن علم الأخير بقضية ولدها الموقوف، حتى أوهمها بقدرته على إخراجه من السجن خلال عشرة أيام. عبر علاقته بمرافقي أحد القضاة «الذي يمكنه الضغط على قاضي التحقيق».
انطلت الرواية على الأم التي دفعت لحسام تباعاً مبلغ ثلاثة ملايين وثلاثمئة وخمسين ألف ليرة لبنانية تحت عنوان «مصاريف الإفراج»: جزء للمرافق، وجزء آخر لدفع الكفالة للإفراج عن ابنها. وعزّز ثقة سهى بحسام، تمكّنه من الاستحصال،

> بعض المرافقين هم صلة القاضي بمراجعيه ما يتيح استغلال هذا الموقع

بواسطة أحد مرافقي القاضي، على إذن لها لمواجهة ابنها في مكان توقيفه.
لم يخرج ابن المدّعية من السجن. وبعد فوات الأوان الموعود، قصدت قاضي التحقيق مباشرة مستفسرة عن مصير ابنها، فعلمت بأن عليها دفع الكفالة الواجبة. عندها، اكتشفت أنها وقعت ضحية المدّعى عليه، فتقدمت بشكوى ضده أمام النيابة العامة الاستئنافية في الجنوب التي أحالتها على مفرزة صيدا القضائية للتحقيق. وتمكّن رجال المفرزة من إحضار حسام الذي اعترف بأنه أخذ المبلغ المذكور من المدّعية، زاعماً أنه أعطاه لشخص آخر كان سيتوسط لإخلاء سبيل ابنها.
ورأى القاضي المنفرد الجزائي في صور بلال بدر أن واقعة استحصال المدّعى عليه على إذن للمدّعية لمواجهة ابنها بواسطة مرافق أحد القضاة أسهمت في إيهامها بقدرته على التأثير في أعمال السلطة القضائية وإخلاء سبيل ابنها، للاستيلاء على المبلغ، علماً بأن حسام نفسه لديه سوابق مماثلة يظهرها سجله العدلي الذي يضم سبعة أحكام صادرة عن القضاء العسكري بجرائم انتحال الصفة والاحتيال. وقضت المحكمة بإدانته بالجنحة المنصوص عليها في المادة /655/ من قانون العقوبات، وبحبسه مدة عشرة أشهر، وتغريمه مبلغ خمسمئة ألف ليرة لبنانية، وبإلزامه بأن يدفع للمدّعية المبلغ المستولى عليه.
وأبرز ما يشير إليه الحكم خطورة مرافق القاضي وتأثيره في أهل المتقاضين، ولا سيما الموقوفين منهم. ورغم أن الاستحصال على إذن مواجهة لا يعاقب عليه القانون، إلا أن قانونيين تساءلوا: ماذا لو لجأ المرافق إلى أكثر من الاستحصال على إذن مواجهة وادّعى أن المبلغ سيدفعه إلى القاضي نفسه؟ والفعل على صغر حجمه، يتخطّى دور المرافق الذي يحدده المرسوم رقم /2512/ والمنوط بمرافقة القاضي وحمايته. علماً بأن المرافق لدى بعض القضاة، وخصوصاً الجزائيين، قد يمثّل صلة الوصل بين القاضي ومن يودّ مراجعته، ما يفتح الباب أمام احتمال استغلال البعض لهذا الموقع.

أخبار القضاء والأمن

سلب بواسطة التسلق

ادعى محمد ع. أمام فصيلة الروشة أنّ 3 أشخاص مجهولين دخلوا منزله الكائن في محلة قريطم شارع تقي الدين الصلح، بواسطة التسلق عبر الشرفة، وشهر أحدهم مسدساً حربياً في وجهه، فيما عمل الآخران على تفتيش المنزل وسرقا من داخل غرفة نوم والديه خزنة حديدية يجهل محتوياتها، ومن غرفة نومه مبلغ 2000 دولار وخاتماً من الذهب وغادروا المنزل الى جهة مجهولة.

قتيل صدماً في برجا

نقل الى مستشفى سبلين الحكومي المواطن سعد الدين شريف رمضان (مواليد 1931) جثة هامدة إثر تعرضه لحادث صدم بسيارة من نوع بيك آب مجهولة السائق وباقي المواصفات في محلة برجا، ونتيجة المتابعة الأمنية، تبين أن سائق البيك آب يدعى باسم د. وأن رقم البيك آب هو 190074/م.

نسوة يعترضن اليونيفيل في حانين

نقلت تقارير أمنية، أن حادثاً وقع في بلدة حانين، قضاء بنت جبيل، فأثناء مرور دورية من قوات اليونيفيل، الكتيبة الغانية، اعترضها بعض أهالي البلدة وقطعوا الطريق عليها. وصعدت النسوة إلى إحدى الآليات وانتزعن من العناصر كاميرا ديجيتال وجهازي jps وخريطة ورقية. وحضرت دورية من الجيش اللبناني الى المكان وغادرت دورية اليونيفيل وعاد الوضع الى طبيعته.

تضارب يصل إلى المستشفى

حصل إشكال وتضارب في محلة كفرمتى بين سليمان ي. وابنه علاء من جهة، وأمير غ. وبشار خ. من جهة ثانية، على خلفية إقدام العامل السوري لدى سليمان على معاكسة فتيات، نتجت منه إصابة علاء بجروح طفيفة في رأسه أُدخل إثرها الى مستشفى الشحار الغربي للمعالجة.
وأفادت تقارير أمنية أن شباناً من بلدتي كفرمتى والنبيه دخلوا مستشفى الشحار الغربي وعملوا على ضرب المدعو نجيب ي. مما أدى الى إصابته بجروح تحت أذنه اليسرى.

اعتراض عمل دورية في لاسا

أثناء مراقبة دورية من قوى الأمن الداخلي من مفرزة طوارئ جونية، ورشة بناء مخالفة في محلة لاسا عائدة إلى شخص من آل المقداد، أقدم أشخاص مجهولون ومسلحون يستقلون سيارتي جيب لونهما أسود دون لوحات، ومجهولتي باقي المواصفات على تهديد عناصر الدورية، وطلبوا منهم مغادرة المحلة، فانسحبت الدورية من المحلة دون إصابة أحد بأذى.

فتية يضربون رقيباً أول

وقع خلاف بين الرقيب أول في قوى الأمن الداخلي محمود ح. الذي كان على متن سيارته الخاصة، من نوع مرسيدس من جهة، وبعض الفتية من بلدة الحصنية، كانوا على متن دراجات نارية، وذلك في محلة مفرق يقرزلا، وذلك بسبب خلاف على أفضلية المرور. وبعد متابعة الرقيب أول المذكور طريقه باتجاه حلبا، وبوصوله الى مقابل محطة حدارة للمحروقات، نطاق فصيلة حلبا، اعترضه الفتية مجدداً، حيث حصل تضارب بين الطرفين، أصيب من جرائه الرقيب أول بجروح في رأسه، كما طعنه أحدهم بسكين في خاصرته اليمنى، فأطلق الرقيب المذكور 3 عيارات نارية من مسدسه الأميري في الهواء، فلم يصب أحد بأذى من جراء إطلاق النار، ونقل الرقيب أول الى مستشفى الرحال في حلبا للمعالجة.

المؤسسة المهنية العاملية
معهد فني عالي
تعلن عن بدء التسجيل للعام الدراسي ٢٠١١/٢٠١٢ في كافة الفروع والشهادات: التكميلية المهنية BP/البكالوريا الفنية BT/الامتياز الفني TS/الاجازة الفنية LT
هاتف: ٣/٢/١/٥٥٦٩٨٠/٠١ - ١/١٠٣٣٣٠/٧٠

تقرير

إنّها القصّة نفسها كلّ عام: عشيّة بدء شهر رمضان تنفلت أسعار الخضر والمواد الاساسيّة، الرائجة على موائد هذا الشهر، وترتفع إلى مستويات عليا. لا علاقة لهذه الظاهرة بارتفاع أكلاف الإنتاج سنوياً، بل هي مرتبطة بالنظام الاقتصادي في لبنان الذي يبيح فوضى الأسعار في ظل ضعف الدولة وهشاشة قدرتها على الرقابة وفرض القانون

ارتفاع الأسعار يسبق رمضان

جمعية المستهلك: مؤشر الفصل الثاني يرتفع 18,8٪

كلها أطباق يوميّة على مائدة شهر رمضان، حين يزداد استهلاك الخضر واللحوم على اختلاف أنواعها بسبب انخراط عدد كبير من السكان في الصيام والإفطار عند الغروب. هذه الظاهرة التي تتكرّر سنوياً في الأسبوع الأول من رمضان، تثير أسئلة عديدة عن أسباب الارتفاع؛ فهل الأمر مرتبط بالعرض والطلب أم بجشع التجّار؟ أم هو مزيج من الاثنين معاً تضاف إليه عوامل خارجية؟

في الحالة الأولى، تشير التقديرات المتوافرة لدى رئيس نقابة أصحاب السوبرماركت نبيل فهد، إلى أن زيادة الطلب على الورقيات والحشائش التي تمثّل المكوّن الأساسي لصحن الفتوش تراوح بين 30% و40%. إلا أن هذه الزيادة في الطلب، لا تبرّر ارتفاع الأسعار بنسبة تراوح بين 100% و300% في أسعار الحشائش والبندورة والخيار... بحسب جمعية المستهلك.

قبل ذلك بنحو شهرين، أي خلال الفصل الثاني من السنة الجارية، سجّلت جمعية المستهلك في لبنان ارتفاعاً في أسعار المواد الأساسية (غذائية وغيرها) بنسبة 18,8%، ولذلك فإن الأسعار التي لم ترتفع في مطلع شهر رمضان، كانت قد ارتفعت مسبقاً خلال الاشهر الماضية.

لكن ظاهرة ارتفاع الأسعار في الأول من رمضان جاءت هذه السنة في عزّ موسم إنتاج الحشائش والورقيات والخيار والبندورة محلياً. لذلك تستغرب مصادر في وزارة الزراعة ارتفاع سعر كيلوغرام البندورة إلى 1750 ليرة، فيما كانت قبل رمضان بأسبوع بنحو 900 ليرة، لا سيما أن الإنتاج اللبناني موجود بوفرة حالياً، فضلاً عن دخول البندورة من سورية حيث معدلات الاستهلاك في حدودها الدنيا والأسعار أدنى مما هي عليه في لبنان، فمن المعروف أن «تبادل السلع بين لبنان وسوريا بطريقة شرعية او عبر التهريب له علاقة بسعر السلعة نفسها في البلدين، فهي تتدفق إلى حيث الطلب الأكبر والسعر الأعلى».

إذاً، هل تمثّل الحالة الثانية، أي طمع التجار، سبباً كافياً لارتفاع الأسعار بهذه النسب المرتفعة في أول رمضان؟ رغم أن الجهات الرسمية المعنية لم تصدر بعد أي تقرير عن مستويات الأسعار في السوق المحلية، فإن ما هو واضح، بحسب رئيس جمعية المزارعين في لبنان انطوان الحويك، أن 95% من الحشائش المستهلكة خلال هذه الفترة هي منتجة محلياً، ما يعني أن ارتفاع الأسعار ليس مستورداً.

وللمزروعات اليومية، مثل الحشائش والورقيات، سمة خاصة لكونها خاضعة لعرض وطلب محصورين بفترة زمنية محدودة، فإذا لم تستهلك بسرعة كسدت وفسدت. ففي الواقع اجتاح الكساد منتجات الحشائش من بقدونس وفجل وبقلة ونعنع... قبل أسبوعين، بالإضافة إلى المنتجات المحليّة من بطاطا وبندورة وخيار. وما كان واضحاً قبل رمضان هو أن الكساد شمل كل المكوّنات التي تُشكّل لائحة محتويات الفتوش والبطاطا، فالمزارعون اعتصموا ورموا نتاجهم على الطرقات لعدم قدرتهم على تصريف الفائض، ثم ظهرت هذه التحرّكات بوضوح في البقاع والجنوب أخيراً.

وما يعزّز ارتباط ظاهرة ارتفاع الأسعار في العمليات التجارية، هو ما لفت إليه رئيس نقابة تجار الجملة محمد رستم القيسي الذي أكّد أن «كيلوغرام البندورة يباع بالجملة بسعر 500 ليرة، والبطاطا بأقل من ألف ليرة، لكن سعر قفص البقدونس ارتفع إلى 10 آلاف ليرة في أول أيام رمضان ثم تراجع أمس إلى 4 آلاف ليرة... وكل الأسعار ستهدأ بعد أيام قليلة».

هذا الكلام يثير سؤالاً أساسياً؛ لماذا يباع كيلوغرام البندورة بسعر 1750 ليرة في نقاط البيع؟ يستدل من ذلك على أن الحلقة التجارية بين المزارع والمستهلك (جملة أو نصف جملة أو نقاط البيع) هي

الفتوش عملة صعبة (أرشيف ــ بلال جاويش)

ضربة استباقية في اللحوم

ليست الخضر حصراً المواد الغذائية الأساسية المطلوبة بكثافة في شهر رمضان، فهناك أيضاً اللحوم. غير أنّ أسعار الأخيرة لم تتغيّر على نحو لافت مع بداية الشهر. غريب! يُعلّق أمين سرّ جمعيّة المستهلك، محمد درويش، بالإشارة إلى أنّ أسعار اللحوم رفعها التجار قبل 3 أشهر، «كانت تلك ضربة استباقية، وليس هناك مجال الآن لزيادة الأسعار وتحقيق هامش أعلى من الربح».

15000

ليرة

هو المعدل الوسطي لسعر دزينة كلاج رمضان في المحال الشعبية بحسب مسح أجرته جمعية حماية المستهلك وهو يزيد على أسعار السنة الماضية بنحو 4000 ليرة، اي ما نسبته 26,6% من دون أن تكون هناك مبررات لهذه الزيادة

قطاعات

كهرباء

عمال الكهرباء يعلنون الإضراب المفتوح

أعلنت نقابة عمال ومستخدمي مؤسسة كهرباء لبنان، في بيان أصدرته أمس، الإضراب المفتوح اعتباراً من يوم الثلاثاء المقبل في حال عدم الإقرار بالحقوق والمكتسبات، وقالت النقابة «إن المفاوضات وصلت الى طريق مسدود في ما يخص المنح المدرسية التي نالت موافقة مجلس إدارة المؤسسة، وموافقة وزير الطاقة والمياه، وموافقة وزيرة المال السابقة ومجلس الخدمة المدنية، وبناءً عليه أرسلت المؤسسة طلباً لفتح اعتماد، وجرت الموافقة عليه من قبل وزير الطاقة والمياه، ورفضه وزير المال محمد الصفدي الذي أحال الملف بكامله على مجلس الوزراء لعدم اقتناعه واعتراضه على كل التواقيع السابقة لوزيرة المال في فترة تصريف الأعمال، ما يعني بنحو أو بآخر عدم الموافقة أيضاً على مشروع مرسوم زيادة الدوام، وتعديل سلسلة الرتب والرواتب، وإمرار مشروع الشراكة، والقضاء على كل أمل للعمال والمستخدمين بالحفاظ على حقوقهم ومكتسباتهم».

من جهته، ردّ الوزير الصفدي على بيان النقابة، بما يأتي:

أولاً، إن الاجتماع مع وفد نقابة عمال ومستخدمي كهرباء لبنان تناول حصراً موضوع القرار المتعلق بزيادة المنح المدرسية بنسبة 67%، ولم يتطرق قطعاً الى أي موضوع من المواضيع المذكورة في بيان الإضراب.

ثانياً، إن بعض القرارات غير العادية التي اتخذتها وزيرة المال السابقة في فترة تصريف الأعمال، ومنها ما يرتّب على الدولة اعتمادات مالية، هي قرارات مخالفة لمبدأ «تصريف الأعمال بالمعنى الضيق للكلمة» على نحو ما نصّ عليه الدستور.

واستغرب الصفدي موقف النقابة الاستباقي بإعلان الإضراب، علماً بأنها وافقت سابقاً على انتظار قرار مجلس الوزراء. ورأى الصفدي أن من حق النقابة إعلان الإضراب، ولكن ليس من حقها أبداً خلط الأمور بعضها ببعض والادعاء أن وزير المال يرفض كل الأمور التي ذكرها البيان.

(الأخبار)

صناعة

صناعة الترابة تحلّ 25% من مشكلة النفايات

يبدو أنّ شركات الترابة تتّجه جدياً صوب اعتماد النفايات المنزلية وقوداً لأفرانها الصناعية؛ الفكرة ليست جديدة بل مطبّقة عالمياً، وتؤدّي إلى خفض معدّلات التلوّث وإيجاد حل مشكلة للنفايات بنسبة 25%، وبالتالي هناك فوائد على مختلف الجبهات. أُثير هذا الموضوع في لقاء جمع وزير الصناعة، فريج صابونجيان، ووفداً من شركة الترابة الوطنيّة برئاسة بيار ضومط حضره رئيس جمعية شركات الترابة في المانيا مارتن شنايدر؛ ويتّضح أنّه يُمكن الاستفادة من التجربة الألمانية المعياريّة على هذا الصعيد، وخصوصاً أنّ هناك تعاوناً مع الجمعيّة منذ عام 1982 للاطلاع على أفضل السبل في هذه الصناعة.

ففي هذا البلد الأوروبي تُؤلف النفايات بعد فرزها وتدويرها 61% من وقود أفران معامل الترابة، وإذا اعتمد هذا الإجراء في لبنان يُمكن الوصول إلى حلّ يشمل ربع النفايات.

وشدّد الوزير على ضرورة «دعم الاستثمار الصناعي ضمن إطار التنافسية وتشجيعاً للمبادرات الفردية ولتوظيف رؤوس الأموال» وعلى تبنّي أفضل المعايير البيئية والصحية والسلامة العامة في إنتاج الترابة.

وإلى «شركة الترابة الوطنيّة»، هناك شركتان أخريان في لبنان هما «هولسيم» و«سبلين». وتبلغ القدرة الإنتاجيّة لهذه الشركات الثلاث 6 ملايين طن سنوياً، يُستهلك نحو 85% منها محلياً فيما يُصدّر الباقي، أي نحو مليون طنّ براً إلى الجوار، تحديداً إلى العراق وسوريا (التي تتعطّش سوقها كثيراً لهذه المادّة) وعبر البحر إلى 5 بلدان في أوروبا وغرب أفريقيا.

وفي اللقاء نفسه، لفت فريج صابونجيان إلى أهميّة عدم التلاعب بالأسعار؛ وحول هذه النقطة أشار ضومط إلى أنّ معدّل الأسعار عاد واستقرّ حالياً عند «المعدّل الطبيعي»، بعدما كانت الفورة التي شهدتها البلاد في البناء غير الشرعي قد رفعت الطلب كثيراً والأسعار معه منذ نهاية الفصل الاوّل.

(الأخبار)

قبل أسبوعين من بدء رمضان كسدت كميات البندورة والخيار والبطاطا

التجارية، لذلك أقامت علاقات مع المزارعين أو تجمعاتهم، مباشرة، للحصول على السلع، لكن مستويات الأسعار متصلة أيضاً بالقدرة السريعة على تلبية الطلب بحسب الصنف وهي ضعيفة.

على أي حال، تفاوت ارتفاع الأسعار بين الأسواق المختلفة، لكن من يحدّد الأسعار ومن يراقبها؟ لا شكّ في أن الرقابة قانوناً منوطة بمديرية حماية المستهلك التي يجب أن تطبّق مرسوم هوامش الأسعار، لكن الأمر ضبابي ويتصل بتمييز الأكلاف الأساسية للمزارع عن أرباحه وعن أرباح التجار (جملة ونصف جملة ومفرّق) أيضاً، وبالتالي ليست هناك جهة تحدّد الأسعار، فضلاً عن أن هذا الأمر ضروري جداً لتطبيق مرسوم تحديد هوامش الأرباح التجارية على السلع الأساسية.

(الأخبار)

التي تتحكّم بالأسعار، فهي تحدّد للمزارع السعر الأساسي للسلعة، ثم تفرض معدلات أرباحها بعيداً عن هوامش الربح المحددة قانوناً. إلا أن فهد يؤكد أن السوبرماركت قررت خفض درجات الوساطة

متابعة

هل ينتهي الأوتوستراد الجنوبي في 2012؟

انطلق منذ 14 عاماً وتوقف منذ سنوات عند منطقة أبو الأسود

منذ عام 1997 انطلق مشروع الأوتوستراد الساحلي الجنوبي الذي كان من المفترض أن يربط مدينتي صيدا وصور، الا أن الاوتوستراد هذا تحول من حلم الى كابوس.. 14 عاماً ولم يكتمل هذا المشروع، فالتداخل السياسي في المنطقة جعل من الاوتوستراد «فشة خلق» الأحزاب المسيطرة، فإذا به ينفّذ أجزاءً، وبين جزء وجزء تمتد سنوات من المماطلة، حتى وصل الى منطقة أبو الأسود ولم يبق سوى 7 كيلومترات ليكتمل وصولاً الى قانا، الا أن هذا الجزء كان عصيّاً، فالعمل فيه لا يزال متوقفاً!

ففي شهر شباط من عام 1996، أعلنت وزارة الاشغال العامة والنقل أنها لزّمت مشروع أوتوستراد الجنوب (قسم الزهراني ـ مفرق قانا) الى تجمع شركتي قاسيون (السورية) وشركة الاتحاد للهندسة والمقاولات (اللبنانية)، وقد طلب تجمع الشركتين حينها مبلغ 330 ملياراً و486 مليون ليرة، ولكون الوزارة أشارت في محاضرها الى أن عرض هذا التجمع كان الأقل، فقد طلبت من مجلس الوزراء حينها الموافقة على أن يقوم مجلس تنفيذ المشاريع الانشائية بالتعاقد بالتراضي مع تجمع الشركتين لتنفيذ المشروع... وقد كان من المفترض أن ينتهي المشروع في عام 2003، بعد انجاز المشروع على اربع مراحل، وبين المرحلة والأخرى أوقف العمل سنتين. وكان من المفترض أن يحصل الجنوبيون على أوتوستراد يمتد حوالي 32 كيلومتراً، يوفر عليهم الوقت ومئات القتلى من حوادث السيارات... الا أن «المفترض» لم يتحول واقعاً، فضلاً عن أن ضجّة قامت حينها تعترض على كلفة المشروع التي تجاوزت الاكلاف الخاصة بأجزاء الاوتوستراد بين بيروت وصيدا على اساس احتساب كلفة الكيلومتر الواحد.

يشير محضر الجلسة الأخيرة لمجلس الوزراء الى أن مجلس تنفيذ المشاريع الانشائية (سابقاً) بدأ بتنفيذ هذا المشروع بتاريخ 1997/10/17، ويتابع تنفيذه حالياً مجلس الانماء والاعمار وذلك بعد صدور القانون الرقم 295تاريخ 2001/4/3 (دمج وإلغاء وإنشاء وزارات ومجالس) حيث نفذت منه الوصلات التي تقع ما بين الزهراني والبابلية وما بين البابلية وأبو الاسود وما بين أبو الاسود وبرج رحال، وبقيت الوصلة من برج رحال الى مفرق قانا غير منفذة. وأفاد المحضر بأن التزام هذا المشروع كان قد أرسي بالكامل من قبل مجلس تنفيذ المشاريع الانشائية (سابقاً) استناداً الى قرار مجلس الوزراء رقم 50 تاريخ 1996/2/7 وأن المتعهد كان ينفذ الوصلات تباعاً حسب توفر الاعتمادات. لذلك فإن التأخير في تنفيذ الوصلة الباقية من برج رحال الى مفرق قانا

كان من المفترض أن ينتهي المشروع في عام 2003، بعد انجازه على اربع مراحل

يجعل من جدوى هذا المشروع محدودة جداً، خصوصاً ان الهدف منه هو الربط بين صيدا وصور اساساً، الامر الذي لم يحصل حتى تاريخه.

فقد أنجز تجمع شركتي قاسيون وشركة الاتحاد للهندسة والمقاولات بتاريخ 2010/8/13، اشغال الوصلة من هذا الاوتوستراد التي تنتهي في برج رحال وهو لا يزال، منذ ذلك الحين متوقفاً عن العمل، وأشار مجلس الانماء والاعمار في رسالة وجهها الى وزارة المال الى ان مشروع قانون الموازنة العامة لعام 2011 لحظ في المادة 33 قانون برنامجاً بقيمة 55 مليار ليرة لاستكمال مشروع الاوتوستراد الساحلي الجنوبي على ان توزع اعتمادات الدفع على ثلاث سنوات، أي 30 مليار ليرة في عام 2010، 10 مليارات ليرة في عام 2011، و15 مليار ليرة في عام 2012، على أن يُستكمل هذا المشروع مع انتهاء الدفعة الثالثة. وقد طلب مجلس الانماء والاعمار من رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي الموافقة على اعطائه سلفة خزينة بقيمة 30 مليار ليرة (أي اعتماد الدفع الملحوظ لعام 2010) لمتابعة تنفيذ مشروع الاوتوستراد الساحلي الجنوبي، ليتمكن المجلس من متابعة تنفيذ هذا الاوتوستراد بحدود مبلغ السلفة، على أن تسدد هذه السلفة من اعتماد الدفع الملحوظ في مشروع قانون موازنة سنة 2010 ضمن القانون المشار اليه... فهل يشهد الجنوبيون اكتمال الأوتوستراد بعد عام من الآن أم تستمر السياسة في قطع الجسور والاوتوستردات بين أبناء المناطق اللبنانية؟

(الأخبار)

شركة أتش أس بي سي فاينانشل سيرفيسز (لبنان) ش.م.ل.

الميزانية المعدّة للنشر وفقاً للمعايير الدولية للإفصاح المالي(IFRS)

(على أساس إفرادي) (القيم بملايين ل.ل.)

I - الموجودات	كما في 31.12.10	كما في 31.12.09
الصندوق ومؤسسات الإصدار	-	-
المصارف والمؤسسات المالية	-	-
المركز الرئيسي، المؤسسة الأم، المصارف والمؤسسات المالية الشقيقة والتابعة	6,500	6,291
أصول مالية معطاة كضمانة واتفاقيات إعادة بيع	-	-
أدوات مالية مشتقة	-	-
موجودات مالية للمتاجرة	-	-
موجودات مالية بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر	-	-
صافي التسليفات والقروض للزبائن	-	-
صافي التسليفات والقروض للجهات المقربة	-	-
المدينون بموجب قبولات	-	-
الأدوات المالية المتوفرة للبيع	27	30
موجودات مالية مصنفة كقروض وذمم مدينة	-	-
أدوات مالية مشتراة حتى الإستحقاق	-	-
مساهمات في المؤسسات المرتبطة	-	-
توظيفات عقارية	-	-
أصول ثابتة مادية	72	105
أصول ثابتة غير مادية	-	-
أصول غير متداولة برسم البيع	-	-
ذمم الضرائب المؤجلة	-	-
موجودات أخرى	12	12
الشهرة	-	-
مجموع الموجودات	**6,611**	**6,438**

(القيم بملايين ل.ل.)

II - المطلوبات وحقوق المساهمين	كما في 31.12.10	كما في 31.12.09
مؤسسات الإصدار	-	-
المصارف والمؤسسات المالية	-	-
المركز الرئيسي، المؤسسة الأم، المصارف والمؤسسات المالية الشقيقة والتابعة	2	2
أصول مالية مأخوذة كضمانة واتفاقيات إعادة شراء	-	-
أدوات مالية مشتقة	-	-
مطلوبات مالية للمتاجرة	-	-
مطلوبات مالية بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر	-	-
الودائع وحسابات الزبائن الدائنة	-	-
ودائع وحسابات الجهات المقربة	-	-
مطلوبات متمثلة بأوراق مصرفية أو مالية	-	-
تعهدات بموجب قبولات	-	-
ذمم الضرائب الجارية	134	70
ذمم الضرائب المؤجلة	-	-
مطلوبات اخرى	602	591
المطلوبات المرتبطة بالموجودات غير المتداولة برسم البيع	-	-
مؤونات لمواجهة الاخطار والأعباء	225	-
متوجبات منافع التقاعد للموظفين	25	14
ديون مرؤوسة وما يماثلها	-	-
مجموع المطلوبات	**988**	**677**
حقوق المساهمين – حصة المجموعة	-	-
– الرأسمال – أسهم عادية	2,000	2,000
– الرأسمال – أسهم تفضيلية وما يماثلها	-	-
– علاوات إصدار الأسهم العادية	-	-
– علاوات إصدار الأسهم التفضيلية	-	-
– المقدمات النقدية المخصصة للرأسمال	-	-
– الإحتياطات المرتبطة برأس المال	370	338
– الأدوات الرأسمالية المعاد شراؤها	-	-
– أرباح مدورة	3,320	3,037
– فائض إعادة تقييم العقارات	-	-
– إحتياطي إعادة تقييم الأدوات المالية	69	71
– إحتياطي التحوط للتدفقات النقدية	-	-
– إحتياطي تحويل العملات الأجنبية	-	-
– إحتياطات أخرى	-	-
– نتائج الدورة المالية (±)	(136)	315
حقوق الأقلية	-	-
حسابات الأعباء والإيرادات (في حال وضعية دورية غير نهائية)	-	-
مجموع حقوق المساهمين/المركز الرئيسي	**5,623**	**5,761**
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين/المركز الرئيسي	**6,611**	**6,438**

(القيم بملايين ل.ل.)

III - خارج الميزانية	كما في 31.12.10	كما في 31.12.09
تعهدات تمويل	-	-
– تعهدات معطاة للمصارف والمؤسسات المالية	-	-
– تعهدات مستلمة من المصارف والمؤسسات المالية	-	-
– تعهدات للزبائن	-	-
تعهدات ضمان	-	-
– تكفل وكفالات وضمانات أخرى معطاة للمصارف والمؤسسات المالية	-	-
منها: أدوات المشتقات الائتمانية (credit derivatives)	-	-
– تكفل وكفالات وضمانات أخرى مستلمة من المصارف والمؤسسات المالية	-	-
منها: أدوات المشتقات الائتمانية	-	-
– تكفل وكفالات وضمانات معطاة للزبائن	-	-
– تكفل وكفالات وضمانات مستلمة من الزبائن	-	-
تعهدات على سندات مالية	-	-
– سندات مالية للإستلام	-	-
منها: قيم مباعة مع حق إعادة الشراء أو الاسترداد	-	-
– سندات مالية للتسليم	-	-
منها: قيم مشتراة مع حق إعادة البيع أو الإسترداد	-	-
عمليات بالعملات الأجنبية	-	-
– عملات أجنبية للإستلام	-	-
– عملات أجنبية للتسليم	-	-
تعهدات على الأدوات المالية لأجل	-	-
تعهدات أخرى	-	-
مطالبات ناتجة عن نزاعات قضائية	-	-
موجودات حسابات الائتمان	-	-
موجودات حسابات إدارة الأموال	-	-
هيئات الاستثمار الجماعي	-	-
الأدوات والمنتجات المالية المرتبطة بمؤشرات ومشتقات مالية	-	-
تعهدات مشكوك بتنفيذها	-	-
ديون الزبائن الرديئة المنقولة للذكر إلى خارج الميزانية	-	-

(القيم بملايين ل.ل.)

IV - بيان الدخل المعدّ للنشر		كما في 31.12.10	كما في 31.12.09
الفوائد والإيرادات المشابهة		28	97
الفوائد والأعباء المشابهة	–	-	-
صافي الإيرادات من الفوائد		**28**	**97**
الإيرادات من العمولات		1,960	2,735
الأعباء من العمولات	–	-	-
صافي الإيرادات من العمولات		**1,960**	**2,735**
صافي أرباح/خسائر عمليات المتاجرة	±	-	-
صافي أرباح/خسائر عمليات الأدوات المالية المصنفة بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر	±	-	-
صافي أرباح/خسائر الإستثمارات المالية	±	-	-
إيرادات تشغيلية أخرى	+	3	-
مجموع الإيرادات التشغيلية		**1,988**	**2,835**
خسائر الإئتمان	±	-	-
مؤونات تدني قيمة الأدوات والإستثمارات المالية الأخرى	–	-	-
صافي الإيرادات التشغيلية		**1,988**	**2,835**
أعباء المستخدمين		979	1,670
مخصصات إستهلاكات ومؤونات الأصول الثابتة المالية		46	49
إطفاء الأصول الثابتة غير المادية		-	-
مخصصات تدني قيمة الشهرة		-	-
أعباء تشغيلية أخرى		999	715
مجموع الأعباء التشغيلية		**2,024**	**2,434**
الأرباح التشغيلية		**(36)**	**401**
حصتنا في نتائج مؤوسسات مرتبطة وفقاً للحقوق الصافية	±	-	-
صافي أرباح أو (خسائر) بيع أو استبعاد الموجودات الأخرى	±	-	-
النتائج قبل الضريبة		**(36)**	**401**
الضريبة على الأرباح	–	100	87
النتيجة بعد الضريبة من النشاطات العادية	±	**(136)**	**314**
النتيجة بعد الضريبة للنشاطات المتوقفة أو قيد التصفية	±	-	-
النتائج الصافية	±	**(136)**	**314**
حصة الأقلية	–	-	-
الأرباح الصافية – حصة المجموعة		**(136)**	**314**
حصة السهم العادي من الأرباح (earnings per share (EPS))		-	-
حصة السهم العادي المخفضة من الأرباح (diluted EPS)		-	-

لقد تمت الموافقة على إصدار البيانات المالية بتاريخ ١٦ حزيران ٢٠١١
رئيس مجلس الإدارة السيد مارك ستادلر

فرع لبنان
لائحة المصارف رقم ٤٣٥

مفوض المراقبة
KPMG

الإدارة العامة في لبنان
ميناء الحصن
بناية أتش أس بي سي – خليج السان جورج
ص.ب. ١٣٨٠ – ١١
بيروت
هاتف: ٧٦٠٠٠٠ – ٠١
فاكس: ٣٧٢٣٦٢ – ٠١

HSBC
بنك العالم المحلي

صدر عن شركة أتش أس بي سي فاينانشل سيرفيسز (لبنان) ش.م.ل.، ص.ب ١٣٨٠ – ١١ بيروت، لبنان.

بدائل

خبز وملح
الربيع العنصري

رامي زريق

لا شك في أن الاحتجاجات التي تشهدها «إسرائيل»، في هذه الأيام، مثيرة للاهتمام، وتقدم صورة جليّة عن طبيعة المجتمع الصهيوني الكولونيالي. هذا المجتمع، الذي بني على الاضطهاد والاحتلال والمجازر وسرقة الأرض، والذي تشير استطلاعات الرأي فيه إلى مدى تماسكه العنصري ضد العرب، لا يزال يثير إعجاب وسائل الإعلام العالمية وبعض اللبنانيين الذين تعميهم طائفيتهم وعنصريتهم. عندما بدأت الاحتجاجات في ردّ فعل على ارتفاع سعر الجبنة البيضاء، أطل رئيس وزراء العدو على العالم بغطرسته المعهودة، وصرح بأن العرب يثورون على القمع والفساد، والإسرائيليين يثورون من أجل سعر الجبنة. ضغطت الدولة على المحتكرين وسُوِّي الأمر. لكن سرعان ما تحركت مجموعات أخرى تطالب بمساكن (هناك أزمة سكن مزمنة) وتظاهرت وأنشأت مخيماً في إحدى ساحات تل أبيب. غطت وسائل الإعلام العالمية هذه الحركة الاحتجاجية وباركتها، ورأت فيها إشارة إلى ديناميكية المجتمع الإسرائيلي وإلى «الديموقراطية» الصهيونية. ذهب البعض بالغباء والسذاجة إلى حد تشبيه الاحتجاجات بالربيع العربي، وهذه إهانة للملايين الذين يشاركون في الانتفاضات الشعبية العربية ولآلاف الشهداء. إن ما يجري اليوم في فلسطين المحتلة، يمكن اختصاره بالآتي: بعض المستعمرين الصهاينة يتقاتلون على حصة من أرض سلبت بالقوة لا حق لهم فيها بالأصل، وقد أعمتهم عنصريتهم إلى حد أنهم لم يلاحظوا سخرية الموقف المطالب بإنهاء «التشرد» مِمّن شرد الشعب الفلسطيني واحتل أراضيه ويمارس يومياً بحقه أبشع أنواع التمييز العنصري. إن الربيع العربي، مع كل إخفاقاته، حركة تحريرية شعبية شاملة. أما ما يجري في فلسطين المحتلة، فحركة عنصرية تهدف إلى ترسيخ الاحتلال والاستعمار.

عرس أكروم: وليمة برغل و«قصبة سودا»

لم ينس أهالي جبل أكروم عاداتهم وتقاليدهم، وإن عاشوا الحضارة في بعض جوانب حياتهم. وقد كان للأوضاع المادية الصعبة «حسنة» في احتفاظ الأهالي بتقاليدهم، واستعادتها من الذاكرة قبل أن تختفي. هكذا، أعادوا إلى الواجهة تراثاً كاد يصبح من الماضي، لولا ضيق الحال والحنين أيضاً، وهو العرس التقليدي

عكار ـ **روبير عبد الله**

حتى مطلع تسعينيات القرن الماضي، كانت العونة أمراً عادياً وواجباً في بناء المنازل وحصاد القمح وسائر الأعمال في أكروم، تماماً كما هي حال مشهد الدابة محملة بـ«الرواة» لجلب مياه الشفة، وكذا أحاديث الصبية والصبايا على طريق نبع السبع (مصدر مياه الشفة الوحيد). لم يكن الشباب الأكرومي بحاجة إلى استقراء التاريخ عبر كبار السن لاستذكار حضارة الأجداد، فلا تزال الذاكرة حية وقريبة. وإن كان «النمط الحضاري» قد اجتاحها، فإنها لم تشطب عاداتها وتقاليدها القديمة، وإن اختلفت بعض الشيء في بعض النواحي. فالسهرات التي كان الشباب يقضونها بين متابعة برامج ومسلسلات التلفزيون السوري، الذي كانوا يسمونه بمحطة «غصباً عنك» لعدم وجود أي محطة أخرى، ولعب الورق أو سهرات الدردشة، وخصوصاً في فصل الشتاء، تغيرت. ولم تعد قناة «غصباً عنك» هي الوحيدة. ولم تلبث، في سنوات قليلة، أن أصبحت في قلب «الحضارة» التي دكت معظم مقومات الحياة التقليدية، فاختفى التنور والعونة، ومعها تحولت أساليب الحياة بما فيها أشكال إحياء المناسبات الجامعة في الأتراح والأفراح. وعلى امتداد العقد الأول من الألفية الثالثة، راحت تتراجع معالم العرس الأكرومي التقليدي، بعدما كان هذا العرس يجمع أبناء قرى الجبل السبع إعداداً واحتفالاً... وتبادلاً للنقوط (مبالغ مالية تقدم للعروسين بدل الهدايا العينية)، قبل أن يبدأ تحوله التدريجي نحو أشكال «عصرية» من خلال الاحتفال به في المطاعم والمقاهي الموجودة خارج جبل أكروم. غير أن كل هذه التغيرات لم تكن لتلغي «الحنين» إلى ذاك العرس القديم. فمع بدء شعور الأكرومي باستنزاف قدراته المادية بفضل منجزات الحضارة، استعاد أهل أكروم تراثهم، فأسس أحد أبناء الجبل، صبحي يوسف، مطعماً، من ضمن اختصاصه تقديم طعام أكرومي جاهز للأعراس. هكذا، استعاد العرس الأكرومي جزءاً كبيراً من ألقه، ليصبح «نصف تقليدي ونصف عصري».

ومن بين الذين حافظوا على تقليدية العرس ياسين الأدرع الذي زوّج ابنه صيف العام الماضي، فتداعى أهل العريس وأبناء عمومته ليلة العرس لإعداد وليمة يفترض أنها تكفي نحو 1500 شخص بعدما دعوا عموم أهالي قرى أكروم السبع عبر المساجد. في ذلك العرس، ذبح أهل العريس 40 رأساً من الماعز، وأعدّوا مناسف الأرز والبرغل لوليمة المساء. وبعد الرقص والعتابا حتى ساعات الفجر الأولى، يرحل «العراسة»، ليعودوا ويجتمعوا عند السابعة صباحاً لتناول فطور العرس المكوّن من «القصبة السوداء» مقلية بالسمن البلدي، ومعها الجبنة واللبنة البلديتان والخضار، آخذين في الحسبان أنه بحلول موعد الغداء، على هؤلاء أن يكونوا مستنفرين لاستقبال الضيوف والحرص على إكرامهم فرداً فرداً، لأن إهمال أي منهم يحتسب نقيصة بحق أهل العريس. فترة توافد المدعوين حرجة جداً بالنسبة إلى أهل العريس؛ إذ إن نقص العدد كثيراً عن المتوقع ولم تمتلئ المقاعد المخصصة للمدعوين، فإن ذلك يظهر أن أصحاب الدعوة بالغوا في تقدير مكانتهم الاجتماعية، تماماً كما هو الأمر إن لم يتمكنوا من استيعاب الوافدين. لكن في الحالة الثانية، ثمة آلية لحصر مفاعيل النقص؛ إذ يتريث في الجلوس أبناء العائلة أولاً، وأبناء القرية ثانياً، بانتظار التأكد من استيعاب القادمين من سائر قرى الجبل ومن بعض المناطق البعيدة. عقب اكتمال العدد، يتوجه وفد من أعيان عائلة العريس، ومعهم وفد من المدعوين لإحضار العروس على وقع دق الطبل والزغاريد التي تختلط بمثيلها في منزل العروس. وهناك يدخل العريس مع أهله ليلتقطون الصور إلى جانب العروس وأهلها، ثم يعودون إلى منزل العريس بجلبة يمتد صخبها إلى أقاصي القرية. فور عودتهما يجلس العروسان على مقعدين مميزين لتقبل التهنئة، وعلى بعد بضعة مقاعد يجلس أحد أقرباء العريس وبيده كيس لوضع النقود (النقوط) ودفتر لتسجيل الأسماء والمبالغ. فـ«النقوط»، يقول ياسين الأدرع، «دين ووفا»، وهي «نوع من ادخار للأموال في القجة، يقوم بتسليفها العريس وأهله لمن سبقوه من المتزوجين، ثم يستعيدها يوم عرسه، وتكون كفيلة بتسديد كلفة العرس على وجه التقدير»، يضيف. وقد افتتحت الأعراس صيف هذا العام، يقول خالد الأدرع، بقيمة عشرين ألف ليرة للنقوط. وإذ بلغ عدد أعراس شهر تموز في كفرتون وحدها 15 عرساً، فهذا يعني، يضيف خالد ممازحاً، أن أكثر من نصف الراتب «طار في تنقيط العرسان».

يذكر أن متوسط عدد الأعراس في قرى جبل أكروم السبع يقارب 150 عرساً كل عام، تجري جميعها في فصل الصيف.

عاصرة

يزفونها على طريقتهم التي لم «تضربها» الحضارة. زفة صاخبة وقروية، يطلق «العراسة» خلالها العنان للعتابا والزغاريد وصولاً الى باب «دار العريس»، حيث تستقبلهم الـ«أوها»

أمكنة

«مسايا أكروم» بين تحقيق الربح وحفظ العادات

شهدت قرى جبل أكروم في العقود الأخيرة انخراطاً كثيفاً لأبنائها في صفوف الجيش اللبناني وفي سائر الوظائف، وهذا ما وفّر بعض البحبوحة بعد عقود طويلة من الفقر المدقع والتقوقع. وقد أسهمت تلك الوظائف في تحفيز الأهالي على ادخار المال لإنجاز العديد من المشاريع المستقبلية.

وقد كان صبحي يوسف، الجندي المتقاعد من الجيش اللبناني، من أولئك الذين فكروا بتأسيس مشروع مستقبلي، فأسس مطعم «مسايا أكروم» في بلدة كفرتون، إحدى بلدات الجبل. لم يأت المشروع من فراغ، فقد كان الرجل مسكوناً بهذا الطموح، الذي «من شأنه تحصيل رزق كافٍ لأولادي وتوفير حاجات الجبل والحفاظ على قيمه وعاداته».

ليس هذا فحسب، فقد حرص صبحي على توظيف أبناء بلدته في المطعم برغم ضعف خبرة بعضهم في مجال صناعة الأكل، ولكن «بالصبر والمتابعة يستقيم العمل وتتيسر الأمور». حينها، لم يكن الرجل يهدف إلى الربح، بقدر ما كان هدفه توفير فرص العمل لشباب أكروم، التي بلغت نحو 20 فرصة. وحرص كذلك على شراء اللحوم مباشرة من أصحاب القطعان الباقية في كفرتون، إضافة إلى شراء ما ينتجه أبناء البلدة من جبنة ولبنة وشنكليش. والأمر نفسه بالنسبة إلى الزيتون وزيت الزيتون والسمنة البلدية.

صبحي يوسف، المعجب بما أنجزه وبالمردود المالي الذي فاق ما توقعه في دراسة الجدوى الاقتصادية بعد شهرين على انطلاقة المشروع، يحاول اليوم التوليف بين مزايا مطعم ينافس سائر المطاعم بفضل خبرة يقول إنه اكتسبها عندما كان يعمل في مطبخ نادي الضباط في الجيش اللبناني، ومن ثم في المطاعم الفخمة بعد تقاعده من الجيش، وبين مطعم يلبي حاجات المجتمع الأكرومي وعاداته وتقاليده، وخصوصاً في المناسبات والولائم العامة ولا سيما ولائم الأعراس.

وقد حاز صاحب مطعم مسايا أكروم ثقة الأهالي في خدمة الأعراس؛ إذ يناقشهم في الكميات المناسبة لأعراسهم، علماً بأنه من الناحية العملية تنتهي مهمته «مع تسليم الكميات المطلوبة لحظة دخول المدعوين إلى قاعة الغداء». لكن، بما أن الرجل «ابن الضيعة»، فهو يعدّ نفسه شريكاً معنوياً في العرس وفي إنجاحه أيضاً، «فبحكم انتمائي إلى المجتمع الأكرومي باستطاعتي تقدير الأعداد المتوقعة في كل عرس، آخذاً في الحسبان عدد أقرباء صاحب العرس المقربين، ومرتبة المتزوج ضمن أسرته». ويعطي مثالاً على هذه التقديرات، فيقول إن «الولد الأول تلبى دعوته أكثر من الأولاد الباقين، إضافة إلى تقديرات أخرى، منها قيام العريس بواجباته تجاه أهل ضيعته أو التنبه إلى تقاطع قيام العرس من ناحية التوقيت مع إحياء مناسبات أخرى».

روبير...

تراث وآثار

صيدا الكنعانية ـ الفينيقية مزجت كل حضارات الشرق

بين 3300 و333 قبل الميلاد، مارس أهالي صيدا طقوسهم الدينية على تلة تعرف اليوم بالقلعة البرية، بعد 13 سنة من التنقيبات الأثرية، يؤكد العلماء أن طقوس الكنعانيين والفينيقيين كانت واحدة في أرض واحدة، لشعب واحد يتميز بهوية فنية خاصة به

جوان فرشخ بجالي

صيدا، صيدون مدينة لطالما كتب وقيل عنها إنها من المدن التاريخية الأساسية لهذه البلاد الساحلية. لكن المدينة، التي لم تعرف الحفريات الأثرية إلا أخيراً، لطالما افتقدت التأكيد الحسي لهذه النظريات. وقد بدأت الحفريات التي يقوم بها فريق بعثة المتحف البريطاني والمديرية العامة للآثار بإعطاء صورة أخرى للمدينة. فالدراسات أبرزت وجه المدينة وهويتها بعد 13 سنة من العمل ومن الاكتشافات الأثرية المهمة. وبات عمل فريق المتحف البريطاني في صيدا يمثل نقطة وصل أساسية لفهم تطور الحياة على الساحل، وخصوصاً أن المكتشفات الأثرية تعود إلى فترتين من الزمن يعتبرهما اللبنانيون إشكاليتين. ولطالما ميّزوا بينهما على أساس أن شعباً مختلفاً عايش كل واحدة منهما. ولكن حفريات صيدا (وغيرها من المدن اللبنانية) تؤكد عكس ذلك. فقد عثر علماء الآثار في الموقع على بقايا معابد ومقابر وأهراءات بعضها يعود الى الفترة الكنعانية (العصر البرونزي) والآخر إلى الفترة الفينيقية (العصر الحديدي). وتشرح عالمة الآثار ومديرة الحفرية الدكتورة كلود ضومط سرحال «أن الاستعمال الدائم لمبنى المعبد الذي يصل طول جدرانه إلى 45 متراً، يبرز على نحو قاطع أن استخدام المبنى لم يتغير في الحقبتين. الجدران نفسها يبنى عليها من جديد بالطريقة نفسها، وليس هناك من فرق يسمح بالقول إن شعبين يتميزان بطرق هندسية مختلفة استعملا هذا المبنى. بل عكس ذلك تماماً، فإن هذا التلاحم يؤكد أن شعباً واحداً استعمل المبنى على فترات زمنية طويلة، قسّمها علماء الآثار الى مرحلتين تاريخيتين أساسيتين. التسميات والتعريفات السياسية للفترتين الكنعانية والفينيقية لا تمت الى الواقع العلمي بصلة، وحفريات صيدا هي أحد الشواهد على ذلك». وتؤكد سرحال أن موقع الحفرية في المنطقة المعروفة بموقع الفرير (بالقرب من القلعة البرية) لم يعرف الحياة اليومية للسكان، بل يعتبر المركز الديني للمدينة. هنا، على هذه التلة، بُنيت المعابد وأقيمت الطقوس. وهنا، بالقرب من المعابد، شيدت اهراءات القمح والشعير. مخازن تعرضت تاريخياً لحريق هائل أتلف ما في داخلها، فتركت الغرف حتى وصل إليها علماء الآثار ليفتحوها ويكتشفوا في 26 غرفة منها بقايا حبوب لم يعد إنسان اليوم يعرفها. فمن أهم المكتشفات لهذه السنة افتتاح مخزن يحتوي على أقدم نوع من أنواع القمح في بلاد الشرق، وهو يعرف علمياً بـ(Triricum dicoccum) وعمره خمسة آلاف سنة. وتقول سرحال «إن غرف التخزين المكتشفة سابقاً كانت عادة مبنية من الطين، ولكن غرفة القمح هذه مبنية من الحجر. وبسبب احتراق المبنى، لم يحافظ إلا على 70 كيلوغراماً من الحبوب التي أوقفت النار تآكلها. ووجدت كومة كبيرة من الحطب محروقة كلياً، موضوعة إلى جانب إحدى غرف التخزين بالقرب من إحدى حفر الدعم التي كانت تستخدم لدعم السقف. وهذا الحطب ربما كان محفوظاً في حقيبة أو مربوطاً بما يشكل حزمة، كما تدل عليه طريقة وجوده متراكماً في موقعه الأساسي ومتفحماً كلياً.

القطعة الموسيقية المكتشفة في صيدا ومثيلتها في المتحف البريطاني

قريباً من المخازن، عثرت البعثة خلال السنين الماضية على معابد صيدون القديمة التي حفظت في أرضها بعضاً من الأدوات التي تدل على الطقوس الدينية مثل «الشخشيخة» المزينة برأس الالهة المصرية حتحور التي اكتشفت هذه السنة. وتقول سرحال «إن المتحف البريطاني يمتلك ضمن مجموعته قطعة مماثلة لتلك المكتشفة في صيدا، والتي عثر عليها جنباً إلى جنب مع 16 تمثالاً طينياً». والمعروف أن هذه الأداة كانت تستخدم في الرقصات المقدسة والاحتفالات الدينية، ولا سيما في عبادة الالهة حتحور المصرية. وتعتبر هذه الآلة الموسيقية دليلاً آخر على استمرار إقامة الولائم والرقصات الدينية في هذا الموقع على مدى آلاف السنين، ويبدو أن العادة كانت تقوم على كسر الجرار والتماثيل وإلقائها على الأرض خارج المعبد، حيث اكتشفها العلماء، بعد ثلاثة آلاف سنة».

وتتميز حفرية صيدا بسرعة المنشورات العلمية بشأن القطع المكتشفة خلال التنقيبات. وبالطبع، تأخذ القطع الأثرية الفنية الكثير من اهتمام سرحال وفريقها العلمي. فخلال السنين الماضية، عُثر داخل علبة موضوعة في مقبرة على ختم اسطواني من الفترة الكنعانية (3500 حتى 1100)، تميّز بالنقوش المنحوتة عليه: حيوانان يقفان كالبشر ويرقصان وهما يحيطان بإله يحمل قيثارة ويطل من ورائه أسد. كان يمكن هذا الرسم أن يعتبر مجرد تحفة أثرية مثل سابقاتها، وأن ينتهي في متحف الموقع. لكن الوجوه البشرية لهذه الحيوانات الراقصة حركت حشرية عالمة الآثار، فقررت سرحال دراسة القطعة بالتفصيل. ستة أشهر من العمل المتواصل الذي يرتكز على المقاربات الفنية، تقول سرحال «ما لفت نظري هو تداخل الرسم المصري الفرعوني مع حضارات بلاد ما بين النهرين وفن الأناضول. فبين حركة الحيوانات وتصوير الوجوه تداخل قوي لفنون هذه الحضارات، وفي الوقت نفسه يبرز فن جديد. وهذا ما استطعت أن أحدده كفن خاص بصيدا. فن يتميز بمزجه لفنون كل حضارات الشرق الأوسط واستعمالها للتماشي مع متطلباته ومعتقداته. فن صيدا نموذج عن التمازج الذي كانت تعيشه هذه المدينة يومياً، فهي كانت نقطة وصل تعج بالحياة».

الختم وكل القطع الأثرية المكتشفة على الموقع، مع المخازن والمعابد والقبور، ستكون محور متحف الموقع الذي موّله الصندوق الكويتي للتنمية، والذي بدئ العمل على خارطته.

مسوحات آثارية أميركية في العراق

أحمد ثامر جهاد

استناداً إلى اتفاقية موقعة بين الهيئة العامة للآثار والتراث في العراق وجامعة نيويورك، احتضنت مدينة الناصرية خبيرين آثاريين أميركيين هما: الدكتورة اليزابيث ستون، والدكتور بول زيمانسكي في زيارة استمرت نحو أسبوع، وشهدت إجراء مسوحات أولية مكثفة في مدينة سومرية صغيرة تبعد نحو 4 كلم شمال مدينة أور. وأجرى الفريق الآثاري المسوحات باستخدام الصور الجوية للمنطقة المذكورة، التي أظهرت وجود نهر صغير يجلب المياه من مدينة أور ويوصله إلى المدينة الصغيرة المكتشفة حديثاً، فينتهي النهر في مرسى للسفن عند تخوم المدينة.

وترى ستون أنّ «النتائج الميدانية قادت إلى فهم أولي لطبيعة المدينة العمرانية، والفترات التاريخية للاستيطان فيها، التي بدأت في القرن الواحد والعشرين قبل الميلاد، وبقيت مأهولة حتى منتصف القرن الثاني عشر قبل الميلاد». ويعتقد المهتمون بالشأن الآثاري أنّ معظم الحفريات التي أجريت في العراق سابقاً كانت تستهدف المراكز الحضرية الواسعة، والمدن الكبيرة، ونادراً ما كانت تجري في مدن صغيرة، كما في الموقع القريب من اور. ويشرح زيمانسكي «أنّ الحفريات تقدّم أجوبة عن أسئلة أساسية تتعلق بماهية العلاقات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والدينية بين المدينة المكتشفة وأور، باعتبارها المدينة الأم. وتسمح بفهم نظام الري المتبع في هذه المنطقة، وطريقة توزيع المياه والأنهر والجداول المحيطة بها، والأهم معرفة كيفية تحول مجرى نهر الفرات من مدينة أور إلى مجراه الحالي، الذي يمر في مدينة الناصرية ويبعد مسافة تقدر بـ17 كيلومتراً شرق مدينة أور».

ويلفت الآثاري عبد الأمير الحمداني إلى أن «زيارة الفريق الأميركي تسهم في إحياء التواصل المعرفي والعلمي في مجال حماية الإرث الثقافي، وخصوصاً أنّ الفريق العراقي يحتاج إلى التلاقح مع الخبرات العالمية، بعد توقف العمل الآثاري منذ التسعينات، بسبب الحصار والحروب التي أدخلت العراق في عزلة عن العالم، وأفقده التواصل مع المؤسسات الدولية المعنية بالآثار».

> زيارة الفريق الأميركي تسهم في إحياء التواصل المعرفي

وجرى عدد من المثقفين العراقيين حواراً مباشراً مع الخبيرين اللذين زارا العراق منذ سبعينيات القرن الماضي، وتميزا في السنوات الماضية بنضالهما بشأن سرقة الآثار العراقية، وكانت تربطهما صداقة قوية بالراحل دوني جورج، المدير السابق للمتحف العراقي، الذي غادر إلى الولايات المتحدة بعد التهديدات بالقتل لعائلته.

الأمر دفع بمثقفي محافظة ذي قار إلى تنظيم حفل استذكاري للعالم العراقي الراحل مع محاضرة للاثاريين. وقال وزير الثقافة الأسبق مفيد الجزائري «إنّ الثقافة العراقية منيت بخسارة كبيرة برحيل دوني جورج، الذي قدم جهداً مضنياً من أجل حماية التراث الحضاري القديم، واستعادة القطع الآثارية المسروقة بعد عام 2003». وشدد على أنّ «العراق يحتاج اليوم إلى رعاية أجيال جديدة وتنمية كفاءات علمية وأكاديمية في مجال حفظ الآثار والتراث الحضاري ليواصلوا مسيرة من سبقوهم».

أما ستون، فقدمت شرحاً عن مراحل الحياة في العراق القديم والمقومات التي أسهمت في نشوء الحضارة السومرية، فضلاً عن كيفية إدارة شؤون الدولة والعلاقة بين السلطات المتمثلة بالملك والكهنة وعموم الناس. وتحدث زيمانسكي عن الأطوار المختلفة التي مرت بها حضارة العراق من مرحلة الأهوار إلى عتبة الإمبراطورية، والأسباب الموجبة لازدهار تلك الحضارة. وعلق الكاتب أمير دوشي على المحاضرات قائلاً: «إن فعالية من هذا النوع تفتح آفاقاً معرفية افتقدها العراق، وتؤكد في الوقت ذاته أنّ حماية الآثار مسؤولية وطنية، وشكل من أشكال الممارسة الحياتية المتحضرة لأي شعب له ثقافة يفتخر بها».

مناخدا عنك
منتطر عنك
مندفع عنك

الفحص العام العادي للمركبات (Revision)
دفع رسوم الميكانيك
التأمين العادي و الإلزامي
المعاينة الميكانيكية الدورية الإلزامية
خدمات أولية
تخليص معاملات

3arabiyyat
car services
لخدمات السيارات هي الحل

جميع الحوادث الناجمة عن خدمتنا خاضعة للتأمين من قبل شركة عالمية رائدة
للمزيد من المعلومات الرجاء الأتصال :
+961 1 992772 | +961 70 992772
Info@3arabiyyat.com | 3arabiyyat.com
بيروت الوسط التجاري، مبنى المركزية ،الطابق الثاني

كتب

سمر يزبك

بيار أبي صعب

من غير الدقيق الكتابة عن فرد، حين تقف الجماعة في مواجهة التاريخ. من غير اللائق، للوهلة الأولى، أن تحيّي أديبة ومثقفة بعينها، بين أقران كثر لا يقلّون عنها شجاعة وأخلاقيّة، حين يكون شعب في الشارع يعانق الموت، ويهتف للمستقبل. ومع ذلك تأخذني الكلمات إليها، قبل سواها. هي جميعاً، هي كلّنا. هي، مجازاً عن اللحظة المؤلمة، الجنائزيّة، الجميلة رغم كلّ شيء كما في التراجيديا الاغريقيّة، إلكترا ضدّ إيجيست. أنتيغونا تواجه الطاغية كريون. إنّهنّ ضمير الجماعة، وصوتها، حاملات أوجاعها وأحلامها. تحيّة إلى مواطنة خارج حسابات الطوائف والعشائر والجماعات المذعورة. كاتبة خلعت امتيازاتها وطمأنينتها، كما القديس فرنسيس الأسيزي ملابسه، ومضت إلى الجموع. «من يعرف الآن أن كل متظاهر هو مشروع موت؟».
تحيّة إلى سمر يزبك، ربّما بسبب حملات التجريح المذهلة التي تتعرّض لها. ربّما لأنّها امرأة، وحدها وسط جموع الرجال، تحدّق في القتلة: «لمحت فقط عيوناً بيضاء فارغة، ومن ثم لمحت ذلك الدم، لم أعرف كيف حدث ما حدث، وأنا أنزل بين الأقدام، وأحاول الابتعاد». ربّما بسبب ذاك النص الذي قرأته لها في «الحياة»، وكنت أتمنّى أن ننشره هنا. ربّما بسبب ذلك الخجل من نفسي. نص واحد، يكفي كي يزحزح صخرة عظيمة عن قبر القلب. ذلك اليوم الدامي مطلع نيسان (أبريل) في «إحدى ضواحي دمشق». شهادة دقيقة، مضبوطة، خافتة، موجعة: «البطولة ليست مجداً يشبه أكاليل الغار، هذا وهم إغريقي، البطولة أن أكون في ضفة الضعفاء حتى يقووا، أو أن أعيد تدوير الأرض وكتابتها بأصابعي الهشة وبضع كلمات مهلهلة». ربّما بسبب تلك الدموع العاجزة، ويُتْم بلا قرار. أن تكون كاتباً معناه أن تشهد.

سياسة

سمير التنير: الربيع العربي... للمبتدئين!

في «الانقلاب الشعبي في الوطن العربي» (دار الفارابي)، يستعرض الكاتب اللبناني الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في البلدان التي تعصف بها الثورات، لكنّ عمله جاء متسرّعاً، مكتفياً بالأطروحات المتداولة عن «الربيع العربي»

إيلي عبدو

في كتابه «الانقلاب الشعبي في الوطن العربي» (دار الفارابي)، يستعرض سمير التنير الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للعديد من البلدان العربية، وخصوصاً تلك التي اندلعت فيها ثورات شعبية أطاحت نظم الحكم الاستبدادية وبدأت تشهد مخاضات صوب ديموقراطية حرة. من خلال مقالات نشرها في منابر مختلفة، يسلّط الكاتب والباحث اللبناني الضوء على العلاقات السياسية والبراغماتية المعقدّة التي تربط هذه الدول بالولايات المتحدة وأوروبا وتركيا، معتمداً على دراسات وإحصائيات منهجية لفهم التركيبة التي تحكم السياسات الغربية حيال العرب، وتأثير العوامل الداخلية على هذه السياسات. وقد أفرد التنير القسم الثاني من الكتاب للكشف عن سياسات صندوق النقد والبنك الدوليين، وما يخلّفانه من انهيارات مالية ومجاعات عالمية وسوء توزيع للثروة على مستوى العالم. لكن صاحب «أوروبا والسلام المستحيل» لا يقدم الجديد في عرضه لأوضاع هذه الدول. لا نلحظ في المقالات العشر التي خصصها لمناقشة أحوال مصر قبل الثورة، تحليلات مغايرة تستخدم أدوات معرفية جديدة وتبيّن الأسباب العميقة للثورة المصرية واندلاعها في هذا التوقيت تحديداً، إذ تمتلئ المقالات بالمعطيات والأرقام والإحصائيات الجاهزة التي تظهر تراجع الدور الإقليمي لمصر حسني مبارك، وارتباطها باشتراطات المساعدات الأميركية، إضافة إلى التعايش القسري مع اتفاقية كامب دايفيد، وصولاً إلى اتفاقية توريد الغاز إلى إسرائيل والمقاومة الشعبية المطالبة بإلغائها. ويبدو أن اعتماد الكاتب على سياق السياسة المصرية الخارجية كمدخل رئيسي لفهم أسباب الثورة قد جعله يخفّف من اهتمامه بالأسباب الداخلية للثورة المصرية، والخاصة بمخاضات المجتمع المصري، رغم البحث في أسباب الطائفية، وتاريخ الصراعات القبطية الإسلامية التي غذاها السادات، وسيطرة رجال الأعمال وتحالفهم مع السلطة. بقيت موضوعات كالطبقة الوسطى وشباب الإنترنت والمثقفين مهملة بعدما كانت الرافعة الاجتماعية والسياسية لـ «ثورة 25 يناير».
أما في ما يتعلّق بالدول العربية الأخرى، فقد اختار التنير تقديم لمحات قصيرة عن السياقات السياسية والاقتصادية فيها، متنبئاً بحصول ثورات ستغيّر النظم الدكتاتورية الحاكمة في هذه الدول، وتطيح نسقها الاستبدادي. والمفارقة هنا أنّ الكاتب لم يناقش أوضاع سوريا وليبيا حيث الانتفاضة أخذت أشكالها التأسيسية، بل فضّل مناقشة أوضاع المغرب والأردن والجزائر، التي لم تشهد بعد سوى إرهاصات احتجاجية يجري قمعها من وقت إلى آخر.
يستفيد الباحث من دراسته السابقة عن الولايات المتحدة الأميركية «أميركا من الداخل» ليضيء على الأزمات الاقتصادية التي تعانيها

كيف نكتب عن الثورات من دون التوقف عند دور النيو ميديا؟

هذه البلاد وانعكاساتها على الطبقة الوسطى فيها، إذ لا يستطيع 11 مليون من مالكي العقارت تسديد ديونهم، فيما سعر الشقة التي كانت تساوي 120 ألف دولار، أصبح سعرها الآن 80 ألف دولار، وبلغت نسبة البطالة في ولاية فلوريدا وحدها 12%. هذا إضافة إلى تزايد ديون أميركا يومياً بما يعادل 2،3 مليار دولار، وفقدان 7300 شخص أعمالهم يومياً.
ويختم الكاتب بحثه المتعلق بالداخل الأميركي، بسؤال عن خطورة وصول أحد مرشحي حزب «الشاي» المعارض إلى الرئاسة في الانتخابات القادمة. وهو الحزب الذي يؤمن مناصريه بضرورة إبعاد النخبة السياسية الحالية عن الحكم وإنهاء المؤسسات الحكومية، كما يشددون على إلغاء البنك الفدرالي ودائرة الضرائب، وانسحاب الولايات المتحدة من منظمة الأمم المتحدة.
إنّها حركة تبيّن ـ كما يقول التنير ـ كم أصبح عالمنا معقداً في القرن الحادي والعشرين. قبل أن ينتقل الباحث في الجزء الثاني من كتابه ليناقش بعض جزئيات الاقتصاد العربي والعالمي، والنفط وحروب العملات، والهجرة والمجاعات التي تجتاح العالم، منتقداً سياسات صندوق النقد الدولي وما يتركه من آثار تدميرية على الشعوب الفقيرة، يستعرض في مقالات متفرقة التحولات السياسية الداخلية لبعض الدول الأوروبية كفرنسا وبريطانيا وألمانيا، من خلال وقائع وأحداث متصلة، معرّجاً على طموحات الدور التركي في المنطقة، وأسباب الاهتمام المفاجئ بمشكلاتها وأزماتها.
تحكم كتاب سمير التنير رؤية إيديولوجية مسبقة، تعتمد الخلاصات والنتائج الجاهزة التي حاول الباحث في جميع فصول الكتاب، إثباتها وتأكيد صوابيتها، بواسطة الإحصائيات والأرقام والتفاصيل التي جمعها عن كل بلد، لكن كل هذا من دون أن يستخدم أي أدوات تحليلية محايدة يشغلها البحث عن المعرفة أكثر مما يشغلها عرض هذه المعرفة من وجهة نظر واحدة، وخصوصاً أنّ العنوان الرئيس للكتاب هو الثورات العربية. لذا، كان لا بد من تطوير أدوات جديدة لفهم العوامل والأسباب التي ولّدت هذه الثورات لا الاعتماد على معطيات سابقة.
حتى في تناوله لموضوع الإعلام العربي، ناقش الباحث سلبيات الإعلام الرسمي التابع للأنظمة، من دون أن يلتفت ولو بالإشارة إلى الإعلام الشبابي الجديد، كالفايسبوك وتويتر ويوتيوب، الذي كان له دور أساسي في الثورات العربية.

رواية

رفيق شامي «حكواتي الليل» الدمشقي

حسين السكاف

رواية صدرت قبل انطلاق الفضائيات العربية. ولولا هذا لقلنا إنها كُتِبَتْ لتكون مسلسلاً رمضانياً قد يخطف الأضواء من دراما البيئة الشامية. صحيح أنها رواية شامية بامتياز، إلا أنها كتبت باللغة الألمانية وصدرت عام 1989 لتترجم بعد ذلك إلى أكثر من 20 لغة كانت آخرها العربية. إنها رواية «حكواتي الليل» («دار الجمل»، ترجمة رنا زحكا) للروائي السوري رفيق شامي.
تظهر الرواية كأنها فصل من سيرة رفيق شامي الشخصية، لكونها تتحدث عن زاوية محددة من حياة المؤلف ومرحلة الصبا. إلا أنها في الحقيقة، كتبت لتسلط الضوء على طبيعة المجتمع وقت إعلان «الجمهورية العربية المتحدة» أو الوحدة بين مصر وسوريا. تبدأ أحداث الرواية عام 1959 حين يصاب الحكواتي الأشهر في دمشق سليم العربجي بالخرس! سليم العجوز الذي «كان بوسعه سرد قصص تُبكي وتُضحك مستمعيه حتى لو كانوا رجالاً بقلوب من صخر، قد أصبح فجأة رجلاً أخرس»، وصار محل حيرة أصدقائه السبعة، العجزة أيضاً، الذين اعتادوا سماع قصصه المثيرة والغريبة كل ليلة.
قدّم رفيق شامي تركيبة مهمة تقترب من تركيبة المجتمع الدمشقي آنذاك: فيها الحدّاد ومعلم الجغرافيا والحلاق والوزير السابق، ثم السجين السابق الذي أمضى 24 عاماً وراء القضبان لجريمة لم يرتكبها. ونجد القهوجي وتوما المغترب الذي عاش سنوات في أميركا. تركيبة يدخل من خلالها المؤلف إلى عوالم دمشق نهاية العقد الخامس من القرن الماضي، زمن الوحدة بين مصر وسوريا. ثلاثة عناصر يعتمدها المؤلف ليبني روايته: طبيعة المجتمع، والزمن بطبيعته السياسية والاجتماعية، ثم الخرس الذي أصاب أشهر حكواتي في الشام الذي اتخذه المؤلف رمزاً لحالة راح يفصح عنها بما لا يحتمل اللبس.
لعلنا نتلمس تقارباً بين شخصية المؤلف الذي عاش الغربة لأكثر من 40 عاماً وتوما المغترب الذي تعرّف إلى جبران خليل جبران في غربته. التقارب بين المؤلف وتوما يتضح من خلال اهتمامه بالأدب، وأيضاً حين يبوح بهموم الاغتراب ومرارته: «في الغربة، تعرفت إلى بؤساء ورجال ينحدرون من أرفع وأغنى العائلات رمت بهم الغربة ليصبحوا عتالين في المرفأ. إلا أن الغربة أهدتني لسان طفل، وسرعان ما مُني لساني بقلب طفل ليتلاءم معه... كنت أتحدث بقلب ولسان طفل، وصبر جميل».
«حكواتي الليل» الرواية التي رفض طباعتها 23 ناشراً ألمانياً، حصدت بعد ثلاث سنوات من صدورها ست جوائز أدبية، وتجاوزت طبعاتها حتى اليوم المليوني نسخة. رواية لا تنقصها المتعة. تصوّر لنا مدينة دمشق وهي تنتج الأسطورة كما تنتج المقبّلات «الأساطير والبقلاوة المحشوّة بالجوز والفستق ليست سوى منتجات عادية لهذه المدينة». لذا، نجد الأسطورة مهيمنة على أحداث الرواية؛ إذ يتخذها الأشخاص مهرباً من واقع ثقيل يفتقر إلى المتعة. ورغم أن رفيق شامي حمَّل روايته دعوة إلى إجادة فن الإصغاء، وتذوق الكلمات عن طريق الصمت المناسب في الوقت المناسب، إلا أنه يحاول في النهاية العودة بالقارئ إلى الأسطورة من خلال شكّه في إصابة سليم العربجي بالخرس: «مرت ثلاثون سنة، لكنّي ما زلت مقتنعاً إلى يومنا هذا بأنه لم يعلم أحد من أبناء حارتنا آنذاك إن كان العربجي العجوز فقد صوته فعلاً أو أنه استغفل ببساطة أهل الحارة كلهم!».

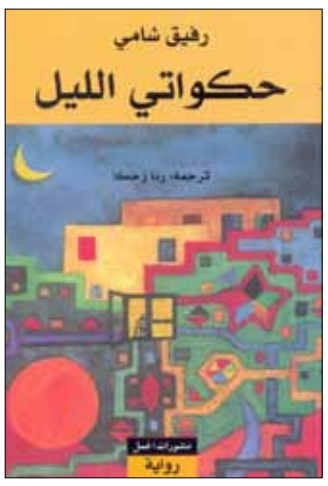

رفض طباعتها 23 ناشراً ألمانياً، وحصدت ست جوائز أدبية

فكر/علوم

الحاسوب خلاص الكوكب؟

رغم المخاطر البيئية والإرهاب وازدياد معدلات الفقر وهيمنة العولمة، يرى جيمس مارتن في «معنى القرن الحادي والعشرين» (الهيئة العامة السورية للكتاب) أنّ الكرة الأرضية ستصير عام 2050، مجتمع وَفرة، و«عالماً معادياً للإرهاب»

خليك صويلح

يضع جيمس مارتن مشكلات الكرة الأرضية في القرن الحادي والعشرين في سلة واحدة. للوهلة الأولى، يبدو هذا الكوكب ماضياً إلى حتفه. السرعة الجنونية في استنفاد الطاقة وازدياد معدلات الفقر والثروة، وهيمنة التكنولوجيا، والقوى المتطرفة للعولمة وأسلحة الدمار الشامل والإرهاب، وصلت إلى الحدود القصوى بما يكفي لتدمير الكوكب. هذا القرن «لا يقبل حلاً وسطاً بين الفشل والنجاح»، لكن guru، أو مرشد عصر المعلومات الأميركي المعروف، لا يبدو متشائماً، على العكس، يتوقّع منعطفاً جذرياً لمستقبل البشر، لم تحققه القرون السالفة بسبب التطور العلمي الذي شهده العالم، وقدرة العلماء على اتخاذ التدابير الوقائية، شرط أن يستمع السياسيون إلى العلماء.

في «معنى القرن الحادي والعشرين» الذي أصدره عام 2007، وحقق انطلاقاً منه شريطاً سينمائيّاً (الرابط على موقع «الأخبار»)، ينبّه جيمس مارتن إلى أن كوكب الأرض مريض يجب علاجه من خلال الاكتفاء بالموارد، وذلك لئلا نقع تحت تأثير سيناريو كالح، يتمثل في الدمار البيئي الذي أدى إلى تصحّر عالمي. ويدعو أيضاً إلى التوقف عن إدمان اقتصاد النفط لوقف الكوارث المناخية المستقبلية. الرهان على الذكاء الحاسوبي هو الرافعة التي يعتمدها المؤلف لوضع العالم على عتبة تحوّل مشرقة تنقذه من دمار محقق بوصفه تراجيديا إغريقية بامتياز... «فنحن في منتصف مسرحية، ويجب أن نسأل كيف يمكن أن نغيّر نهايتها». في الكتاب الذي عرّبه أحمد رمو أخيراً عن «الهيئة العامة السورية للكتاب»، يصوغ مارتن خريطة لمستقبل العالم. واضعاً مشكلة المناخ في المقدمة: «فتغيّر المناخ يمثّل خطراً على مستقبلنا أكثر من الإرهاب». لذلك، ينبغي اعتماد موارد جديدة للطاقة تستغني عن النفط والفحم لمصلحة الطاقة الشمسية والرياح، واستثمار ثورة الكمبيوتر التي ستقفز إلى آفاق غير محدودة خلال هذا القرن. وستصبح عبارة «ذكاء غير بشري» إحدى مميزات تعريف القرن الحادي والعشرين، في عائلة متزايدة من التقنيات التي تمكّن الحواسيب من تطوير أشكال قوية من السلوك الذكي بصورة آلية في إدارة الكوكب على نحو أفضل، و«سنغوص في مياه أعمق من دون مرساة». ولن نستغرب تعديل مخلوق بشري بصورة جوهرية، ورسم خريطة للدماغ البشري باستخدام الإلكترونيات. ولعل هذه التعديلات البيولوجية، ستجعل الحياة مرضية أكثر عبر تعزيز الحواس الاصطناعية، والوقاية من الأمراض الشائعة، إذ سيتحسّن الطب الوقائي، وسيعدّل وفقاً لجينات الشخص.

أما المعنى المرعب لهذا القرن، فهو انتقال التطور على الأرض من يدي

> **جيل شاب يعيش هيجاناً إبداعياً سيضع الحضارة في موقع متقدم**

الطبيعة إلى أيدي البشر، في لعبة متسارعة بنتائج مذهلة، شرط التحكم في قواعد اللعبة. وتالياً فإن التحوّل الأساسي سيتغيّر من إتلاف الكوكب إلى مداواته، نتيجة للإبداعية المفرطة لدى جيل شاب يعيش هيجاناً إبداعياً سيضع الحضارة في موقع متقدم ينسف الرؤية القديمة في الصراع، أو ينهي الحياة على هذا الكوكب. المشكلة العالقة هنا، هي كيف نردم المسافة بين المهارة الإبداعية، والحكمة في إدارة شؤون الكوكب؟ أي كيف نبني عالماً من دون جدران، برافعة من الألياف البصرية الهائلة التي ستربط العالم بشبكة سريعة واحدة؟

القدرات السحرية لتقنية المستقبل تواجَه اليوم بعقبات جمة، لعل صراع الحضارات في مقدمها، أو العنف المتبادل بين العبادة الدينية وعبادة السوق، لكن عام 2050 سيكون نقطة التقاء بين مختلف أنواع الثقافات، وستستقر ببطء على معرفة راسخة ومتبادلة، مدركة أن «الحرب بأسلحة القرن الحادي والعشرين ليست فكرة طيبة». نحن على موعد وفقاً لمارتن، مع «عالم معادٍ للإرهاب» ومجتمع وفرة، وإلا «فستكون سخرية كبيرة، إذا كانت الديانات التي تطورت من تعاليم أنبياء يحظون بالقداسة تحرّض بطريقة ما على حروب يمكن أن تطفئ حضارتنا».

رمضان 2011

محمود درويش «ف

فراس إبراهيم: لا تستبقوا الأحداث

عرض الحلقات الأولى من المسلسل لم يُخمد الحملات التي استهدفته منذ البداية. هذه المرة، امتد الهجوم، وانتشر، لكنّ فراس إبراهيم يستغرب هذه الضجة

دمشق ـ **وسام كنعان**

في نهاية عام 2008، أعلن فراس إبراهيم نيّته إنتاج مسلسل يروي سيرة الشاعر الراحل محمود درويش. كان إعلان المنتج والممثل السوري عن مشروعه كافياً لتنطلق ضدّه حملة عنيفة من أطراف مختلفة. وبدا واضحاً أن هؤلاء لن ينتظروا خروج العمل إلى النور، بل شنّوا معركة ضدّ إبراهيم ومشروعه حتى قبل قراءة السيناريو أو انطلاق عملية التصوير.

هكذا واجه إبراهيم حرباً نفسية وإعلامية عنيفة، زادها سوءاً حادث السير الخطير الذي تعرّض له عندما كان عائداً مع مرسيل خليفة من زيارة لعائلة الشاعر الفلسطيني الراحل في الأردن. ولم تقف الأمور عند هذا الحدّ، بل انسحب كل الممولين للمسلسل نتيجة التطورات الأمنية والسياسية التي شهدها العالم العربي، وتحديداً في سوريا. أضف إلى ذلك أزمة تسويق الأعمال السورية للفضائيات الكبرى، وخصوصاً الخليجية. رغم كل ما سبق، أنهى مخرج مسلسل «في حضرة الغياب» نجدت أنزور التصوير، بعد استعانته بالمخرج الشاب المثنّى صبح. وبدأ عرض العمل على أكثر من عشر فضائيات، بينها «فلسطين»، و«الجديد»، و«السومرية»...

إلا أنّ عرض الحلقة الأولى من المسلسل الاثنين الماضي، أعاد الجدل إلى الواجهة. بدأت الحملات على مواقع التواصل الاجتماعي تطالب بوقفه «لأنه يهين محمود درويش وتاريخه». ثمّ أصدرت «مؤسسة محمود درويش» بياناً الثلاثاء الماضي تطرّقت فيه إلى العمل، وطالبت بإيقاف عرضه «لأنه يسيء إلى درويش». وأضافت إنّ المسلسل «يعدّ إساءة إلى الشاعر وصورته وحضوره في الوعي الثقافي العربي والإنساني»، لافتة إلى أنها أبلغت القائمين على العمل ذلك. وأضافت إن «غياب القوانين الخاصة بحقوق الملكية الفكرية، وضعف العمل في التشريعات المتعلقة بالحقوق الثقافية (...) سمحت بتجرّؤ البعض على إرث الراحل الكبير، سواء عبر انتحال حضوره على الشاشة أو من خلال الالتفاف على اسمه، وهو ما ستعمل «مؤسسة محمود درويش» على التصدي له في إطار القوانين».

«الأخبار» تحدّثت مع فراس إبراهيم للوقوف عند رأيه في الحملة الموجّهة ضدّ مسلسله، فقال: «فوجئت ببيان نشر على موقع فايسبوك يحمل اسم «مؤسسة محمود درويش» ويتّهم العمل ويتبرأ منه... وللأمانة، كنت آمل أن يحصل تعاون بيننا، وأن يكون نشاطها الأول خارجاً عن حدود الكلام والبيانات»، مضيفاً: «أعرف جيداً الأشخاص الذين يديرون هذه المؤسسة، وهؤلاء الذين يقفون خلف هذه البيانات المفبركة الحاقدة، التي تكشف عن نتيها كونها تستبق الأحداث».

من جهة أخرى، يؤكد إبراهيم أنه ليس ضدّ النقد، بل إن انتقاد «في حضرة الغياب» أمر ضروري «لكن بعد انتهاء عرض كل الحلقات... لذلك لا بدّ من طرح علامات استفهام حول هذه المؤسسة، وأين كانت أثناء الإعداد للعمل، ولماذا لم تبلغنا تحفظها آنذاك؟»، ويضيف: «لا أعترف ببيان مفبرك ينطوي على أحكام مسبقة وسطحية... وها أنا أردّ كي لا أُتّهم بالتهرب من الصحافة». ويعلن إبراهيم صراحة أن من أصدر البيان «كان همه الوحيد التشويش على عرض العمل، وإدخال الصحافة في هذه البلبلة».

لكن هل هو متخوّف من لجوء المؤسسة إلى القضاء لإصدار قرار بوقف عرض «في حضرة الغياب»؟ يقول منتج مسلسل «أسمهان»: «نحن كـ«شركة فراس إبراهيم للإنتاج والتوزيع الفني» مسؤولون مسؤولية كاملة عن هذا العمل، ولم نبلغ أي قرار حتى الساعة. أما البيان، فهو مجرد كلام افتراضي لا يمت إلى الحقيقة بصلة». وماذا عن الموافقة التي حصل عليها من عائلة محمود درويش قبل عرض العمل؟ يجيب «لقد قُرئت الموافقات على المسلسل التي حصلتُ عليها من صديق درويش المحامي جواد بولس، وأحمد درويش شقيق الراحل، على الهواء خلال لقاء تلفزيوني أجراه معي زاهي وهبي في برنامج «خليك في البيت» قبل بث العمل. وقد تشاركت مع مرسيل خليفة في المسلسل بما أن الفنان اللبناني يعرف درويش جيداً وقد تعاون معه طويلاً».

ورداً على كل الانتقادات التي طاولت المسلسل، يقول إبراهيم إنّ ردود الفعل على أولى حلقات العمل كانت إيجابية «مع ذلك، أرفض المديح قبل متابعة القسم الأكبر من المسلسل، وأطلب من الجميع التروي قبل إطلاق الأحكام».

> **جواد بولس وأحمد درويش وافقا على العمل قبل عرضه**

فراس إبراهيم في مشهد من المسلسل

احتجاجات في رام الله أوقفوا هذه الركاكة!

لم يكتفِ المحتجون على المسلسل بكتابة آرائهم على فايسبوك، بل نظّموا أمس اعتصاماً أمام مبنى فضائية «فلسطين» لوقف عرض العمل

رام الله ـ **عباد يحيى**

صباح أمس، تجمّع عشرات الفلسطينيين أمام مبنى فضائية «فلسطين» في رام الله احتجاجاً على عرض التلفزيون مسلسل «في حضرة الغياب». وكان هؤلاء قد أسسوا مجموعة على فايسبوك بعنوان «المشاهد العربي يريد الاحتفاظ بصورة محمود درويش»، دعوا فيها إلى تحركات شعبية تؤدي إلى وقف المسلسل. ويقول مجد هشهش، أحد المشرفين على الصفحة في حديث مع «الأخبار»، إنّ «عدد المشاركين في الاعتصام كان مخيّباً للآمال. مع ذلك، سنتابع نشاطاتنا المعارضة، ومن بينها فتح حلقات نقاش يومياً بعد عرض كل حلقة». ويضيف هشهش إنّ المعتصمين قدّموا أمس عريضة إلى المسؤولين في فضائية «فلسطين»، لكن هؤلاء شدّدوا على«رفض وقف بث أي مادة تلفزيونية». وأكد المدير العام للمحطة محمد الداهودي أن «التلفزيون ليس جهة إنتاج، وليس له أي علاقة بالمعالجة الدرامية للمخرج»، مضيفاً إن «في حضرة الغياب» هو «عمل درامي وليس وثائقياً ليصوّر درويش كما كان».

> **أعلن زكي درويش رفضه للعمل، بعيداً عن موقف أسرة الشاعر**

وشارك في الاعتصام عازف العود سمير جبران. وحمل هذا الأخير على إدارة التلفزيون لقبولها بث العمل بكل الأخطاء اللغوية في القصائد. وقال إنّه «يرفض أي عمل يتناول حياة درويش كإنسان، لأن درويش نفسه رفض ذلك... وليعلموا أنّ خطأً نحوياً واحداً كان يؤلم درويش، فكيف الحال وقصائده تقرأ بركاكة في المسلسل؟». من جهته، يرى الكاتب زياد خدّاش أن الإشكالية الحقيقية تكمن في قبول «أحد أشقاء درويش العمل وإبلاغ المنتج موافقة العائلة». ولم يسلم مرسيل خليفة من انتقادات المعتصمين بسبب مشاركته في العمل.

لكن لماذا هذا الهجوم العنيف على المسلسل؟ يبدو الجواب واضحاً بالنسبة إلى المنتقدين: هذا العمل يسيء إلى الشاعر الراحل «وإلى كل فلسطين» يقول هؤلاء. ولا يتردّد أعضاء الصفحة في القول إن «العمل مَليء بالعواطف الرخيصة ويَقتُل الذاكرة الحيّة... من أجل الربح فقط»! وقد قابل زكي درويش، شقيق الشاعر الراحل، المشرفين على الصفحة، وعبّر عن موقفه الرافض للعمل، مضيفاً إنه يعبّر عن موقفه الخاص لا عن موقف العائلة.

إلى جانب ما سبق، فإن النصوص التي يقرأها إبراهيم في المسلسل تعاني «ضعفاً في الإلقاء وأخطاء لغوية» تقول الكاتبة وفا رباعية، وهي ناشطة أيضاً في التجمع الرافض للمسلسل على فايسبوك. وتضيف إن هناك «مغالطات تتعلق بالأشخاص الذين يتطرّق إليهم العمل، وتحديداً عاشقات درويش». وكانت قد انتشرت على الإنترنت مقالة مطولة كتبتها واحدة من أعلام التدوين في فلسطين هي أسماء الغول. وقالت فيها «لم تنفع الحملة الإعلامية التي قادها بعض الناشطين في دبي لمحاولة إيقاف عرض المسلسل (...) والآن بعد الحلقات الأولى، نحن نتأكد من فجاعة الركاكة ومحاولات التشويه...». وما أعطى دفعاً إضافياً للمعارضين كان إصدار «مؤسسة محمود درويش» بياناً تتبرأ فيه من العمل وتطالب بوقفه.

ي حضرة»... الجدل

مراهق ببدلة ليلكية... يبتسم برعونة

في عمّان، تبدو حملات الاعتراض أخفّ وتيرة، على الأقلّ بالنسبة إلى أصدقاء صاحب «أثر الفراشة». هؤلاء يطلبون التروي قبل الحكم، وإن كان لديهم انتقادات للصورة التي أطلّ بها شاعرهم الراحل

عمان ـ **أحمد الزعتري**

ناضل فراس إبراهيم طويلاً لتنفيذ مسلسل «في حضرة الغياب»، وحصل على مباركة أصدقاء محمود درويش، وبعض أفراد عائلته، وحتى زوجته السابقة حياة الحيني. مع ذلك، قوبل العمل باعتراضات شديدة حتى قبل بدء عرضه. وزادت حدّة مع العرض مطلع هذا الأسبوع.

لكن هل يمكن فعلاً التعامل مع إرث محمود درويش كخطّ أحمر ومقدّس لا يمكن المساس به؟ في حديثه مع «الأخبار»، يرى صديق الشاعر الفلسطيني في عمّان غانم زريقات أن درويش «شخصية عامة لا يمكن أحداً أن يمنع أي جهة من إنتاج مسلسل عنه». ويشير إلى أنّه عندما التقى فراس إبراهيم في مرحلة تطوير السيناريو والاستشارات، كان الأخير «مصمّماً على إنتاج المسلسل وعرضه رغم الصعوبات والانتقادات». وأضاف أن إبراهيم «أرسل السيناريو إلى شقيق الشاعر أحمد درويش، وصديقيه جواد بولس وعلي حليلة وزوجته السابقة حياة الحيني، وأنا شخصياً شعرت بالرضى عن مرحلة طفولة درويش في منطقة البروة».

لكن لا يبدو أن ما يقوله زريقات مقنع؛ إذ أصدر أكثر من 2000 مثقف بياناً يطالبون فيه تلفزيون «فلسطين» بوقف عرض المسلسل، ويدينون «تورّط» مارسيل خليفة، وكاتب السيناريو حسن يوسف، والمخرج نجدت أنزور في «عمل سطحي مزيّف». ومن أبرز هذه الأسماء الموقعة: زكي درويش شقيق الراحل، ونصري حجّاج، وصبحي حديدي، ووديع سعادة، وغسان زقطان، وطاهر رياض، وأمجد ناصر، وزهير أبو شايب، إضافة إلى الناقد فخري صالح، صديق درويش في عمّان الذي يرى أن للجميع الحق في تجسيد أي شخصية عامة وتأويلها بالطرق المختلفة، لكن ما يعترض عليه هو «الضعف الشديد الذي بدا على الحلقات، وصورة محمود درويش التي لا تتطابق مع ما يُعرف عن شخصية الراحل». ويعلن أن شخصية صاحب «أثر الفراشة» تظهر في المسلسل «هائمة كاريكاتوريّة شديدة النرجسيّة وضحلة، لا يتكلم معها أحد إلا تردّ عليه بقصيدة».

ويتفق الشاعر الفلسطيني المقرب من درويش زياد خدّاش مع هذا الرأي، منتقداً طريقة تجسيد الراحل على أنه «مراهق يرتدي بدلة ليلكيّة ويبتسم بحماس ويفرح برعونة لإعجابه بمراهقة»، ومعترضاً على «ابتذال العواطف وترخيصها وتمييعها».

وكانت «الأخبار» قد حاولت الاتصال بـ«مؤسسة محمود درويش» من دون أن تتمكّن من الحديث مع المسؤولين فيها. إلا أن زريقات ينتقد المؤسسة لأنها «لا تملك الحق في إعطاء الموافقة أو رفضها... وخصوصاً أن أعضاء المؤسسة لم يجتمعوا، ولو مرة واحدة بعد وفاة درويش».

> أظهره المسلسل شخصية كاريكاتورية شديدة النرجسية

رقابة جديدة أشد بطشاً من الرقابات الرسمية؟

أما وزيرة الثقافة الفلسطينية، سهام البرغوثي، فقالت لـ«الأخبار» إنها شاهدت حلقة المسلسل الأولى، وتحترم رأي المعترضين «لكن الموقف من العمل يحتاج إلى شيء من الروية ومتابعة الحلقات حتى تتضح الصورة». من جهته، قال مدير البرامج في تلفزيون «فلسطين» إن عرض المسلسل «لن يتوقف مهما تصاعدت الضغوط»، منوّهاً بأهمية عرض عمل عن شاعر فلسطيني على 12 فضائية لمشاهدين لا يعلم معظمهم الكثير عن درويش.

وكان لافتاً أن الانتقادات الموجّهة إلى المسلسل طاولت فراس إبراهيم شخصياً على مستويَين: الأول يطاول عجزه عن أداء شخصية «شاعر الأرض»، والثاني يرتبط بموقفه من الأحداث السورية، ومساندته للنظام.

يذكر أن الناشطين في الحملة المضادة للعمل ينوون القيام بتحرّك داخل الأراضي المحتلة عام 1948، من دون أن يتّضح بعد ما إذا كان سيقام في الناصرة، أو أمام منزل عائلة درويش في حيفا.

> حلقة درامية واحدة كانت كفيلة بتفجير هذا الكم من الاحتجاجات. هكذا، سمعنا مفردات الإقصاء والتخوين من القاموس نفسه الذي قامت ضده الثورات العربية

دمشق ـ **خليل صويلح**

الحملة الباكرة التي شنها شباب فلسطينيون وعرب على «في حضرة الغياب» تفتح الباب أمام أسئلة تتعلق بمعنى التغيير في الذهنية العربية. الثورات لم تنجز عملياً، آلية تفكير جديدة في مفهوم الحرية والاختلاف. هكذا تحضر مفردات الإقصاء والتخوين من القاموس نفسه الذي قامت ضده هذه الثورات، كأن اختراع الشعارات المضادة وحده يوجه ذهنية الشباب العربي. حلقة درامية واحدة من سيرة صاحب «لماذا تركت الحصان وحيداً» فجّرت كل هذه الاحتجاجات، دفاعاً عن «الأيقونة» رغم حاجتنا إلى تحطيم الأيقونات، وإلّا فسنبقى متمترسين في الخندق نفسه الذي أوصلنا إلى طريق مسدود. لا شك أن سيرة الشاعر الفلسطيني تحتاج إلى رؤية عميقة في تفكيك صورته الملتبسة، نظراً إلى تعدد الرواة، وتجربته الحياتية العاصفة التي تحتمل وجهات نظر متناقضة. أما أن نرسم صورة قدسية له مقتبسة عن نصوصه «الثورية؟» وحدها، فتلك ذهنية مستقرة، لا تشبه اللحظة التي ننادي بها. ما المانع من مقاربة حميميات الشاعر، أو تخيّل حياة موازية، في عمل روائي، لا تسجيليّ، أم أن المحرمات ذاتها هي التي توجه نصوصنا الجديدة؟ هناك أكثر من نسخة فنيّة عن صورة المسيح، تبلغ حدود التجديف.

ما أثارته حلقة من «في حضرة الغياب» من احتجاجات، يؤكد سطوة عقلية قديمة تعيش فصاماً بين ما تحتج لتغييره في الشوارع العربية، وما تتمترس به من قيم عدّتها سبب البلاء والتخلّف. ما الفرق إذاً، بين صورة الزعيم الأوحد التي يمزّقها المتظاهرون في الساحات، والصورة المقدّسة التي نسعى إلى وضعها في برواز مذهّب على الجدار المائل؟ لعل ما يحدث هنا مجرد تمارين أولية للمنع، ورقابة أشد بطشاً من الرقابات الرسمية السيئة الصيت. لم يحتجّ عشاق غيفارا على ظهوره بصورة «دون جوان» في أشرطة عدة، ولم تسئ قصائد بابلو نيرودا الحسيّة إلى صورته كشاعر ثوري في شريط «ساعي بريد نيرودا». ثم لماذا لا يُنجز أكثر من عمل عن درويش بصوره المتعددة من دون أن نصادر وجهة نظر الآخر؟ هكذا نستعيد السيناريو نفسه الذي استخدمه بعضهم في حربهم ضد غادة السمّان، حين تجرأت على نشر رسائل غسان كنفاني لها، بصفته عاشقاً، وتالياً لن ننجو من هذا النفق المظلم.

محمود درويش

سوريا والفايسبوك وأنا: هوامش على دفتر الانتفاضة الس

سماح إدريس*

لم أكن أتصوّر يوماً أن يجني عليّ أ. ف. تلك الجناية الممتعة (والمضيّعة للوقت أحياناً). فلقد فاجأني ذاتَ صبيحةٍ من شهر أيّار الماضي بإيميل منه، يعلن أنّه صار على الفايسبوك! أ.ف. مسؤولٌ عريقٌ في تنظيم سياسيّ عريق، وهو أكبرُ مني بعقدين أو أقلّ قليلاً. أيعقل أن يتجاوزني في التكنولوجيا السبيرنيطيقيّة؟ هلمّ، إذن، إلى الفايسبوك!

كانت الانتفاضة السوريّة هي ما استولى على تفكيري أو كاد. فأخذتُ على نفسي أن أكتبَ عنها بشكلٍ شبه يوميّ، وأحيانًا ثلاثَ مرّات في اليوم أو أكثر. قد يكون ما أكتبه تعليقاً على مقالٍ قرأتُه، أو مشهدٍ رأيتُه في اعتصام، أو خبرٍ سمعتُه. ثم اكتشفتُ أمرين مذهلين، يتعلّقان بما أكتبه على الفايسبوك. الأول: ضرورةُ تكثيف الفكرة لكي تبقى ضمن عددٍ محدّدٍ من الأحرف (420)، إذ لا أحبّ أن يتجاوزَ «الستاتوس» حجمَ المستطيل المُعدّ له. والثاني: أنّ الحوار مع المعلّقين كثيراً ما بلور الفكرةَ الأصليّة وعمّقها (وقد يَنْقضها)، على ما تبيّن الستاتوساتُ اللاحقة. وفي ظنّي أنّ الفايسبوك لم يؤثّر في الانتفاضات العربيّة وحدها، بل قد يمتدّ تأثيرُه إلى الكتابة العربيّة الجديدة في السياسة والأدب. لكنْ قد يكون لنا في هذا وقفةٌ أخرى لاحقاً.

■ ■ ■

لاحظتُ في أحد تعليقاتي الأولى، على صفحتي الجديدة، أنّ كثيرين ممّن سبق أن أيّدوا الانتفاضاتِ الشعبيّة في تونس ومصر واليمن وغيرها من الأقطار العربيّة، أحجموا عن تأييد الانتفاضة السوريّة. وعزوتُ ذلك إلى أنّ هؤلاء، في حقيقة الأمر، لم يؤيّدوا الشعوبَ في مصر وتونس واليمن وغيرها، بل عارضوا أنظمتَها الموالية للولايات المتحدة . وفي هذا فارقٌ كبير. فهؤلاء، كما يبدو، لم يكونوا، حقّاً، مع تطلّعاتِ تلك الشعوب إلى الحريّة والكرامةِ والخلاصِ من الفقر والفساد، بل كانوا، فقط، معادينَ لسياساتِ أنظمةِ بن عليّ ومبارك وعلي عبد الله صالح، الموالية لأميركا، والساكتةِ عن العدوّ الإسرائيليّ (أو المطبِّعةِ معه). فكأنّ النضالَ من أجل الحريّة داخل الأوطان، في عُرف ذوي المعايير المزدوجة هؤلاء، نقيصةٌ ومعرّةٌ ومدعاةٌ للشجب، في أسوإ الأحوال، أو لا يستحقّ التأييدَ والتهليلَ والمباركة مقارنةً بالنضال ضدّ الاحتلال الأجنبيّ، في أحسنها. لقد نسي ذوو المعايير المزدوجة، أو تناسوْا، أنّ الحريّة لا تتجزّأ، أو أنّها والتحرّرَ توأمان لا ينفصلان، أو وجهان لعملةٍ واحدةٍ اسمُها الكرامةُ الإنسانيّة. إنّ الشهيدَ والجريحَ والأسيرَ والمعتقلَ في ساح مكافحة الاستبداد الداخليّ (الأمنيّ والدينيّ والاجتماعيّ...) لا يقلّون إسهاماً في رفع شأن الإنسان والأمّة عن نظرائهم في ساح مقاومة الاحتلال الخارجيّ. أكثر من ذلك، وهو أمرٌ قديمٌ كنّا نظنّه من البدهيّات: إنّ النضال ضدّ الاحتلال الخارجيّ هو من أجل كرامة الفرد، لا المجتمع فحسب؛ بل لا كرامةَ لمجتمع إذا انتفتْ كرامةُ الفرد. وما يساوي تلك التي كنّا نظنُّها بدهيّةً إنّما هو بدهيّةٌ أخرى: لا أولويّةَ للتحرّر من الاحتلال الخارجيّ على حريّة الفرد والمجتمع في الداخل. إنّ الأحرار الحقيقيين (والصفةُ هي من لزوم ما لا يَلْزم، إذ لا أحرارَ حقيقيين وأحرارَ مزيّفين) يناضلون على جبهاتٍ متعدّدة، وإنْ غلب نوعٌ من النضال على نوعٍ آخر في حمأة المواجهة مع الاحتلال تارّةً ومع الاستبداد تارّةً أخرى: يناضلون ضدّ الاحتلال العسكريّ، والاقتصاديّ (عبر مقاطعة العدوّ وداعميه)، ويناضلون من أجل حريّة المرأة والمهمّشين ومن أجل حقوق الأقليّات، إلى آخره.

على أنّ الأسوأ في مواقف بعض ذوي المعايير المزدوجة، أنّهم نزَعوا عن المنتفضين السوريين، الذين يُقدّر عددُهم اليوم بمئات الألوف (والأرجح بالملايين)، صفةَ «الشعب» وتبنّوْا أكثرَ مقولات النظام بؤساً، ألا وهي: أنّ المتظاهرين مضلَّلون مخدوعون، إنْ لم يكن سلفيين عرعوريين. وبمعنًى آخر، فإنّهم رفعوا الشعبَ المصريّ والشعبَ التونسيّ والشعبَ اليمنيّ... درجاتٍ فوق الشعب السوريّ، مع أنّهم (وأقصد ذوي المعايير المزدوجة) قوميّون عرب أو قوميّون سوريون! وبذلك عَيّنوا مفهومَهم للقوميّة تبعاً لمعايير النظام، لا معايير الشعب السوريّ (أو قسمٍ معتبرٍ منه للإنصاف). وقد يزعمون أنّ أساسَ تأييدهم للنظام إنّما هو مواقفُه «الممانعة» (وهو مصطلحٌ فريدٌ ابتكره النظامُ تمييزاً من المقاومة على ما يبدو، ويحمل شيئاً من الدلع والدلال على طاولة التفاوض العتيدة مع العدوّ والولايات المتحدة). لكنّهم لم ينبسوا ببنت شفةٍ، في حدّ علمي، حين أعلنتْ وزارةُ الخارجيّة السوريّة موافقةَ النظام على الدولة الفلسطينيّة «وعاصمتُها القدسُ الشرقيّة»، بما يعنيه ذلك، وإنْ مواربةً، من موافقةٍ رسميّةٍ سوريّةٍ على أن تكون القدسُ الغربيّةُ عاصمةً لدولة إسرائيل. تُرى، ألم يتهتّك شيءٌ من نسيج «الممانعة» في نظر أنصار الممانعة بعد ذلك الإعلان؟

الأسوأ، إنْ كان ثمّة أسوأ ممّا ذكرنا، أنّ ذوي المعايير المزدوجة لم يَكْتفوا بخفض الشعب السوريّ ومطالبِه درجاتٍ عن نظرائه الشعوبِ العربيّةِ المنتفضةِ الأخرى، بل ارتدّوا على ثوراتِها هي نفسها، فإذا بها جميعها «من صنع الولايات المتحدة»، وإذا بها ارتدادٌ إلى زمن حكم مبارك وبن عليّ وصالح أو أشنع! وبدلاً من أن يعتبروا أنّ ما لم تنجزْه الانتفاضاتُ العربيّةُ حتى الآن أهدافٌ ينبغي تحقيقُها في سياق «السيرورة الثوريّة» (وهو تعبيرٌ لجلبير الأشقر)، فإنّهم اعتبروا أنّ تلك الثورات سعت، منذ ما قبل اندلاعها، إلى استبدال طاغيةٍ هرمٍ بطاغيةٍ أقلّ هرماً، وإلى الحفاظ على المصالح الغربيّة والتطبيع مع العدو الصهيونيّ. لقد كان كثيرون من ذوي المعايير المزدوجة يَسْخرون من نظريّة المؤامرة (التي لها بعضُ الوجاهة بالتأكيد) كلّما صادفوا كلبيّين مشكّكين في الانتفاضات العربيّة السابقة، فإذا بهذه النظريّة تكادُ أن تصير، بعد الانتفاضة السوريّة، دينَهم ومعبودَهم: فتناسوْا مثلاً أنّ الجماهيرَ المصريّةَ ما تزال تحتشدُ في ميدان التحرير للمناداة بتصحيح مسار الثورة باتجاه محاربة الفساد، ومحاكمةِ مبارك وعائلته، وإدانةِ قتلة المظاهرين، والحيلولةِ دون أن تَحْكمَ مصرَ الشريعةُ الإسلاميّة.

وبكلماتٍ قليلة، فإنّ الانتفاضة السوريّة قَلبتْ أطروحاتِ كثيرين من القوميّين في الوطن العربيّ رأساً على عقب. ولا بدّ من أن تدعونا أطروحاتُهم الجديدةُ، المدافعةُ عن النظام السوريّ، والمشكّكةُ في دوافع الانتفاضات العربيّة، إلى إحياء فكرة «العروبة الجديدة» (أو القوميّة الجديدة إنْ شئتم)، التي كتبنا عنها، نحن وآخرون، منذ سنين. إنّ أصحابَ المعايير المزدوجة، من الرفاق والرفقاء القوميّين، يُسهمون بمعاييرهم تلك في هلهلة فكرنا القوميّ والعودةِ به إلى حظيرة الأنظمة المستبدّة.

■ ■ ■

مع اشتداد عُود الانتفاضةِ السوريّة، انهالت عليها حملاتُ التشكيك في مواقفها الوطنيّة والقوميّة. وقد تركّز نقدُ المشكّكين على نُقطٍ عدّة، أهمُّها: عدمُ توضيح الانتفاضة موقفَها من فلسطين والعدوّ الإسرائيليّ، ومن الولايات المتحدة وفرنسا (ولاسيّما بعد زيارة السفيريْن الأميركيّ والفرنسيّ إلى مدينة حماة)، ومن الأنظمة الرجعيّة العربيّة. وازداد نقدُ بعض أولئك المشكّكين مع تواتر أنباءٍ عن إحراق المنتفضين صورَ أمين عامّ حزب الله بسبب موقفه المؤيّد للنظام.

ليس الردُّ الجازمُ والحاسمُ على منتقدي مواقف الانتفاضة السوريّة من مسألة «الموقف القوميّ والوطنيّ» سهلاً، لا في «ستاتوس»

خلال تظاهرة أمام السفارة السورية في أنقرة (أ ف ب)

واحدٍ ولا في عشرة. ويعود ذلك إلى أسباب عدّةٍ، أهمُّها: 1) أنّ المعارضة السوريّة، ككلّ معارضات العالم وحركاته السياسيّة، ليست واحدةً؛ ففيها إلى جانب اليساريّ الوطنيّ (والأمثلة كثيرة)، والقوميّ الرافض للاستبداد (مثال الاتحاد الاشتراكيّ بقيادة حسن عبد العظيم)، من يَخْدم أجنداتٍ خارجيّةً (كعبد الحليم خدّام، ابنِ النظام وأحدِ رموزه الأساسيّة حتى وقتٍ قريبٍ بالمناسبة)، أو يتبنّى برامجَ دينيّةً مترمّتةً (الإخوان المسلمون). وهذا ما يَدْفع منتقدي الانتفاضة المبدئيّين (لا أنصارَ النظام كيفما كان) إلى الهلع الحقيقيّ من أن تَؤُول سوريا، في حال سقوط بشّار الأسد، إلى حكم غير «ممانع»، أيْ غير داعم للمقاومات في لبنان وفلسطين وربّما العراق، أو أن تتناهشَها العصبيّاتُ المذهبيّةُ، فتقعَ فريسةً للحرب الأهليّة أو التقسيم، هذا إنْ لم تخضعْ لحكم سلفيّ. 2) أنّ بعض المثقفين السوريين المعارِضين ذوي المواقف الوطنيّة والتحرريّة قد يترفّع عن أن «يذكّر» بمواقفه الوطنيّة

> هل تتوقعون من كل المتظاهرين السوريين أن يتقبلوا، بأريحية مديح نصر الله ووسائل إعلامه للنظام الذي يقتلهم ويعتقلهم؟

التاريخيّة، التي كانت ستفقأ أعينَ منتقديهم. فمثلاً حين طلبتُ إلى صديقي ياسين الحاج صالح، مراسل «الآداب» في سوريا منذ سنواتٍ طويلة، أن يدلّني على مقالاتٍ أو مواقفَ له، وللمعارضين الوطنيّين الديموقراطيّين، معاديةٍ للصهيونيّة والاستعمار، لكي أضعَها على صفحة الفايسبوك التابعةِ لي، أحجم عن ذلك بشعورٍ عارمٍ (ومفهوم) بالكرامة. وأستأذنُه هنا بإيراد جوابِه: «ماذا تُعني، سماح؟ موقفنا من إسرائيل والولايات المتحدة؟ هل يريد أحدٌ امتحانَ وطنيّتنا؟ أجد السؤالَ بحدّ ذاته مهيناً، وأرفضُ التعليقَ عليه». كان قصدي طبعاً أنّ هناك كثيرين، وخصوصاً في صفوف داعمي المقاومة في لبنان، ممّن لا يعرفون مواقفَ المثقفين السوريّين المعارضين في الشأنين الفلسطينيّ والعراقيّ بشكلٍ واضح، ولاسيّما المنشورة في «الآداب»، ناهيك بأنّ بعضهم لا يعرف أنّ ياسين تحديداً سُجن ستّة عشر عاماً بتهمة الانتماء إلى تنظيم شيوعيّ (محظور). فكان عليّ أن «أذكّر» بمواقف بعض (لا كلّ) المثقفين السوريّين المعارضين، كي لا يقيسَهم اللبنانيّون، بوجهٍ خاصّ، بمقاييس 8 و14 آذار (بالمناسبة، ثمّة مساحاتٌ في العالم، وفي لبنان نفسِه، لا تَخْضع لهذه المقاييس، ولاسيّما مقياس «من ليس مع النظام السوريّ فهو ضدّنا»!). وكان من بين المقتطفات التي اقتبستُها عن ياسين ووضعتُها على صفحتي الفايسبوكيّة ما ذكره في ندوةٍ نظّمتْها «الآداب»، في مقرّ الدائرة السياسيّة للجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين في دمشق. وممّا قاله: «يبدو أنّ ما يَحُولُ دون دولتيْن في فلسطين هو ما يَحُولُ دون دولةٍ واحدةٍ [ديموقراطيّةٍ علمانيّةٍ على فلسطين التاريخيّة] أيضاً. وهو ما يعيد الاعتبارَ مبدئيّاً إلى أفكار التخلّص من الكيان الإسرائيليّ. وفي هذا السبيل يمكن لقيام دولٍ ديموقراطيّةٍ عَلمانيّةٍ في بلداننا أن يكون الخطوةَ الأهمّ» (الآداب، 1-3، 2010، ص 49). وهو مقتطفٌ يقدّم نموذجاً ساطعاً لتفكيرٍ وطنيّ ديموقراطيّ، يَنْقض الكيانَ الصهيونيّ الإحلاليّ العنصريّ بمكوّناته كافّةً، ويبيّن استحالةَ الوصول إلى أيّ حلٍّ معه، ويُضفي مشروعيّةً «مبدئيّة» على أطروحة إزالة إسرائيل، فضلاً عن أنّه يشكّك عمليّاً في إمكان قيام دولةٍ واحدةٍ، ناهيك بدولتين... علمًا أنّ «حلّ الدولتين» هو طرحُ النظام الفلسطينيّ، بل طرحُ النظام السوريّ أيضاً كما رأينا من إعلان وزارة خارجيّته أعلاه، الذي كرّر، بشكلٍ أوضحَ، ما سبق للنظام السوريّ أن أعلنه خلالَ عقودٍ، وسط صمٍّ «الممانعين» آذانَهم عمداً! أمّا في ما يخصّ الموقفَ من التدخّل الخارجيّ، فقد كَتب ياسين في عددٍ آخر: «قدّمتْ تونس نموذجاً إيجابيّاً للعالم العربيّ، يَقْطع مع النموذج السلبيّ الذي مثّله التغييرُ العراقيُّ، أي التغييرُ من الخارج مصحوباً باحتلالٍ أجنبيٍّ وبتدميرِ الدولة وبصراعاتٍ أهليّةٍ محرّضة» (الآداب، 1-3، 2011، ص 64). وهو مقتطفٌ واضحٌ في عداوته للتدخّل الخارجيّ في البلدان العربيّة، وإنْ بداعي «الإصلاح». ولولا خجلي من ياسين، لذكرتُ مقتطفاتٍ أخرى من كتاباته تُبرز معدنَه الوطنيَّ الأصيل، الذي لا يحتاج إلى إثبات. والأمرُ ينطبقُ بالتأكيد، وبشكلٍ لا يقلّ سطوعاً، على كثيرين آخرين من مثقّفي المعارضة السوريّة الشرفاء، أمثال برهان غليون، الذين لم يستنكفوا لحظةً عن دعم «المقاومة الحقيقيّة» للاحتلال والهيمنة الخارجيّيْن، بما يتجاوزُ «الممانعةَ» التي تتوخّى في الحقيقة شروطاً تفاوضيّةً «أفضل» مع العدوّ. وإليكم مثالاً واحداً على ما أقولُه من كتابات غليون: «[إنّ] التفاوض السياسيّ من دون مقاومةٍ حقيقيّةٍ واستعدادٍ للتضحية يتحوّل، لا محالةَ، إلى مساومةٍ، ولا يستطيع أن يُنتجَ إلا تنازلاتٍ بعد تنازلات» (حوار مع مركز الجزيرة للدراسات، أجراه سيدي أحمد ولد أحمد سالم).

أمّا بالنسبة إلى القضيّة الفلسطينيّة، فقد لا تتكرّر كلمةُ «فلسطين» وشعاراتُ فلسطين، كما نشتهي، على ألسنة المنتفضين العرب في سوريا ومصر وتونس واليمن وغيرها. إلا أنّ ذلك لا يعني أنّهم تخلّوْا عنها، أو أنّهم متحرّقون شوقاً إلى عناق الإسرائيليين! إنّها مسألةُ توقيتٍ فحسب، لأنّ تركيزَهم اليوم هو على إزالة الاستبداد الداخليّ. قال لي أحدُ العمّال السوريين في بيروت: «لا يمكن أن يتخلّى الشعبُ السوريّ عن فلسطين. لكنْ، لكي نُسْهمَ في تحريرها، علينا أن نكون نحن أحراراً». صدقتَ يا أحمد: إنّ تحرّرَ الأقطار العربيّة، باتجاه إعطاءِ صوتٍ أعلى لشعوبها، لا بدّ أن يكون في صالح القضيّة الفلسطينيّة.

وأمّا عن إحراق بعض المتظاهرين صورَ السيّد حسن نصر الله فهو، في نظري، عملٌ بغيض

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ نائب رئيس التحرير خالد صاغية ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب ■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب ■ وحدة الأبحاث عمر نشابة ■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الإدارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الإعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 03 / 828381

...ورية

بالتأكيد. فنصر الله، أيّاً ما كانت آراؤنا سلبيّةً في تكريسه النظامَ الطائفيَّ في لبنان، وأيّاً ما كان انتقادُنا لتحالفاته المذهبيّة في العراق المحتلّ، وغير ذلك من أمور، إنّما هو قائدُ المقاومة اللبنانيّة التي طَردتْ عدوَّنا ورفعتْ رؤوسَنا عالياً. لكنْ، لكنْ (وهذا ما أجبتُ به أحدَ منتقديَّ على صفحتي): هل تتوقّعون من كلّ المتظاهرين السوريّين أن يتقبّلوا، بأريحيّةٍ ورحابةِ صدر، مديحَ نصر الله ووسائلِ إعلامه للنظام الذي يقتلهم ويعتقلهم؟ هل يُؤْخذ مئاتُ ألوف المتظاهرين (كي لا نقولَ ملايينهم) بجريرةِ عشراتٍ أو مئاتٍ أحرقوا صورَ قائد المقاومة؟ أكثر من ذلك: هل مُمزّقو صور السيّد أنفسُهم (إذا استبعدْنا وجودَ «مندسّين» تابعين للنظام قاموا بذلك العمل) عملاء لأميركا وإسرائيل؟ وكيف تنعتون، إذن، مَنْ نثر الأرزَّ على الجنود الإسرائيليين في 1982، قرفاً من ممارسات بعض المسلّحين الفلسطينيين، لكنْ ما لبث بعضُهم بعد أعوام، وربّما شهور قليلة، أنْ دَعم المقاومةَ أو امتشقَ السلاحَ ضدّ الجيش الإسرائيليّ؟ هل كانوا عملاء خونة ثم باتوا، بين ليلة وضحاها، مقاومين شرفاء؟ إنّ ما يسري على تقلّبات «السياسيّين» و«المثقفين» الذين يُفترض أن يكونوا على علمٍ وافٍ بالمخاطر والتهديداتِ والعواملِ الجيوإستراتيجيّة، قد لا يسري بالضرورة على كلّ متظاهرٍ أو مواطنٍ لا يمتلك ما يكفي من المعلومات. وأخيراً، لا آخراً، هل يحقّ، أخلاقيّاً على الأقلّ، لمن لم يَفتحْ فمَه ضدّ قمع النظام أن يعطي دروساً للمنتفضين عن المقاومة ضدّ إسرائيل، أيّاً ما كانت وجاهةُ نقده إيّاهم؟ أيحقّ له أن يلومَهم لأنّهم تظاهروا ضدّ مَنْ دَعَمَ قاتلَهم، مع أنّهم سبق أن مَحَضوه . ومَحضوا شعبَ المقاومة اللبنانيّة . كلَّ الحبّ والتقدير وفَتحوا لهم بيوتَهم المتواضعةَ صيف 2006؟

■ ■ ■

من الملاحظات التي تردّدتْ كثيراً على الفايسبوك، ولاسيّما في الردّ على ما كنتُ أكتبه هناك، الفزعُ الذي اعترى كثيرين من أن يحلَّ محلَّ النظام السوريّ، إنْ سقط، نظامٌ سلفيّ. وقد وجدتُ في هذا الفزع شيئاً من الاحتقار للشعب السوريّ، وكأنّ هذا الشعبَ عاجزٌ عن اختيار بديلٍ من النظام الحاليّ لا يكون قمةً في التخلّف والمذهبيّة، شرط أن يُمنح المجالَ التامَّ للتعبير عن رأيه. بل وجدتُ في ذلك الفزع، المفتعلِ أو المبالغِ فيه لدى البعض، إقراراً ضمنيّاً بفشل النظام، بعد عقودٍ من الحكم «العَلمانيّ»، في أن يتصدّى للموجة السلفيّة العارمة (إنْ صحّ أنّها عارمةٌ فعلاً). الأهمّ أن يسأل الفزِعون الهلِعون أنفسَهم: لماذا حدثتْ هذه الموجة؟ وهل أساسُها دينيٌّ بحت، أمْ أنّها تستندُ إلى الرغبة في استغلال الفضاء الذي يَصْعبُ إغلاقُه تماماً، لأنّه يندرجُ في حيّز «المقدّس»، من أجل التعبير عن النفَس المعارض؟ وكيف نفسّر أنّ عدداً من المسيحيّين (وهم مواطنون سوريّون من خلفيّاتٍ متعدّدة) باتوا يدخلون المسجدَ يومَ الجمعة، لا لشيءٍ إلاّ بغية الاجتماع فيه للخروج في التظاهرات بعد انتهاء الصلاة؟!

إنّ النظام هو مَن يَدفع باتجاه التخويف من الاحتراب الطائفيّ الداخليّ للبقاء في الحكم. وهو أولُ مَن يستطيع أن يخفّف من حدّة هذا الاحتراب، قبل أن يصبحَ حقيقةً واقعةً لا رادّ لها (هل فات الأوان؟). كتبتُ في أحد «ستاتوساتي» الأخيرة، عشيّةَ الهجوم على مدينة حماة في اليوم الأخير من شهر تمّوز:

«إنّ أبشعَ نكتةٍ سمعتُها منذ اندلاع الأحداث في سوريا هي أنّ النظامَ يَمنع الحربَ الأهليّة. يا عيب الشوم! يعني، إذا كان «منعُ الحرب الأهليّة» قد كلّف منذ بداية الثمانينيّات حتى الآن عشراتِ آلاف القتلى، فهل يهمُّ إذا «نجح» النظامُ بعد ذلك في «منع» الحرب الأهليّة؟ وهل كانت الحربُ الأهليّة ستَقتل بالضرورة عدداً أكبرَ من الناس؟ ولماذا الخيارُ أصلاً بين الحرب الأهليّة من جهة... وحربِ النظام ضدّ الأهل من جهةٍ أخرى؟».

مع كتابة هذه السطور وتفاقم الحربِ ضدّ حماة، يبدو أنّ النظامَ السوريّ قد عَقد العزمَ على مواصلة «الحلّ» الأمنيّ... ولو اقتضى الأمرُ حلَّ سوريا نفسها! ولم تكن جلساتُ «الحوار» مع المعارضين إلا ذرّاً للرماد في العيون، من أجل شرذمةِ المعارضة، وخنقِ الانتفاضة، وتصويرِ النظام «مستبدّاً عادلاً». والرهانُ اليومَ هو أن ينجح شعبُ سوريا في توحيدِ طاقاته، وأن تنجحَ المعارضاتُ السوريّةُ في حصر خلافاتها وفي التقدّم ببرنامجٍ عامّ يَرْسم معالمَ سوريا حرّةٍ ديموقراطيّةٍ مدنيّةٍ مقاومة.

النصرُ لشعب سوريا في معركته المشرّفة!

* رئيس تحرير مجلة «الآداب»

بحثاً عن سياسة عقابية للبنان

عمر نشابة*

لا تُثار أوضاع السجون في لبنان، عادةً، إلا عند وقوع حوادث أمنيّة، بينما يُفترض طرحُ أزمة السجون انطلاقاً من البحث في فعّاليّة الإجراءات العقابيّة لنظام العدالة وأخلاقيّتها. لكنْ، بسبب عجز الدولة عن تطبيق قانون تنظيم السجون الذي يعود إلى 1949 (المرسوم 14310)، يطغى الحديثُ عن تجاوزات القانون في السجون، على موضوع تحديد العقاب المناسب للذين ثبت خروجُهم على القانون. ويساهم وجودُ عدد كبير من الموقوفين قبل المحاكمة ـ وهو يساوي أكثر من نصف مجموع المحتجزين في لبنان ـ في سحب النقاش حول العقاب وأنواعه من التداول، على اعتبار أنّ الأولويّة تعود إلى تأمين الحدّ الأدنى من الحاجات المعيشيّة الأساسيّة لسجناء يُحشَرون في سجونٍ ضيقة لا تتوافر فيها شروطُ الحفاظ على الكرامة الإنسانيّة. يعاني نظامُ العدالة في لبنان مشاكلَ كثيرةً ومتنوّعة، فمؤسّسات الضابطة العدليّة تشكو نقصاً في العديد والتدريب والتجهيز. ومعظم الأطبّاء الشرعيين ليسوا من ذوي الاختصاص، ولم يطوّروا كفاءاتهم لتتناسبَ مع التطوّر السريع والمذهل الذي أُحرز دوليّاً في مجال الطبّ الشرعي والمباحث العلمية. أمّا النيابات العامّة والمحاكم، فلا تتوافر فيها حاجاتُ قضاتها الأساسيّة؛ فالنقص واضحٌ في المساعدين القضائيين، وفي مكننة الملفّات القضائية؛ كما أنّ قاعات المحاكم ومكاتب القضاة ومستودعات الأدلّة الجنائيّة لا تتناسب مع الحدّ الأدنى من المعايير القضائيّة، الأمرُ الذي يبطئ الإجراءات ويؤخّر صدورَ الأحكام ويفتح المجال واسعاً أمام الاشتباه في حصول تلاعب وفساد. هذا، ويأتي احتجازُ حريّة المتّهمين أو المحكومين أو المشتبه فيهم، بعد مرورهم بالضابطة العدليّة والدوائر القضائيّة، وبالتالي يحدّد النظامُ

> في لبنان تعتمد مبادرات الإصلاح على خطط مرسومة لدول أخرى، أو على افتراضات لم تخضع للتدقيق الجدي

اللبنانيّ الإجراءات السجنيّة في المرحلة الثالثة والأخيرة من مسار تطبيق العدالة. يكمن الخلل في فراغ الحلقة التي يدور فيها ذلك المسارُ من خلال النسبة المرتفعة من الأشخاص الذين ينتقلون من المرحلة الثالثة، أيْ تنفيذ العقوبة، إلى المرحلة الأولى، أي الملاحقة الجنائيّة، ومنها إلى مرحلتي المقاضاة والعقوبة المكرّرة، بسبب فشل إصلاح السلوك الجنائيّ وانعدام العلاج، وصعوبات إعادة الاندماج والتأهيل، وبسبب التصنيف الاجتماعيّ السلبيّ للسجناء السابقين. ويكمن الخلل كذلك في عدم تسلسل الإجراءات بطريقة سليمة، فكثيرة هي الحالات التي يصدر فيها الحكمُ خلال الأيّام الأخيرة من انقضاء مدة عقوبة السجن التي حدّدتها المحكمة. وفي تلك الحالات يكون المتهم قد عوقب على ارتكاب الجريمة، قبل أن يَثبت أمام المحكمة أنّه ارتكبها فعلاً. وتُعدّ تلك «الخربطة» في التسلسل تجاوزاً فاضحاً لأبسط أسس نظام العدالة، إذ تبيح معاقبة أشخاص موقوفين، قبل صدور أحكام في حقهم. أما احتجازُ حريّتهم قبل المحاكمة وأثناءها، فينبغي اعتبارُه محض تدبير استثنائيّ واحتياطيّ في حقهم؛ ولا يجوز . التزاماً بمبدأ «قرينة البراءة» . أن تصنّف تلك التدابير كتدابير عقابيّة، ولو تضمّنت السياسةُ العقابيّة برامجَ علاجيّةً وإصلاحيّة.

من هنا، يُفترض التشدّدُ في فصل الموقوفين عن المحكومين فصلاً كاملاً. والحال أنّ ذلك الفصل الغائب اليوم عن واقع السجون في لبنان مرتبطٌ ارتباطاً جوهريّاً بمفهوم نظام العدالة وبالمشاكل التي يعانيها؛ ذلك أنّ وضع موقوفٍ بريءٍ إلى حين ثبات ارتكابه جريمةً (أو جرائم) مع محكومٍ ثَبَتَ ارتكابُه جريمةً (أو جرائم) في الغرفة نفسها، ومعاملتَهما بالطريقة نفسها، يسهم في تكريس تراجع ثقافة العدالة في لبنان. إنّ المجتمع الذي يعتبر الشخصَ المتَّهم مداناً: أ ـ يمنح الضابطة العدليّة والنيابات العامّة المشرفة عليها صلاحيّة الإدانة، في حين لا تتمتّع تلك السلطاتُ بالاستقلاليّة اللازمة لأداء دور الحَكَم بين الناس. ومن ثمّ، فإنّ الإجراءات الرسميّة التي تعجز عن التمييز الصارم بين الموقوفين والمحكومين، تسهم في تقوية نظام البوليس على حساب نظام العدالة، وذلك عبر منح الشرطة امتيازَ الإدانة قبل المحاكمة. ب ـ يُضْعف الاهتمامَ الجدّيّ بمرحلة المحاكمة وما ستؤول إليه. ذلك لأنّ حسم الإدانة قبل انطلاق المحاكمة يجعلها صُوَريّةً، ويضع ضغوطاً غيرَ مشروعة على قضاة الحكم، ويؤدّي إلى تراجع التدقيق بصحّة الإجراءات القضائيّة. الجدير ذكرُه أنّ الخلط بين الموقوفين والمحكومين يلغي حقّ الموقوفين في الدفاع المشروع عبر مواجهة أدلّة القرارات الاتهاميّة أمام المحكمة بأدلّةٍ تدحضها. كما أنّ ذلك الخلط يلغي حقّ الطعن في الحكم الصادر.

لا تقتصر مشاكلُ السجون في لبنان على تمييز الموقوفين من المحكومين، ولا على الاكتظاظ والأوضاع المعيشيّة الصعبة التي تعانيها تلك السجونُ، بل ولا على النقص الحادّ في البرامج الإصلاحيّة والعلاجيّة والتربويّة. المشكلة الأساس تكمن في غياب السياسة العقابيّة في النظام اللبنانيّ. أولاً، إنّ النظام القضائيّ يفرض عقوبة حجز الحريّة على مرتكبي سلسلة طويلة ومتنوّعة من الجرائم، من دون قياس تأثير تلك العقوبة في سلوك من يخضعون لها، ودراسة جميع جوانب ذلك التأثير. وفي هذا الشأن، بيّنتْ دراسة وضعتُها في 2003 (سجنُ رومية إنْ حكى) أنّ أوضاعَ السجون، واختلاطَ السجناء المحكومين والموقوفين بجرائم متفاوتة الخطورة، وغيابَ النشاطات والعلاج والمراقبة الجدّيّة والممنهجة لسلوك السجناء، تؤدي إلى اكتساب بعض السجناء حيلاً جنائيّة، أو إلى تطوير بعض الأساليب الجرْمية وتأليف شبكات للتعاون في ما بينهم، في سبيل الإفلات من الملاحقة. ثانياً، أوكلتْ إدارةُ السجون والتعامل مع السجناء إلى المديريّة العامّة لقوى الأمن الداخليّ. وهي تُعدّ جزءاً من الضابطة العدليّة، وبالتالي فإنّ وظيفتها الأساسيّة يُفترض أن تقتصر على المرحلة الأولى من المراحل الثلاث لمسار العدالة الصحيح، أيْ مرحلة التحقيق والملاحقة بإشراف القضاء، لا أن تتعدّاها إلى أداء الدور الرئيس في مرحلة تنفيذ العقوبات. ولا بدّ من الإشارة هنا إلى أنّ منح الشرطيّ صلاحيّة الإشراف على معاقبة المحكوم، يسهم كذلك في تقوية نظام البوليس على حساب نظام العدالة. ثالثاً، تُفرض عقوبةُ السجن على موقوفٍ أو محكومٍ بارتكاب جريمة من دون الأخذ بالاعتبارات الاجتماعيّة. فمثلاً، بعضُ العائلات تعتمد على الشخص، الذي تسجنه الدولة، مصدراً أساساً لدخلها. ويؤدّي ذلك، في غياب الخدمات الاجتماعيّة، إلى نتائج سلبيّة قد تدفع أفرادَ العائلة إلى الجريمة بقصد الثأر، أو لتأمين لقمة العيش. رابعاً، إنّ غياب السياسة العقابيّة للدولة يتيح التمييزَ بين المحكومين بالسجن. فبسبب عدم تحديد القانون منهجيّةً لتصنيف السجناء وتوزيع المسؤوليّات والوظائف، تتدخّل «الواسطة» لمنح بعض السجناء امتيازاتٍ خاصةً، تتيح لهم التحكّمَ بالسجناء الآخرين. فيصبح هؤلاء، من جهة، تحت رحمة إدارة السجون غير المؤهَّلة مهنيّاً للقيام بوظيفتها، ومن جهة ثانية تحت رحمة «الشاويش» الذي تعيّنه إدارةُ السجن بسبب عمله لمصلحتها، أو بسبب الواسطة التي طالبتْ بمنحه امتيازات. خامساً، إنّ تعامل الدولة مع الأشخاص الذين يَثْبت ارتكابُهم جرماً يندرج في خانة ردّ الفعل على وقوع الجرم، وليس انطلاقاً من واجب الدولة معالجةَ المشاكل الاجتماعيّة. ولا عجب في ذلك، إذ إنّ الخلاصة العلميّة التي تدلّ على أنّ «الجريمة وليدة المجتمع» لا تبدو مقْنعةً للعدد الأكبر من حكّام لبنان الفعليين. فهؤلاء، الرأسماليّو التوجّه والتفكير، يركّزون على أنّ الجريمة هي نتاجُ خيار وسلوك فرديين، لا علاقة جوهريّة للمجتمع بإنتاجهما وتطويرهما أو بمنعهما وخفض مستوى تكرارهما. أما التوجه الذي يطغى على ردّ فعل الدولة فيرتكز على العقوبات الرادعة. ففي لبنان شبهُ حسم بأنّ الترهيب من عواقب ارتكاب الجريمة يؤدّي حتماً إلى انخفاض مستوياتها، وبالتالي يُفترض أن تكون الشدّة هي السمة الأساس في تنفيذ العقوبات.

في رأيي أنّ على السياسة العقابيّة في لبنان أن تتضمّن ما يأتي:

1 ـ الإعلان عن النهج العقابيّ العامّ الذي تحدّده الدولة من خلال قانون تقترحه الحكومة، استناداً إلى نتائج أبحاث شاملة ودراسات معمّقة في علم العقاب. ويناقش مضمونُ المشروع في اللجان النيابيّة، قبل إحالته على الهيئة العامّة للمجلس للتصويت عليه.

2 ـ تحديث عقوبة حجز الحرية، وذلك بالإجراءات الآتية: تأهيل مباني السجون بحسب المعايير القانونيّة والحقوقيّة، والتخلص من الاكتظاظ؛ تحسين الخدمات الطبيّة والطعام وشروط النظافة، مكننة جميع ملفّات السجناء، والتأكد من أنّها كاملة، وتحديثها باستمرار، وربط جميع السجون إلكترونيّاً بإدارتها المركزيّة؛ إطلاق برنامج جمع النُّقَط، من خلال التعليم والتدريب والعمل والرياضة والفنّ للجميع، وذلك بهدف قياس حسن سلوك السجناء، الأمر الذي قد يتيح لهم طلب خفض مدة العقوبة بموجب القانون 2002/463؛ تطوير البرامج العلاجيّة النفسيّة والعلاج من الإدمان والاكتئاب والمشاكل العائليّة والتوترات الجنسيّة، وتوفيرها لجميع السجناء والأحداث المحكومين والموقوفين إذا أرادوا؛ تسهيل تواصل السجناء مع ذويهم وأحبّائهم، ومع مكان عملهم السابق أو مدارسهم وجامعاتهم، ومساعدتهم على متابعة أيّ نشاط منتج من داخل السجن بفضل التواصل الإلكتروني والزيارات؛ إطلاق برنامج الحريّة المشروطة، أي السماح لبعض السجناء الحسني السلوك بالخروج من السجن لمددٍ محدّدةٍ، بهدف العمل أو لقاء الأحبّة، على أن يعودوا إليه لحين انتهاء مدّة عقوبتهم؛ المراقبة بعد إخلاء السبيل (parole)، بهدف التذكير بعدم العودة إلى السلوك الجرميّ والمساعدة على إعادة الاندماج الاجتماعيّ والعمل الإنتاجيّ.

3 ـ تشريع العقوبات البديلة. تتطلّب الحريّة المراقبة (probation) متابعة يوميّة لجميع جوانب حياة المحكوم، والعمل على مساعدته لإصلاح سلوكه الجرميّ، وذلك من خلال: العلاج النفسيّ، الفرديّ والجماعيّ، والتعليم والتدريب المهنيّ، والبرامج العائليّة؛ برامج المشاركة في تقديم الخدمات الاجتماعيّة من خلال العمل في البلديّات وفي المؤسسات العامة، أو العمل ضمن مشاريع محدّدة في البناء أو الصيانة أو الزراعة أو النقل أو التنظيفات؛ إقامة مخيمات انضباط للأحداث الذين يتبيّن للقاضي (بعد اطّلاعه على التقارير الاجتماعيّة والنفسيّة) أنّهم بحاجة الى توجيهات سلوكيّة واضحة وصارمة. ولا يُفترض أن تطول مدّة مخيّمات الانضباط أكثر من أيام قليلة، يعود بعدها الحدثُ إلى معهد الإصلاح لإتمام عقوبته.

4 ـ تحديث القانون ووضع دليل توجيهي مفصّل لكيفية تطبيقها (يمكن أن يصدر كمرسوم تطبيقي). فقانون تنظيم السجون صدر في 1949، وتنقصه أجزاء أساسيّة تتعلّق بمنهجيّة تصنيف السجناء وتوزيعهم، وبدليل خفض العقوبة والحصول على علاج والانضمام إلى البرامج التربويّة والمهنيّة والفنيّة والرياضيّة.

5 ـ إنشاء مديريّة عامّة للمؤسّسات العقابيّة تخضع لسلطة وزارة العدل، ويديرها قاضٍ متخصّص، تطلق عليه صفة «قاضي تنفيذ العقوبات». إنّ البحث العلميّ هو السبيل المناسب لتحديد فعّاليّة الإجراءات العقابيّة التي تتخذها الدولة بهدف إصلاح السلوك الجرميّ وإعادة المحكومين الى المجتمع أفراداً منتجين وصالحين للاندماج مع الآخرين. لكنْ، في لبنان، يبدو أنّ مبادرات الإصلاح تعتمد على خطط مرسومة لدول ومجتمعات أخرى، أو على افتراضات حول واقع الجريمة لم تخضعْ للتدقيق الجدّيّ. لذا، حبّذا لو تقرّر الحكومة الجديدة الاهتمامَ الجدّيّ بهذا الشأن، فتطلب من كليّات الحقوق والعلوم الاجتماعيّة والنفسيّة وضعَ دراسات أكاديميّة تتبع منهجيّة علميّة صحيحة تجيب عن السؤال الآتي:

ما هي الإجراءات العقابيّة التي تؤدّي الى خفض مستوى الجريمة في لبنان؟ وبناءً على تقاطع نتائج الدراسات، يقوم وزيرُ العدل بصياغة نصّ القانون الذي يحدّد السياسة العقابيّة للدولة اللبنانيّة، ويعرضه على مجلس الوزراء لمناقشته، قبل إحالته على مجلس النواب لمزيد من النقاش.

* من أسرة «الأخبار» (المقال نشر في العدد الحالي من مجلة الآداب.

سوريا

مدفيديف يحذر الأسد من «مصير حزين»... ودير ال

استمرّ تزامن حركة الشارع السوري وتظاهراته من جهة، والمواقف الدولية إزاء نظام الرئيس بشار الأسد من جهة ثانية، حيث بدا أن موسكو انضمت إلى المجموعة الدولية الضاغطة على دمشق، مع تأكيد المعارضة سقوط 52 قتيلاً ليل الأربعاء

عشرات القتلى في وسط حماه

من تظاهرة معارضة للنظام السوري في أثينا (ثاناسيس ستافراكيس ـ أ ب)

بدا أنّ التأثير السياسي للبيان الرئاسي الذي أصدره مجلس الأمن الدولي تنديداً بالعنف في سوريا، كان شبه معدوم، مع استمرار سقوط القتلى في التظاهرات المسائية في المدن السورية، وبروز أقسى موقف روسي نقدي إزاء الرئيس بشار الأسد ونظامه حتى اليوم. وعلى وقع حديث المعارضة السورية عن أن 45 شخصاً على الأقل قتلوا في حماه، و7 آخرين في مدن أخرى، حذّر الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف الرئيس الأسد من مواجهة «مصير حزين» إذا لم يسارع إلى تنفيذ إصلاحات والتصالح مع معارضيه. وقال مدفيديف، في مقابلة تلفزيونية، إن الأسد «يحتاج إلى تنفيذ إصلاحات على نحو عاجل والتصالح مع المعارضة واستعادة السلام وإقامة دولة حديثة، وإذا لم يفعل ذلك فسيواجه مصيراً حزيناً». وتابع مدفيديف أن روسيا تشعر بـ«قلق هائل» إزاء «الوضع المأساوي» في سوريا، لافتاً إلى أن «الوضع في سوريا يأخذ للأسف منحى مأساوياً، حيث يُقتل هناك عدد كبير من الأشخاص. وهذا يثير قلقاً كبيراً لدينا». كلام يُوضع في خانة السقف الأعلى بالنسبة إلى مواقف موسكو إزاء حكام دمشق الذين ظلّوا في حماية الموقف الروسي الرافض لاستصدار أي قرار من شأنه إدانة النظام السوري أو فرض عقوبات دولية عليه، لكن كل ذلك كان قبل موافقة موسكو أول من أمس على نص بيان مجلس الأمن.

أما البيت الأبيض، فقد رأى أن الرئيس الأسد يأخذ سوريا ومجمل منطقة الشرق الأوسط في «طريق خطير». وقال المتحدث باسمه، جاي كارني، إن سوريا «ستكون أفضل» من دون بشار الأسد، مضيفاً إن الكثير من الأشخاص في سوريا والعالم باتوا يخططون لمستقبل لا يكون فيه الرئيس الأسد.

ووسط إجماع كل من باريس وبريطانيا وكوبنهاغن وعواصم أخرى على «أهمية» البيان الذي صدر عن مجلس الأمن ليل أول من أمس، على قاعدة أنه «يعبّر عن تحوّل في الموقف الدولي إزاء سوريا»، لكونه أدان عنف السلطات السورية ودعا كل الأطراف إلى ضبط النفس وعدم الإقدام على أعمال انتقامية، وافقت دول الاتحاد الأوروبي على توسيع العقوبات على سوريا، من دون أن تطال قطاعي النفط والمصارف. وقال مسؤولون في الاتحاد الأوروبي إن سفراء الاتحاد المجتمعين في بروكسل اتفقوا على إضافة أسماء أخرى إلى قائمة عقوبات تشمل بالفعل الرئيس بشار الأسد و34 فرداً آخر، إضافة إلى شركات على صلة بالجيش ارتبط اسمها بقمع الاحتجاجات. كذلك أشاروا إلى أنّ السفراء اتفقوا أيضاً على النظر في إمكان توسيع العقوبات لتشمل قطاع النفط. بدورها، وسعت الولايات المتحدة عقوباتها ضد سوريا أمس لتشمل عضو البرلمان، محمد حمشو، وشركته القابضة مجموعة حمشو الدولية، الذي تتهمه وزارة الخزانة الأميركية بالعمل واجهة لمصالح الرئيس السوري وشقيقه ماهر. أمّا ألمانيا، فقد دعت، ممثلةً بوزير خارجيتها غيدو فيستفرفيليه، مجلس الأمن إلى تعيين مبعوث دولي خاص إلى سوريا «لإيصال الرسالة الواضحة التي توجهها المجموعة الدولية للنظام السوري».

وبعيداً عن الجهود والضغوط الدبلوماسية، خرجت تظاهرات عدة ليل الأربعاء، في بعض المدن السورية، وخصوصاً في كل من دمشق وحمص واللاذقية وإدلب والرستن وغيرها من المناطق، فيما ظلت الاتصالات والإنترنت والمياه مقطوعة تماماً عن حماه التي أكّد مواطنون فيها أن قوات الجيش واصلت الانتشار في شوارعها بشكل كامل. حتى إن ناشطاً معارضاً أبلغ وكالة «رويترز» أن 45 مدنياً على الأقل قتلوا في هجوم بالدبابات «لاحتلال وسط حماه وفي حي الحاضر شمالي نهر العاصي فجر الأربعاء ـ الخميس». وأوضح الناشط أنه عُرف من بين القتلى أفراد من عائلتي فخري والأسعد ـ من بينهم طفلان ـ قتلوا بينما كانوا يحاولون مغادرة حماه بالسيارة على طريق الظاهرية. أما شاهد آخر فقد قال لوكالة «فرانس برس» إن ثلاثين شخصاً قتلوا مع وجود عدد كبير من الجرحى في المستشفيات، لافتاً إلى أن القتلى دُفنوا في عدة حدائق عامة صغيرة، مع إحراق عدد من المباني من جراء القصف. وخارج حماه، أكّد مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن أن «سبعة أشخاص قتلوا برصاص قوات الأمن خلال تظاهرات ما بعد صلاة التراويح» في ريف درعا وتدمر ودمشق. وأوضح عبد الرحمن أن «ثلاثة أشخاص قتلوا في مدينة نوى في ريف درعا، وقتل المتظاهر الرابع في مدينة تدمر (وسط)، وقتل شخصان أثناء تفريق تظاهرة في حي الميدان في العاصمة»، إضافة إلى «طفل قتل في بلدة تلبيسة

«الديريون» يخشون سيناريو أسوأ من حماه

بات التخوف عند أهل دير الزور في شرق سوريا من أن تكون مدينتهم عنوان حملة واسعة النطاق للجيش السوري أشبه بالأمر المؤكد. الديريون يحذّرون من أن خطوة مماثلة ستكون كلفتها على جميع الأطراف، أكبر من كلفة اقتحام حماه

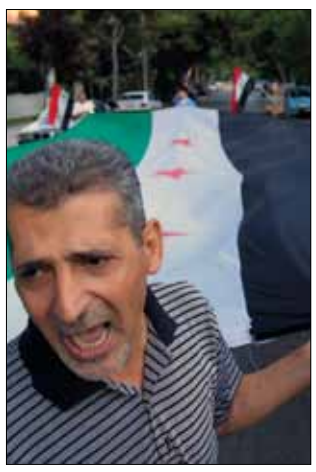

دمشق ـ **طارق عبد الحي**

تحوّلت محافظة دير الزور السورية منذ أسابيع، إلى مسرح للأحداث اللاهبة من دون أن يتخيل أحد من أبناء مدينة الفرات أن تبدأ السلطة بتطبيق عملياتها العسكرية مع اقتراب موعد شهر رمضان، على أساس أنّ الأمن اتبع سياسة ضبط النفس لعدة أيام قبل شهر الصوم، لكن في النهاية، جرت رياح النظام بغير ما تشتهيه سفن المدينة المحاصرة،حيث يسود التوقع أن تكون دير الزور مسرحاً مقبلاً للحملة العسكرية. ويروي حسان، وهو مهندس غادر مع أسرته منذ يومين إلى دمشق، تفاصيل ما يجري في المدينة، قائلاً إن الأحداث بدأت منذ أسبوع تقريباً، مع انتشار أمني مكثف في الشوارع، رد عليه الأهالي بنصب حواجز من البراميل المعدنية والإطارات، ليعمدوا لاحقاً إلى محاصرة منزل المحافظ الجديد للمدينة. في هذا الوقت، كانت دير الزور مدينة لا صوت فيها سوى صوت الرصاص. وفي الأيام التالية، بدأ الأهالي بالنزوح، حيث انطلقت عشرات الحافلات يومياً إلى الحسكة وحلب ودمشق، حاملة عائلات كثيرة، منها مَن غادر بالكامل ومنها من عاد شبابها للمدينة لحمايتها. أما الفقراء، فشدّوا رحالهم إلى القرى القريبة من المدينة، بينما كان حيّا الجورة والموظفين يشهدان إطلاق نار كثيفاً وأصوات انفجارات ترافقت مع وصول دبابات إضافية إلى المدينة، وأصوات تكبير انطلقت من مآذن الجوامع، ردّت عليها سيارات الأمن بضرب عدد منها. ويوضح سكان المدينة أن الفرق الأمنية والجيش لم تتمكن من اقتحام المدينة التي عمد عدد من أبنائها إلى صناعة قنابل يدوية وزجاجات حارقة، إضافة إلى تجهيزهم للديناميت، كما يروي المهندس الشاب. أما امتحانات الشهادة الثانوية، فقد أُلغيت وأغلقت معظم المحال التجارية، ونفد الوقود من المحطات.

من جانب آخر، ينفي حسان العديد من الأنباء التي تحدثت عن انقطاع للمياه والكهرباء في أحياء دير الزور، لكنه يؤكد حدوث ذلك في البوكمال ولأيام عدة، مستشهداً بمن نزح من المدينة الحدودية لدير الزور والذين تحدثوا عن مجازر مروعة ومقتل العشرات، وسط تعتيم إعلامي شديد وإغلاق للحدود العراقية منعاً لهروب السكان. وينقل عن أطباء في المدينة حدوث نقص في المواد الطبية بسبب عدد الجرحى المتزايد يومياً، لافتاً إلى أن عدداً من المستشفيات باتت تحت حصار قوى الأمن لمنع دخول الجرحى إليها. وفيما عمد بعض شيوخ العشائر إلى التوسط مع الجيش، والطلب من الأهالي رفع الحواجز، الأمر الذي رفضه المتظاهرون لأنهم «يدركون الخطة الموضوعة من الأمن لدخول المدينة حال رفع السواتر». ويتوقع المواطنون أن تشهد منطقتهم عملية عسكرية واسعة النطاق، قد تكون حتى أسوأ مما يحدث في حماه، ربما لكون الأخيرة ودير الزور هما الأكثر احتضاناً للتظاهر ويومياً، خاصة بعد صلاة التراويح المسائية. وما يؤكد هذه المخاوف، هو تعزيزات الدبابات والمصفحات التي تصل يومياً لمدينة الفرات، بالإضافة إلى العناصر الأمنيين.

أما في ما يتعلق بالأنباء التي تتحدث عن انشقاقات في صفوف الجيش، فيؤكد حصول ذلك، لكن على مستوى الرتب المتوسطة والصغرى، وخاصة من العسكريين الذين يتحدرون من المحافظة، وهو ما دفع بالأمن، بحسب قوله، إلى قصف الأحراش والمناطق التي يعتقد أن المنشقّين قد اختبأوا فيها، «ولعل ذلك هو ما دفع بالنظام إلى إرسال قطع عسكرية ينتمي عناصرها إلى محافظات أخرى». كذلك يخشى حسان من دخول الجيش إلى دير الزور، لأنه بذلك «سيشعل حرباً ستأكل نارها الأخضر واليابس»، ذلك أن الريف الفراتي مسلح بالكامل، إضافة إلى النزعة العشائرية «التي عمد النظام إلى إشعالها باعتقاله شيخ عشيرة البقارة نواف البشير، ما سيقود إلى مواجهات شرسة. وفي إطار تبرير تخوفه من «الأعظم الآتي»، يركّز على أن خطوط النفط وأنابيبه «ستكون هدفاً سهلاً لضربها من أهل الريف والعشائر الذين سيقاتلون النظام بشتى الطرق حماية لأهلهم وبلدهم».

وفي إطار المخاوف نفسها، حذّر الشيخ أحمد الأسعد الملحم، الناطق باسم قبيلة الجبور، من أن استمرار السلطات السورية باعتقال نواف البشير، شيخ مشايخ عشيرة البقارة، وعضو الأمانة العامة لـ«إعلان دمشق»، الذي سبق أن أعلنت منظمات حقوقية سورية اعتقاله على أيدي السلطات الأمنية يوم السبت الماضي، «سيضع الأمور بغير نصابها في شرق سوريا». وأبلغ الشيخ أحمد وكالة «يونايتد برس انترناشونال» أن «موقف عشيرة الجبور واضح منذ بداية الثورة في سوريا، وهو عدم المساس بالرموز الوطنية والعشائرية خصوصاً، لما لها من تأثير على الشارع السوري،

زور في عين العاصفة

(ريف حمص) برصاص قوات الأمن».
أما محافظة إدلب، فقد شهدت ثاني عملية اغتيال لقيادي في الحزب القومي السوري الاجتماعي، هو بشار أبو عماش الذي قُتل برصاص مجهولين أطلقوا النار عليه من سيارة، ليكون ثاني قيادي يغتال من الحزب المذكور في المدينة نفسها بعد «منفذ عام إدلب» في الحزب سمير قناطري في صيدليته. وفي السياق، جزم التلفزيون السوري الحكومي بأن مسلحين هاجموا ممتلكات عامة وخاصة في دير الزور وخطفوا 3 حراس لبئر نفط، وضبط الأمن سيارة تحمل أسلحة وقنابل مولوتوف. كذلك أشار التلفزيون إلى أن مجموعات «إرهابية» مسلحة في دير الزور «هاجمت ممتلكات عامة وخاصة، وسرقت محتوياتها قبل تخريبها، وهاجمت مخفراً لحرس الحدود قرب شركة الفرات للنفط وخطفت ثلاثة من حراس إحدى آبار النفط واستولت على أسلحتهم».
كذلك الحال في اللاذقية حيث ألقت قوات حفظ النظام القبض على «ثمانية عناصر من المجموعات المسلحة الذين أطلقوا النار طيلة اليومين الماضيين على القصر العدلي في المحافظة، كما ألقي القبض على آخرين في أحياء قنينص والسكنتوري والرمل الجنوبي، وضبطت معهم كميات من الأسلحة في عمليات دقيقة وصفت بالنوعية»، بحسب موقع «شام برس».
سياسياً، دعا رئيس مجلس الشعب السوري محمود الأبرش إلى انعقاد مجلس الشعب عند الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الأحد، وحدد جدول أعمال هذه الجلسة «لمناقشة مواضيع تهم الوطن والمواطن».
(الأخبار، أ ب، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

ويدعو إلى طلاق سراح الشيخ نواف فوراً ومن دون تأخير لأن بقاءه قيد الاعتقال يضع الأمور بغير نصابها في شرق سوريا».
وتابع الملحم «نحن بطبيعة الحال لنا تاريخ مشترك وصلات قربى مع عشيرة البقارة، ونتواصل في ما بيننا وسندعمهم إلى حين اطلاق سراح الشيخ نواف، وستكون طريقة الدعم حسب ما نقرره ونراه مناسباً في ما بيننا». وأضاف «نحن عشيرة الجبور، نملك تأثيراً كبيراً على الشارع السوري وخاصة أننا نمثل أكبر قبيلة في منطقة الجزيرة السورية، ولنا تواجد في دير الزور والرقة وقرى حلب وحماه وحمص وكافة المحافظات السورية، ونشارك في الاحتجاجات يومياً في محافظة الحسكة ومع أخوتنا في دير الزور والمياذين وحمص وإدلب وريف حماه ودرعا».
وحمّل السلطات السورية مسؤولية سلامة الشيخ نواف البشير، وحذّرها من «أن الاستهتار بالرموز الوطنية، وبخاصة القبلية، قد يؤدي إلى أمور تخرج عن نطاق سيطرتنا». وفي هذا الموضوع، لفت إلى أن قبيلته «لن تهدأ ولن تستكين حتى تأخذ سوريا حريتها وكرامتها، وسنبقى ندعم الحراك الوطني، ونحن شاركنا في تحرير سوريا من الاستعمار الفرنسي حتى آخر فرد من أبنائنا».
في المقابل، هاجم الشيخ نفسه، وهو عضو «مجلس الإنقاذ السوري» الذي انعقد أخيراً بمدينة اسطنبول التركية، الموقف الدولي ووصفه بـ«المخزي»، كاشفاً أن الأمن العسكري «اعتقل اليوم (أمس) شقيقه عزام مسؤول تنسيقية منطقة الشدادي في محافظة الحسكة».

إسقاط «تداول السلطة» من قانون الأحزاب

أصدر الرئيس السوري بشار الاسد أمس مرسومي تأسيس الاحزاب وتنظيم عملها وقانون الانتخابات العامة، بعد اجراء تعديلات على المرسوم الأول ألغيت بموجبه الفقرة التي تشير إلى أن من بين عمل الأحزاب تداول السلطة

أصدر الرئيس السوري بشار الأسد أمس مرسومين تشريعيين، الأول حول تأسيس الاحزاب وتنظيم عملها، فيما تناول المرسوم الثاني قانون الانتخابات العامة، ليتبين وفقاً لما نقلته وكالة «يونايتد برس انترناشونال» أن المرسوم التشريعي الخاص بقانون الأحزاب في سوريا، حُذفت منه الفقرة التي تشير الى تداول السلطة.
وعرّفت المادة الأولى من مسودة المشروع، الذي نشر على موقع التشاركية التابع لمجلس الوزراء في 21 حزيران الماضي، الحزب بأنه «كل تنظيم سياسي يؤسس وفقاً لأحكام هذا القانون بهدف المساهمة في الحياة السياسية، ويعمل بالوسائل السلمية والديموقراطية بقصد تداول السلطة والمشاركة في مسؤوليات الحكم»، فيما نصت المادة الأولى من القانون الذي صدر أمس على أن الحزب «تنظيم سياسي يؤسس وفقاً لأحكام هذا القانون بهدف المساهمة في الحياة السياسية، متخذاً الوسائل السلمية والديموقراطية لتحقيق ذلك».
وكانت هذه الفقرة أولى الجزئيات التي أثارت اعتراض بعض أعضاء فريق اللجنة، حيث رأى هذا الفريق أن كلمة «تشارك» تعني «تداول»، فيما أصرّ فريق آخر على بقاء كلمة تداول.
أما المادة الرابعة من المرسوم، فنصت على أن «يمارس الحزب نشاطه بالوسائل السلمية والديموقراطية لتحقيق برامج محددة ومعلنة تتعلق بالشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بهدف المشاركة في الحياة السياسية، وفقاً لقانون الانتخابات العامة». ونصّت أيضاً على «عدم قيام الحزب على أساس ديني أو مذهبي أو قبلي أو مناطقي أو على أساس التمييز بسبب العرق أو الجنس أو اللون».
أما المادة 30 من قانون الأحزاب فنصت على أن الحزب يعد منحلاً في كل من الحالات الآتية، «إذا قرر حل نفسه اختيارياً، إذا تم حله بموجب حكم قضائي، إذا اندمج في حزب جديد، إذا قرر الانضمام إلى حزب قائم»، فيما لفت القانون الى أن «أحزاب الجبهة الوطنية التقدمية تعد مرخصة حكماً وتودع وثائقها خلال ستة أشهر لدى اللجنة بما يتوافق مع أحكام هذا القانون».
أما المرسوم الثاني، الذي تناول قانون الانتخابات العامة، فأشارت المادة الثانية منه إلى تنظيم انتخاب اعضاء مجلس الشعب واعضاء المجالس المحلية، وضمان سلامة العملية الانتخابية وحق المرشحين في مراقبتها.
أما أول التعليقات على اصدار الأسد المرسومين فجاء من وزير الخارجية الفرنسي، ألان جوبيه الذي أكد أن «فرنسا ترى اقرار التعددية الحزبية في سوريا بموجب مرسوم اصدره الرئيس السوري بشار الاسد اقرب الى استفزاز في اجواء العنف ضد المدنيين».
وقال، خلال مؤتمر صحافي، «اتساءل ان لم يكن هناك بعض السخرية، بل بعض الاستفزاز في هذا القرار فيما يواصل (النظام) في الوقت نفسه ارسال الدبابات ضد السكان المدنيين».
وأضاف «ليس المطلوب اصدار مراسيم بل القيام بأفعال وأولها وقف العنف بحق السكان الذين يتظاهرون من اجل الاعتراف بحقوقهم والمطالبة بحرياتهم»، مشيراً إلى أنه «لا يمكن اليوم تسوية الوضع بواسطة مرسوم، بل بتغيير جوهري في السلوك والموقف».
بدوره، رأى وزير الخارجية الإيطالي فرانكو فراتيني أن توقيع الرئيس السوري على قانون الأحزاب ليس كافياً لإزالة مخاوف المجتمع الدولي حول ما يحصل في البلاد. ونقلت وكالة أنباء «آكي» الإيطالية عن فراتيني قوله «نريد أن نرى تشكيل الأحزاب السياسية»، موضحاً أن مجرّد اعتماد قرار، لا يقضي على القلق الشديد ولا حتى على الأسباب التي دفعت الأمم المتحدة لإدانة الموقف.
ورأت وزيرة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، كاثرين آشتون، ان «الإصلاحات الأخيرة التي أعلنها الأسد هي من حيث المبدأ خطوة في الاتجاه الصحيح لكن فقط إذا وضعت قيد التنفيذ فعلاً، ونحن ما زلنا ننتظر تنفيذ الإصلاحات المعلنة من قبل».
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

تركيا صادرت أسلحة مهرّبة إلى سوريا

أفادت صحيفة «زدويتشيه» في عددها الصادر أمس، نقلاً عن مصادر دبلوماسية، أن تركيا صادرت في الثلاثين من شهر نيسان الماضي شاحنة واحدة على الأقل تنقل كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر عند معبر كيليس الحدودي، مهرّبة من إيران وموجهة إلى سوريا.
وأشارت هذه المصادر إلى أن وجهة الأسلحة المصادرة على الأرجح هي حزب الله اللبناني، من دون تحديد تاريخ مصادرتها.
(أ ف ب)

إسلاميون يدعون بوتفليقة لإقناع الأسد بالحل السياسي

دعت حركة النهضة الجزائرية المعارضة الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة (الصورة) إلى استعمال نفوذه وثقل الجزائر الدبلوماسي لإقناع الرئيس السوري بشار الأسد بإيقاف ما

وصفته بالمجازر المرتكبة بحق المتظاهرين المطالبين بإسقاط النظام، والدفع نحو الحلول السياسية بدلاً من الحلول الأمنية.
وحذرت الحركة في بيانها «النظام السوري من مغبة الاستمرار بهذه السياسة، لأنها مطية للتدخل الأجنبي الذي يحرص على مصالحه واستغلاله للاضطرابات الداخلية لتحقيق مشروعه الخادم للكيان الصهيوني في المنطقة».
(يو بي آي)

البيانوني: النظام فقد كل شرعية

رأى المراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين في سوريا، علي صدر الدين البيانوني، أن الخوف من انحدار سوريا إلى الفوضى إذا سقط نظامها غير مبرر. وقال، في مقال نشرته صحيفة «الغارديان» البريطانية، «إنه حان الوقت أمام العالم لكي يبلغ نظام (الرئيس بشار) الأسد أنه فقد كل شرعية، لأن هذا ما يريده السوريون لا أكثر ولا أقل، ومن ثم الدعوة إلى عقد مؤتمر لجميع القوى الوطنية في سوريا لتمكين السوريين من تطوير بديل وطني جماعي».
(يو بي آي)

تقرير

انقسام أردني حول أحداث سوريا

عمان ـ محمد السمهوري

فشل مثقفون أردنيون في إصدار بيان يُدين زيارة رئيس رابطة الكتاب الأردنيين، موفق محادين، دمشق أخيراً ضمن وفد مساند ومؤازر للنظام السياسي السوري، فيما أُطلقت في عمان حملة شعبية تدعو الى المشاركة بوفد شعبي لزيارة دمشق تحت عنوان «لا لتفتيت الدولة السورية وتقسيمها، نعم لدعم وتعزيز الجبهة الداخلية لسوريا، دعم نهج المقاومة»، وحدّدت يوم الإثنين المقبل موعداً لها. وأطلقت اللجنة المنظمة للحملة صفحة على موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك» «دعوة إلى المشاركة في الرحلة على أن يقوم كل مشترك بتغطية تكاليف سفره».
وفيما تعيش رابطة الكتاب تباينات واضحة في ما يتعلق بالأحداث في سوريا، تعرّض الرئيس السابق للرابطة، سعود قبيلات، خلال ترؤسه اجتماعها، لهجوم عنيف من الأعضاء الذين طالبوه بتوضيح موقف الرابطة من انتهاكات النظام السوري بحق شعبه. ووصلت حدّة الاختلافات الى

عدد اللاجئين السوريين إلى الأردن يتخطى 1500 لاجئ

حدّ دعوة عدد من أعضاء الرابطة الى استقالات جماعية وتأسيس رابطة لا يهيمن عليها الرئيس ولا مجلس ادارتها.
وظهرت الاختلافات بين المؤيّدين والمعارضين للنظام السوري في عمان جليةً خلال اشتباك وقع بين اعتصامين للجالية السورية، الأول تضامناً مع الثورة والثاني مع الرئيس بشار الأسد، واصطف فيه أردنيون على الجانبين.
بدوره، كتب رئيس رابطة الكتاب الأردنيين، موفق محادين، بعد عودته من سوريا ضمن وفد من شخصيات سياسية وحزبية أردنية، مقالاً حمل عنوان «كنت في دمشق»، حذّر فيه من الهجمة التي تتعرض لها سوريا من الأميركيين وبعض العواصم الاستعمارية، متهماً جهات اقليمية تحاول توظيف الحراك الشعبي السلمي لمشروع لا يعنى بالديموقراطية بل تعميم الفوضى الطائفية من أجل تقسيم الشرق العربي.
كذلك نفى محادين وجود مظاهر عسكرية في المدن أو على الطرق الخارجية، عارضاً مشاهداته « ما رأيته بأم عيني خلال 4 مرات ذهبت فيها الى سوريا أو مررت منها الى لبنان، في زيارة أو جاهة عائلية الى عائلة الأتاسي في حمص، لم نشاهد دبابة واحدة على الطريق، فيما كانت فضائيات معروفة تتحدث عن تطويق المدينة بالدبابات».
في هذه الأثناء، توقّع حقوقيون أن يتخطى عدد اللاجئين السوريين إلى الأردن 1500 لاجئ جلّهم من محافظات درعا وحمص وحماه وقرى مجاورة لها.

تشكيكٌ وإرباكٌ بالصور ولكنة أصحابها

أستغرب أن تحدث في مدينة النواعير المسالمة التي أزورها كل عام مثل هذه المجازر

ان لم تكن حالة تشكيك في رواية النظام السوري عن العصابات المسلحة، فهي حالة ضياع. هذا وضع الشارع السوري المفجوع والمصدوم، والمتفق على استنكار المشاهد التي عرضتها وسائل الإعلام السورية وتظهر عصابات مسلّحة تلقي بحثث جنود سوريين من على جسر في نهر العاصي، في وضح النهار، وفي مدينة حماه التي شهدت دخولاً كثيفاً لآليات الجيش السوري تمركزت في أرجاء المدينة. ويرى أن هذه الأفعال لا يمكن أن تكون من أبناء حماه. البعض رفض أن يُغمض عينيه عن بعض التفاصيل التي تُسقط صدقية المشاهد، كمكان الحادثة، وإن كانت فعلاً في حماه؛ والإرهابيين في الفيلم، أشكالهم ولكناتهم، وقيامهم بالكفر والتكبير في آن!

عند الثانية 22 من الفيلم، يطلق أحدهم شتائم نابية لكنها ليست لكنة أهل حماه

من تظاهرة للمعارضة السورية في اسطنبول أول من أمس (أ ب)

«فيلم حماه» بين الواقع والفبركة

دمشق ـ **محمد الشلبي، وسام كنعان**

تحوّلت المشاهد التي عرضتها الفضائية السورية، وتظهر عدداً من عناصر العصابات المسلّحة الإرهابية يلقون بجثث لقتلى من أفراد الجيش وقوى الأمن في نهر العاصي، من على جسر مرتفع في مدينة حماه بعد التمثيل بها، ومشاهد دخول الدبابات الى ساحة العاصي، والقصف الذي تعرّضت له مدينة حماه في الأيام القليلة الماضية، إلى الشغل الشاغل للشارع السوري، والعديد من مواقع التواصل الاجتماعي على الشبكة العنكبوتية.

تباينت وجهات النظر حول الرواية الرسمية للنظام السوري التي قدّمها لهذه المشاهد، بين من شكّك في صدقيتها ومن أكّد صحتها. أبو مفيد، صاحب متجر في وسط العاصمة دمشق، علّق علماً سورياً تموضعت صورة الرئيس بشار الأسد في وسطه، تعبيراً منه عن تأييده للنظام السوري، يقول لـ«الأخبار» «لم أستطع متابعة المشاهد الدموية التي عرضتها الفضائية السوريّة لأحداث حماه حتى نهايتها. أستغرب بحق أن تحدث في مدينة النواعير المسالمة التي أزورها كل عام تقريباً مثل هذه المجازر الآن».

وعن صدقية المشاهد التي عرضتها القناة، يشير أبو مفيد الى أنه «من كثرة ما تابعنا من مشاهد مشابهة خلال الفترة الماضية، ومحاولات إعلامنا الرسمي، أو قناة «الدنيا» تكذيب بعضها وتأكيد بعضها الآخر، أشعر بحالة من الضياع وعدم القدرة على الجزم. في النهاية إنها مشاهد دموية لا إنسانية. لا أتمنى أن تحدث في أي مكان من العالم، فكيف إن كانت تحدث في بلدي سوريا؟».

عدنان، الشاب الثلاثيني، يستنكر بقوة هذه المشاهد الدموية، ويؤكّد أنّها «لا تعبر عما يقوم به السوريون في ثورتهم السلمية، في كل المدن والقرى التي أصرّت على سلمية تحرّكها طوال الخمسة أشهر الماضية». ويحاول أن يبرّر حصول مثل هذه الممارسات الإجرامية، ان كانت قد جرت فعلاً، بأنّها «جاءت بعد محاولات حثيثة من النظام لجرّ أهلنا لهذا العنف. لكنها سحابة صيف وستمرّ وسيعود بعدها النظام خاسراً، كما خسر في محاولاته الطائفية في حمص، أمام إرادة الشعب وتطلّعه إلى الحرية».

يقدّم جوزيف، وهو شاب في بداية العقد الثالث من عمره ويعمل في إحدى شركات تحويل الأموال في دمشق، قراءة تحليلية منطقية لمشاهد حماه. يقول إن «الفيلم سيئ، أكان من جهة السيناريو أم التمثيل أم الإخراج. هذا لا ينفي أنّ العمل جريمة كبيرة»، لكنه لا يستبعد أن يكون «مفبركاً من النظام الذي يفبرك كل القصص الواهية عن العصابات المسلحة» اذ «ليست اللهجة لهجة أهل مدينة حماه أو حتى ضواحيها. وهنالك عدّة لكنات في الفيديو؛ فعند الثانية 22 من المشهد، يُطلق أحد المشاركين بالفيلم شتائم نابية. لكن أؤكّد أنها ليست لكنة أهل حماه». ويستهجن ما ظهر في المشهد ويبين أنهم عصابات دينية إرهابية، يقول «أهل حماه متديّنون كما نعلم جميعاً، وشتم الله والدين ليس من شيمهم. أتكلم من خلال تجربة احتكاك بالكثير من أهالي حماه، الذين أكّدوا لي أن المنطقة التي صُوّرت فيها الحادثة، لا تقع في مدينتهم بتاتاً».

ويتساءل جوزيف «كيف لأشخاص بهذا الإجرام أن يقوموا بهذا العمل بكل هذا الدم البارد والجيش منتشر في حماه وخارجها؟»، قبل أن يضيف «إن كانوا عصابات مسلّحة إرهابية فعلاً، كما يُشيع النظام، فأين كانت وحدات الجيش السوري، التي تحاصر المدينة من الاتجاهات كافة، عندما خرجت هذه العصابات لتقوم برمي الجثث بكل أعصاب باردة، ألم تُلاحظها؟ لا بل الأنكى أن هذه العصابات دخلت وتمركزت داخلها أيضاً؟». وبعد عملية بحث عن صور مختلفة للجسور الواقعة داخل محافظة حماه، توصل جوزيف الى النتيجة التالية: «محافظة حماه تحتوي على ثلاثة جسور. أؤكد أنّ الجسر المصور ليس واحداً منها. وبإمكان الجميع أن يسألوا عن جسور حماه ويشاهدوها. فهي ليست خافية على أحد».

أما إيمان، فتنبري إلى مناقشة البيان الذي نشرته لجان تنسيقيات الثورة السورية في محافظة حماه على شبكة الانترنت، وتنفي من خلالها رواية النظام السوري. تقول «هناك دلائل كثيرة تؤكّد فبركة هذا المشهد، وأنّه فصل جديد من ألاعيب النظام السوري التي اعتدناها»، طارحةً تساؤلات عديدة لم تقدم وسائل الإعلام الرسمية أجوبة واضحة عنها، لتؤكّد صحة روايتها، فتتساءل «لماذا لم يظهر الفيديو الا بعد اجتياح حماه وارتكاب مجازر دمويّة بحق أهلها؟ أليس لتبرير جريمة الاجتياح والمجازر التي ارتُكبت؟ لماذا يصوّرون العمليّة وينشرونها إذا كان عناصر العصابات الإرهابية هم من فعلوا ذلك؟ هل هناك عاقل يقوم بإدانة نفسه؟ ولماذا رمي الجثث في العاصي، إذا كان ما حدث في حماه وليس في جسر الشغور؟».

تستغرب إيمان «أنه على رغم كل بشاعة هذا النظام، يأتي من يحاول باسم الأخلاق أن يعطي مبرّرات لجرائمه الوحشية الدموية». ومن المفارقات المشهد الذي يحتوي العديد من التناقضات، بحسب قراءة إيمان له، تقول «في الفيديو يكبّرون ثم يكفرون! يقول أحدهم «كبو يلعن دينو!» يعني مجنون يحكي وعاقل يسمع. كيف يستطيعون أن يملأوا سيارتهم بالجثث، ثم يرمونها في النهر في وضح النهار؟ أنا مثل كثيرين، لم ولن أصدق هذا الفيديو».

لا يصدّق اسماعيل، الذي يعمل بائعاً جوّالاً في شوارع دمشق، صحّة وجود عصابات إرهابية في حماه، ولا صحة المشاهد الدموية التي عُرضت «أنا لا أصدّق أن أهالي حماه قاموا بهذا الفعل، فمن كان يخرج في تظاهرات سلمية أدهشت الدنيا ويرسم علم وطنه بأجساد الآلاف من أبناء شعبه، وبعد الانتهاء من التظاهرة يكنّس وينظف الساحة، لن يقوم بهذه الفعلة النكراء».

ويحاول بائع عرق سوس، وهو ينادي على بضاعته بصوت جهوري، قراءة ما جرى، يقول «أنا أفهم أنّ الطبيعة البشريّة والإنسانية لن تحتمل كل هذه الوحشية والعنف. ولا أستبعد أن يكون هناك سلاح رُفع للدفاع عن النفس، لكن هذا الفيديو يحمل من القذارة ما لا يمكن تصديقه على أنه من فعل الثوار، لأنه ليس في مصلحتهم». ويضيف «ببساطة هذه المشاهد الدموية لا تخدم الا النظام».

نزوح ألف عائلة

أعلن المرصد السوري لحقوق الانسان، أمس، أن أكثر من ألف عائلة نزحت عن حماه منذ بدء العمليات العسكرية في المدينة قبل يومين.

وقال مدير المركز الحقوقي، رامي عبد الرحمن إن «أكثر من ألف عائلة نزحت عن حماه نحو السلمية، التي تقع 30 كيلومتراً بعيداً عن جنوبي شرقي حماه، هرباً من العمليات العسكرية التي تقوم بها قوات من الجيش في المدينة».

وأضاف أن «قوات الأمن أعادت عند الحاجز عائلات أخرى كانت متجهة نحو حلب (شمال)، فعادت أدراجها حيث استقبلها سكان سراقب (شمال غرب)».

من جهة ثانية، أكّد عبد الرحمن «عدم تمكنه من الحصول على أي معلومات حول ما يحدث في حماه على وجه الدقة، وعما أدّت إليه العملية العسكرية من قتلى وإصابات».

وقال إن «الاتصالات الهاتفية الخلوية التي قُطعت منذ صباح أمس (أول من أمس)، عادت مساء الاربعاء ثم عادت وانقطعت من جديد».

(أ ف ب)

المغرب

معركة العاطلين لن ترتاح في رمضان

المغرب ـ **عماد إستيتو**

ترفض عاصفة الاحتجاجات التي يخوضها العاطلون من العمل في المغرب أن تأخذ استراحة محارب مع حلول شهر رمضان، إذ شهدت مدينة آسفي (جنوب) الاثنين الماضي يوماً دموياً بامتياز، بعدما تحولت حركة احتجاجية نفّذها «المتخرّجون وحاملو الشهادات العاطلون من العمل» إلى حرب شوارع مع قوّات حفظ الأمن، أدّت إلى العديد من الإصابات والاعتقالات، هذا فضلاً عن تخريب عدد من المنشآت الحكومية.

«كان المكان أشبه بمصراتة في ليبيا»، يقول شاهد عيان وهو يروي ما رآه من دمار عقب المواجهات، «بعدما كان الشباب العاطلون من العمل معتصمين في الخط السككي الرابط بين ميناء المدينة والمركب الكيماوي، حاصروا قطاراً ينقل الفوسفات إلى الميناء ومنعوه من المرور، عندها تدخلت قوات حفظ الأمن لفض الاعتصام، لكن المتظاهرين تسلّحوا بالحجارة لمواجهة قوات الأمن والدفاع عن أنفسهم ضدّ ما عدّوه تدخلاً همجياً في حقهم. لتبدأ بعدها معركة تبادل التراشق بالحجارة بين الطرفين». ويتساءل مواطن مستغرباً «كيف يُعقل أن يستعمل رجال الأمن الحجارة».

وكانت الحصيلة إصابات عديدة في صفوف كلا الطرفين، قبل أن ينسحب المحتجون، لكن الأمور لم تتوقف عند هذا الحدّ، إذ إنّه ما إن علم شبان آخرون من أبناء المدينة بما جرى، حتى التحقوا برفاقهم للثأر من الشرطة، ولتنطلق بعدها جولة جديدة من معركة الحجارة أدّت إلى خسائر مادية كبيرة.

المعركة لم تنته بعد. بعد ساعتين من الهدوء، اتجه عدد من سكان المدينة نحو عدد من المنشآت الإدارية في «مقاطعة المدينة» و«مركز الشرطة»، وعمدوا إلى حرقها وإتلاف محتوياتها، لكن الجمعية المغربية لحقوق الإنسان اتهمت عناصر مسخّرة من طرف الأمن بإحراق المقارّ الإدارية لتبرير التدخل العنيف واعتقال أبناء المنطقة. اتهام لم يعجب السلطات، فأقدمت على أثره على اعتقال عبد الغني العوينة، رئيس فرع المنظمة الحقوقية المغربية في المدينة الجنوبية، ما فجر موجة غضب كبيرة في المدينة، التي لا تزال تنتظر الكشف عن مسببات قتل كمال العماري، أحد أبناء المدينة، الذي تقول حركة «20 فبراير» إنه قُتل على أيدي رجال أمن.

ونفى المحتجون ما نُسب إليهم من «أفعال تخريب وعنف»، مستنكرين «التدخل الأمني العنيف» بحقهم. وأكدوا أن مطالبهم واضحة، وكل ما يريدونه هو الحصول على وظائف مقابل الشهادات والدبلومات التي حصلوا عليها، متهمين المسؤولين بالمماطلة.

بدوره، علّق وزير الإعلام المغربي خالد الناصري على الأحداث بالقول إنها «أحداث خطيرة وخارجة عن نطاق التعبير الديموقراطي». وقال إن «ما قام به المحتجون يتنافى مع قواعد التعبير السلمي الديموقراطي المتعارف عليه»، محملاً جهات لم يسمها بمحاولة الركوب على هذه المطالب.

> سننظم عمليات إفطار في أماكن حساسة كالبرلمان وسنقتحم بعض المرافق

ويتهم العاطلون من العمل الحكومة بالمماطلة في تشغيلهم. وقرّروا جعل الصيف الحالي صيفاً نضالياً حارقاً. لذلك بدأوا منذ أسابيع الزحف نحو عدد من المنشآت الحيوية والمؤسسات الحكومية، إضافةً إلى اقتحامهم مقرّ حزب الاستقلال الحاكم في الرباط.

وأكّد أحد أعضاء إحدى تنسيقيات العاطلين من العمل، عبد الصمد برنوصي، أن نضالهم سيستمر في جميع المدن المغربية، ولن يتوقف خلال شهر رمضان، قائلاً «سننظم عمليات إفطار في أماكن حساسة كالبرلمان، كما قد نقتحم بعض الأماكن الحساسة، أو تلك التي تحتضن شخصيات أجنبية».

أما بالنسبة إلى قرار الصدام مع الشرطة، فلا يدعمه كل العاطلين، إذ قال سعيد الشعبي، الذي ألّف إلى جانب ثلاثة من زملائه العاطلين كتاباً عن تجربة البطالة، إنه ليس من دعاة الاحتجاج في الشوارع والصدام، داعياً الى إنشاء صندوق العطالة وإيجاد حل لمعضلة البطالة المؤرقة، فهل تفلح اقتراحات الشاب المغربي في إيقاف حالة اللا عودة التي أعلنها العاطلون في المغرب؟

عربيات دوليات

إطلاق وزير العدل التونسي السابق

أفاد مصدر قضائي في تونس، أمس، أن بشير التكاري الذي كان وزيراً إبان عهد الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي، والموضوع قيد التوقيف الاحتياطي منذ 11 تموز الماضي بتهمة الفساد، أُطلق أول من أمس، بأمر من غرفة الاتهام في محكمة الاستئناف.

وكان التكاري، الذي شغل منصب وزير العدل وحقوق الإنسان لنحو عقد من الزمن، ثم عين وزيراً للتعليم العالي حتى سقوط بن علي، قد وُضع قيد التوقيف الاحتياطي للرد على اتهامات بالفساد.

واتهم التكاري باستغلال النفوذ، وخصوصاً في ما عرف بقضية «الأزرق الكبير»، وهو مطعم راق في الضاحية الشمالية لتونس اتهم بتزوير أوراق ملكيته.

(أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 899

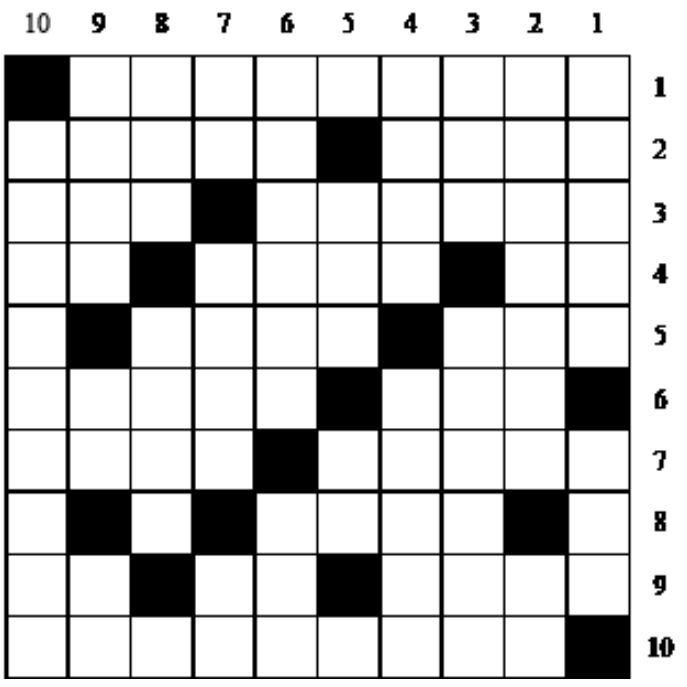

أفقيا

1-قائد فرنسي ورجل دولة كبير دعا الى مقاومة الألمان بعد هزيمة بلاده خلال الحرب العالمية الثانية – 2- بلدة لبنانية في البقاع أو بعيد القعر – بناء وممرّ تحت الأرض – 3- عائلة كاتب وشاعر فرنسي راحل – ربيب النبي وابن عمه وصهره – 4- مقياس مساحة – حيوان مائي لبون من رتبة القواضم تتخذ من ذنبه الفراء – متشابهان – 5- مدينة فرنسية – غير صالح – 6- من الأزهار أو من أسماء الأسد – نفرط في التعظيم – 7- إناء صغير من زجاج يوضع فيه المرهم أو الحبر – نسبة لمواطن من بلد شرق أوسطي – 8- دولة أفريقية كانت تعرف بداهومي سابقاً – 9- شاور مبعثرة – طليق – ألف كيلو – 10- الجبهة الوطنية لتحرير جنوب فييتنام وهي حركة مسلحة نشطت بين 1954- 1976

عمودياً

1- شهر هجري – ما حول الدار أو شبه حظيرة – 2- شعب سامي من فروع الكنعانيين – جرذ بالأجنبية – 3- عائلة فيلسوف اسكتلندي راحل زعيم مدرسة الإدراك الفطريّ – بلدة لبنانية بقضاء الشوف – 4- طائر طويل العنق والرجلين يأكل الحيات ويوصف بالذكاء والفطنة – عائلة ممثلة فرنسية مخضرمة – 5- يبذر الأرض – سقي – 6- يخبران ويجيدان سياق القصة – أصلح الحجر بالإزميل – 7- شاب لا خبرة له – فشلت في الإمتحان – ضعف ورقّ – 8- شيّع المسافر – بيتي ومسكني – 9- عائلة موسيقي فرنسي راحل – خاصتك وملكك – صوّت الذباب – 10- عاصمة كوريا الشمالية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جومانا مراد – 2- هارلم – سانا – 3- مترس – متن – 4- دفرونميا – 5- عسير – سا – ب ب – 6- قدس الأقداس – 7- لم – روليت – 8- اف – كر – 9- الحاجب – فاس – 10- سامية جمال

عمودياً

1- جهاد عقل – اس – 2- وا – ف س د م ا ل ا – 3- مرمريس – فحم – 4- التوراة – اي – 5- نمرّن – قحة – 6- سمسار – بج – 7- مس – ياقوت – 8- راما – دل – فا – 9- أنت – بايكال – 10- داني بسترس

sudoku 899

		6	3			4		
					2	6		1
7	5	1				9		
	1			9			4	
6	4						8	5
	3			4			9	
		8				7	1	2
2		4	6					
		5			7	8		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 898

5	1	4	2	7	6	9	8	3
8	6	2	4	3	9	7	5	1
3	9	7	1	8	5	2	6	4
4	2	8	7	6	3	5	1	9
9	7	5	8	4	1	6	3	2
1	3	6	5	9	2	8	4	7
7	8	1	9	5	4	3	2	6
2	5	3	6	1	7	4	9	8
6	4	9	3	2	8	1	7	5

مشاهير 899

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رئيس وزراء فرنسي سابق مواليد عام 1946 وقد كان أصغر رئيس وزراء حين تمّ تعيينه وحتى الآن في الجمهورية الخامسة

6+1+2+3+2+5+11+4 = مدينة إيطالية عاصمة توسكانا ■ 8+9+3+10 = عاصمتها ليما ■ 7+1 = للتعريف

حل الشبكة الماضية: **جبريل الرجوب**

إعداد **نعوم مسعود**

نتائج اللوتو اللبناني

12 13 20 28 29 38 **25**

الأرقام الرابحة: 12 ـ 13 ـ 20 ـ 28 ـ 29 ـ 38

الرقم الإضافي: 25

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة:

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 50,330,250 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 16 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,145,641 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 50,330,250 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 803 شبكات.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 62,678 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 113,656,000 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 14,207 شبكات.

ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,664,133,321 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل:252,652,053.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 906 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 04359

■ **الجائزة الأولى: 25,000,000**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 25،000،000

ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة

ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 25،000،000

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 4359**

ـ الجائزة الإفرادية: 450،000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 359**

■ **الجائزة الإفرادية: 45،000**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 59**

ـ الجائزة الإفرادية: 4،000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000

على الغلاف

تواجه الحملة العسكرية لقوات حلف شمالي الأطلسي في ليبيا أزمة متعددة الأبعاد. ولا يقتصر الأمر على الأصوات التي بدأت ترتفع، حتى في الأوساط الدبلوماسية والعسكرية للدول المشاركة في الحملة، للتشكيك في نجاعة الخطة المُتّبعة لمساعدة «ثوار» المجلس الانتقالي الليبي على إطاحة الزعيم معمر القذافي

ليبيا: سيناريوهات ما بعد القذافي

باريس ـ **عثمان تزغارت**

رغم دخول عملية حلف شمالي الأطلسي، شهرها الخامس في ليبيا، لم تجد الضربات الجوية نفعاً. كذلك لم تفلح شحنات الأسلحة التي تم مدّ الثوار بها فرنسا وقطر، في ترجيح ميزان القوى فعلياً على الأرض، بما من شأنه أن يُفضي إلى حسم المواجهة عسكرياً، وبالتالي إرغام العقيد معمر القذافي على التنحي. كل ذلك ليس سوى الجزء الظاهر من جبل الجليد، حيث تُثار مخاوف وشكوك أكثر حدة من تلك التي يطرحها مأزق التخبّط العسكري الحالي. ويتعلق الأمر بغياب استراتيجية واضحة لإدارة «سيناريوهات اليوم الموالي»، أي مستقبل الوضع في «ليبيا ما بعد القذافي».

لقد انعكست هذه المخاوف من خلال تشكيل خليتي أزمة في وزارتي خارجية فرنسا وبريطانيا. تحمل اللجنة التي ألّفتها وزارة الخارجية الفرنسية اسم «فريق عمل ما بعد النزاع»، فيما نظيرتها الإنكليزية اتخذت شكل «فريق خبراء» تابع لـ«قسم التعاون الدولي» في الوزارة. كل واحدة من هاتين اللجنتين تعكف على بلورة ودراسة مختلف السيناريوهات المُحتملة لترتيب مستقبل الأوضاع في ليبيا ما بعد القذافي. ويمثّل رحيل العقيد عن الحكم نقطة إجماع بين الخبراء الفرنسيين والإنكليز. لكن السيناريوهات المتوقعة في هذا الشأن تتراوح بين الاحتمالات القصوى، كأن يُقتل القذافي أو يُعتقل، وبين الحلول الوسطى المتمثلة في التوصل إلى «تسوية» يتنحّى بموجبها القذافي عن الحكم «طواعية»، للانتقال إلى المنفى خارج ليبيا، أو الاعتزال في معقله الصحراوي، قرب واحة «سبها».

تشير توقعات فريق الخبراء الفرنسيين إلى أن مقتل القذافي أو اعتقاله يمكن أن يحصل بأيدي «ثوار» المجلس الانتقالي، وهو ما يرونه احتمالاً «ضئيل الترجيح في ظل المعطيات الحالية»، أو على أيدي مُقرّبين منه يمكن أن ينقلبوا عليه، وهو الاحتمال الذي يصفونه بأنه «الأكثر ترجيحاً»، ولكن بشرط أن تنجح الحملة العسكرية في «تضييق الخناق على القوات الموالية للقذافي إلى درجة كفيلة بأن تدفع كبار الضباط المحيطين به إلى الانقلاب عليه أو تصفيته، إذا تبيّن لهم أن ذلك هو المنفذ الوحيد لإنقاذ حياتهم ومصالحهم».

> **التفاوض مباشرة مع القذافي أو استمالة أركان المعسكر الموالي**

أما الحلول الوسطى المنصبّة على البحث عن «تسوية» يتنحّى بموجبها القذافي، ليغادر إلى المنفى أو إلى عزلته في الصحراء، فتتضارب بشأنها المقاربات والتوقعات. يراهن فريق الخبراء البريطانيّين على «الدبلوماسية الموازية» لفتح قنوات اتّصال سريّة مع مفوّضين عن القذافي للتباحث معهم حول الشروط والضمانات التي يرى «القائد الليبي» أنها كفيلة بإيجاد مخرج يغادر بموجبه الحكم طواعية، حقناً للدماء، وتمهيداً لإقامة «حكومة مصالحة وطنية» تضم مختلف الفرقاء الليبيّين بمن فيهم أنصار القذافي الحاليّون.

ويذكر الخبراء البريطانيون أن مبادرات عدة تم إطلاقها في هذا الشأن، منها مشروع وساطة إيطالية في أيار الماضي، لكنه لم يعمر طويلاً، لأن الشروط «لم تكن قد نضجت، آنذاك، لإقناع القذافي بالتنحي خدمة للمصالح العليا للوطن». وهناك مشروع آخر أميركي تمثّل في مباحثات سريّة طويلة جرت بين مبعوثين أميركيين وموفدين مقرّبين من القذافي، في منتصف تموز الماضي، في تونس. وبالرغم من أن هذه المباحثات لم تؤدّ إلى نتائج ملموسة، يرى الخبراء البريطانيّون أنها كانت «مفيدة»، لأنها كشفت أن «فكرة التنحي بدأت تنضج في رأس العقيد القذافي». فبعدما رفض ذلك قطعياً، خلال الوساطة الإيطالية، بدأ يبدي نوعاً من الاستعداد المبدئي لقبول فكرة «اعتزال الحكم». لكن المقترح الذي تقدّم به المقرّبون منه خلال «مباحثات تونس» وُصف بأنه «كان دون السقف الأدنى المقبول بالنسبة إلى المنظومة الدولية». عن هذا المقترح كشفت تسريبات إعلامية أن «العقيد» طرح على المبعوثين الأميركيين أن يتخلى عن كل صلاحياته «قائداً للثورة»، ليعتزل في الصحراء، لكن، شريطة أن يكون للمقربين منه، وبالأخص منهم أبناؤه، «مكانهم الطبيعي» في تركيبة «حكومة المصالحة» المعتزم تشكيلها لتسلم الحكم مؤقتاً، بانتظار سن دستور جديد للبلاد. طرح رفضه المبعوثون الأميركيون، على أساس أن «استتباب الأمن ونجاح التحوّل الديموقراطي لا يمكن أن يتحققا سوى بتنحي القذافي وأبنائه وكافة أفراد عائلته من الحكم، بنحو كامل ونهائي».

أما خبراء «فريق عمل ما بعد النزاع» الفرنسي، فقد كانت لهم مقاربة مغايرة للدور الذي يمكن أن تلعبه «الدبلوماسية الموازية». فبالنسبة إليهم، «لا مجال للمراهنة، جدّياً، على مفاوضات مباشرة مع القذافي لإقناعه بالتنحي، ما لم تتغير معطيات موازين القوى جذرياً في المواجهات العسكرية بين الثوار والقوات الموالية له».

في المقابل، يرى الخبراء الفرنسيون أن في الإمكان فتح قنوات سريّة مع عدد من الشخصيات البارزة والمؤثرة في المحيط المُقرّب من القذافي، لإغرائها بالتخلي عنه في مقابل منحها ضمانات بإشراكها في الترتيبات المستقبلية للحكم أو التعهد بعدم تعرضها للمتابعة أو القصاص بعد سقوط النظام الحالي».

وفي حديث لـ«الأخبار»، يرى مصدر مقرّب من الاستخبارات الخارجية الفرنسية أن مبادرات عدة أُطلقت بالفعل، عبر «وسطاء»، لاستمالة بعض المقربين من القذافي. لكن المصدر الاستخباري يضيف «لا يمكن القول، حتى الآن، بأن هذه الجهود أتت ثمارها، علماً أن ذلك لا ينتقص من أهمية هذا النوع من المساعي والاتصالات، لأنه من المهم للغاية أن يعرف المُقرّبون من العقيد القذافي أن هذا المخرج متاح لهم، الشيء الذي سيشجّع بعضهم، لا محالة، على أن يطرقوا هذا الباب في اللحظة الحاسمة التي سيحسّون فيها بأن الظروف قد نضجت لينضموا إلى دينامية التغيير قبل فوات الأوان».

ويبدو، وفقاً لما كشفته صحيفة «لوفيغارو» (راجع «الأخبار»، 2011/07/29)، أن واحداً من أبرز المقربين من القذافي أحسّ، بالفعل، بأن تلك العلمانيين قوية ونحن معهم في خندق واحد ولن يستطيع القذافي وابناؤه أن يزحزحونا». وكان سيف الإسلام القذافي قد ذكر لصحيفة «نيويورك تايمز» أول من أمس، أن أسرته توصلت الى اتفاق مع المعارضين الإسلاميين على التخلص من المعارضة العلمانية التي تطالب برحيل والده. وأضاف إن الحكومة والإسلاميين سيعلنون تحالفاً في بيان مشترك و«سيكون لدينا سلام خلال رمضان»، وإن «الليبراليين سيهربون أو يقتلون». وأضاف «ليبيا ستصبح مثل السعودية او إيران. وماذا في ذلك؟»، مستطرداً في الوقت نفسه «أعلم أنهم إرهابيون. إنهم دمويون. ليسوا أشخاصاً جيدين، لكن عليكم أن تقبلوهم».

في هذه الأثناء، أعلن رئيس نيكاراغوا دانيال اورتيغا، إثر اجتماعه مع وفد ليبي أول من أمس، أن العقيد معمر القذافي مستعد لإجراء انتخابات لتسوية النزاع في بلده، شرط توقف عمليات القصف التي يشنها حلف شمال الأطلسي.

من جهة أخرى، قال وزير الدفاع الفرنسي، جيرار لونغيه للصحيفة الإقليمية «فار ـ ماتان» إن فرنسا ستسحب حاملة الطائرات «شارل ديغول» من المهمة التي تقوم بها في ليبيا لإجراء عمليات صيانة. إلى ذلك، أكد مسؤول في وزارة الخارجية الأميركية أن الوزارة وقعت قراراً بتسليم مقر السفارة الليبية في واشنطن إلى المجلس الوطني الانتقالي، الذي اعترفت واشنطن به ممثلاً شرعياً للشعب الليبي. وقال المسؤول لشبكة «سي أن أن»، إنّ هذه الخطوة من شأنها السماح للمجلس الانتقالي بإعادة فتح السفارة مرة أخرى، واعتماد دبلوماسيين جدد، بما يمهد لإلغاء تجميد الحسابات الخاصة بالسفارة في المصارف، التي تصل إلى نحو 13 مليون دولار.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

هنري ليفي خلال زيارته موقعاً للمعارضة في جبل نفوسة الشهر الماضي (فرنسوا مارغولين ـ رويترز)

متابعة

إسلاميّون ينفون التوصل إلى تفاهم مع عائلة «العقيد»

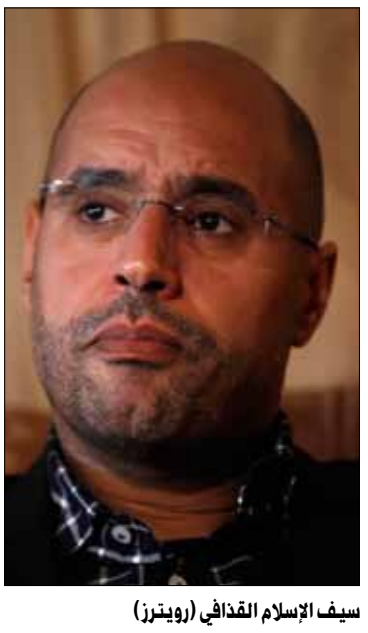

سيف الإسلام القذافي (رويترز)

نفى علي الصلابي، أحد القادة الإسلاميين في ليبيا، التوصل الى تفاهم مع عائلة العقيد معمر القذافي، أعلنه نجل الزعيم الليبي سيف الإسلام، مؤكداً أنها «أكاذيب لخلق صدى في الصف الوطني». وقال الصلابي في اتصال هاتفي مع وكالة «فرانس برس» إن «كلام سيف الإسلام لا أصل له وأكاذيب لخلق صدع في الصف الوطني».

واكد الصلابي للوكالة أنه أجرى محادثات مع سيف الإسلام القذافي، لكنه أوضح «نحن حوارنا معهم ارتكز في السابق وسيرتكز على ثلاث قضايا هي رحيل القذافي وأبنائه وخروجهم من ليبيا، وحفظ العاصمة من الدمار، وحقن دماء الليبيين»، مؤكداً أنها «ثوابت لا لبس فيها». وأضاف «نحن مع التعددية ومع العدالة، لا نقصي أحداً ونؤمن بحق الليبيين في دولة ديموقراطية واحزاب وتداول للسلطة»، مؤكداً أن «علاقتنا مع

ما قل ودل

اقتاد الثوار الليبيون أمس ناقلة نفط، تحمل 73 ألف طن من البنزين، قالوا إنها تابعة للنظام الليبي إلى ميناء بنغازي، وإنهم اعترضوها بينما كانت بين مالطا وطرابلس. وقد رست الناقلة «قرطاجنة» التي يبلغ طولها 182 متراً في ميناء بنغازي. وقال أحد مقاتلي المعارضة المسلحة إن السفينة، التي تحمل الحروف الأولى من اسم الشركة الوطنية العامة للنقل البحري المملوكة للدولة، اعترضت بمساعدة حلف شمال الأطلسي قبل يومين «قبالة ساحل طرابلس».

(أ ف ب)

«اللحظة الحاسمة» قد حانت، مما دفعه إلى أن يبادر إلى طرق باب الدبلوماسية الفرنسية الموازية. وقد أوردت «لوفيغارو»، وهي صحيفة يمينية معروفة بقربها من الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، تفاصيل مثيرة عن الاتصالات السرية التي جرت منتصف تموز الماضي بين الكاتب برنار هنري ــ ليفي، الذي نصّب نفسه ناطقاً باسم «ثوار ليبيا»، وبين موفد عن رئيس حكومة القذافي، البغدادي محمودي. وجاءت المبادرة من مدير مكتب المحمودي، الذي سافر خصيصاً إلى باريس، وطلب لقاء ليفي، حيث تحدث اليه «بعيداً عن الأضواء».

ونقلت الصحيفة الفرنسية عن ليفي قوله للموفد الليبي إن تنحّي القذافي أمر غير قابل للنقاش، وعرض عليه في المقابل ترتيب تسوية مع المحمودي وعدد من «التكنوقراط» الليبيين، «ممن لم تتلطّخ أيديهم بالدماء»، في المعسكر الموالي للقذافي. وعلى هذا الأساس، قام رتّب ليفي لقاءً ثانياً في بيته، بتاريخ 15 تموز حضره موفد رئيس حكومة القذافي وممثل عن المجلس الانتقالي يُعتقَد أنه محمود جبريل، الذي يوصف بأنه «الرجل الثاني» في هذا المجلس.

هذه المساعي الهادفة إلى استمالة بعض «المعتدلين» في المعكسر الموالي للقذافي وردت ضمن ثلاثة سيناريوهات تم بحثها «فريق عمل ما بعد النزاع» في الخارجية الفرنسية، ضمن ترتيباب «اليوم الموالي» في ليبيا، أي الإجراءات التي يجب أن تواكب الفترة الانتقالية الموالية لإطاحة القذافي، من أجل تفادي حدوث «فراغ مؤسساتي» من شأنه أن يؤدي إلى «انهيار الدولة» أو إلى الاقتتال الأهلي. اللافت أن «السيناريو الأصلي»، الذي كان الرهان عليه في البداية من خلال تسليح «المجلس الانتقالي» ودعمه بضربات الأطلسي الجوية، ليزحف على معاقل القذافي كي يطيحه عسكرياً، بات أمراً «مستبعداً جداً»، حسب الخبراء الفرنسيين، في ظل «تخبط الأداء العسكري للثوار في ليبيا». بالتالي، بدأ التفكير في «صيغ بديلة» تهدف للتوصل إلى تنحية القذافي في مقابل إشراك التيارات الموالية له في ترتيبات المرحلة الانتقالية.

ويطرح فريق الخبراء الفرنسيين سيناريوهين مختلفين لتحقيق هذه «الصيغ البديلة» لحل النزاع في ليبيا:

1. التفاوض مباشرة مع القذافي، لإقناعه باعتزال الحكم طواعية، في مقابل إشراك التيارات الموالية له في ترتيبات الفترة الانتقالية. 2 . استمالة أركان المعسكر الموالي للقذافي، لدفعهم إلى التخلي عنه، سواء بالانقلاب عليه أو بالضغط عليه لإرغامه مع التنحي.

أما «فريق الخبراء» التابع للخارجية البريطانية، فيرى أن المصاعب الأكبر التي ستواجه «ترتيبات اليوم الموالي» في ليبيا لا تكمن فقط في التوصل إلى «صيغة ما» تؤدي إلى رحيل القذافي عن الحكم، بل هناك «شكوك جدّية» في قدرة الفرقاء الليبيين على ضبط الأوضاع بعد سقوط القذافي، سواء تعلّق الأمر بانهيار كامل لنظام القذافي أو بـ«صيغة توافقية» بين الثوار ومعسكر الموالاة. ويخشى الخبراء البريطانيون أن يؤدي ذلك إلى حالة من الاقتتال والفوضى تعوق مسار التحول الديموقراطي ومساعي «إعادة البناء». لذا، يوصي الخبراء البريطانيون بالاستناد إلى الأمم المتحدة، بنشر قوات تسهر على ضبط الأمن وإدارة المرحلة الانتقالية. لكن الخبراء الفرنسيين يحذّرون من أن سيناريو «الاقتتال المحدود» وفق «السيناريو العراقي» قد يتفاقم بسرعة إلى انهيار كامل للدولة. خصوصاً أن النزاعات المتوقعة في ليبيا ما بعد القذافي لا تقتصر فقط على تصفية رموز النظام السابق أو تقاسم الأدوار السياسية بين مختلف الفرقاء، بل هناك أيضاً توازنات قبائلية شائكة، ومسائل شديدة الحساسية مثل تحديد آليات تقاسم الريع النفطي. لذا، يوصي فريق الخبراء الفرنسيين بعدم الاكتفاء بنشر قوات للأمم المتحدة، محذّرين من بطء الإجراءات في المنظمة الأممية، حيث لا يمكن طرح الموضوع على مجلس الأمن سوى بعد توقيع اتفاق وقف إطلاق النار، ورحيل القذافي رسمياً عن الحكم. كذلك يتطلب نشر القوات الأممية شهراً على الأقل، بدءاً من تاريخ الاقتراع على قرار من مجلس الأمن. لذا يجب التفكير في نشر «قوات دولية انتقالية» تتولى ضبط الأمن مؤقتاً. تجاوباً مع هذه التوصية، شرع ساركوزي، وفقاً لبعض المعلومات التي تسرّبت إلى الصحف الفرنسية، في مساع دبلوماسية بهدف تشكيل فيلقين من ألفي جندي من القوات الدولية المتعددة الجنسيات، لنشرها في ليبيا فور سقوط القذافي.

تسريبات أم حرب نفسية؟

أثار ما كشفته «لوفيغارو» من معلومات عن المفاوضات السرية التي أشرف عليها الصحافي برنار هنري ـ ليفي بين موفد رئيس حكومة القذافي والرجل الثاني في المجلس الانتقالي محمود جبريل (الصورة)، تساؤلات كثيرة، لا سيما أن الكشف عن ذلك جاء بعد مرور شهر ونصف على انعقاد «اللقاء السري». ولم يأت التسريب من صحف المعارضة، بل من «لوفيغارو» المقربة من الرئيس ساركوزي ومن الفيلسوف الفرنسي. بعض المحللين رجحوا أن الأمر يندرج ضمن «حرب نفسية» تهدف إلى خلق شرخ بين أقطاب معسكر القذافي، لدفع «العقيد» إلى الشكّ بالمحيطين به، وربما تصفية البعض منهم. بينما رأى آخرون أن هذا التسريب جاء من داخل المجلس الانتقالي لـ«ثوار» ليبيا، حيث هناك «جناح متشدد» يعارض أي تسوية من شأنها أن تؤدي إلى إشراك بعض أقطاب المعسكر الموالي للقذافي في الترتيبات المستقبلية لليبيا ما بعد «الثورة».

تقرير

من قتل الجنرال عبد الفتاح يونس؟

لا تزال الظروف الغامضة التي أحاطت بمقتل القائد العسكري للمجلس الانتقالي الليبي الجنرال عبد الفتاح يونس تثير الكثير من التساؤلات. وتشكك العديد من المصادر في صحة «الرواية الرسمية» التي أعلنها رئيس المجلس الانتقالي، مصطفى عبد الجليل، في مؤتمر صحافي نعى فيه الجنرال يونس، والقائلة بأن الفقيد قُتل في كمين لكتائب القذافي.

أصوات عديدة، بمن فيها شيوخ قبيلة الجنرال يونس، توجه أصابع الاتهام إلى «المجلس الوطني الانتقالي»، خصوصاً أن الجنرال كان قد استُدعي من جبهة القتال التي كان يديرها في «مصراتة»، للمثول أمام «لجنة مساءلة» في بنغازي، للتقصي حول ما أُثير بخصوص قيامه باتصالات سرية مع المعسكر الموالي للقذافي.

هل وقع يونس ضحية «الدبلوماسية الموازية» الغربية، التي تسعى إلى إقامة صلات سرية بين «الثوار» والموالين للقذافي، بحثاً عن «تسوية سياسية» أم سقط بفعل «حرب نفسية» مضادة من معسكر القذافي، كما لمّح إلى ذلك عبد الجليل؟

الاحتمال الثاني لم يُستبعد في تقرير أمني فرنسي خُصّص لخلفيات مقتل يونس، واطلعت «الأخبار» على نسخة منه. يشير التقرير إلى أن القذافي رصد 4 ملايين دولار لمن يأتيه برأس يونس، وهو ما يعادل 10 أضعاف المبلغ الذي رُصد لرئيس المجلس الانتقالي. ومثّل انشقاق الجنرال المغدور، الذي يعدّ من أقدم رفاق درب القذافي، وأحد «الضباط الأحرار» الذين شاركوا في انقلاب الفاتح من سبتمبر 1969، صدمة قوية للقذافي، الذي نفى الخبر في البداية، ورجّح أن يكون يونس قد خطفه المنشقون، غير مصدّق أن «ضابطاً وطنياً» مثله يمكن أن ينضم إلى «أعداء الثورة».

لذا، لا يستبعد التقرير الفرنسي أن تكون استخبارات القذافي وراء دسّ المعلومات التي جرى تداولها بخصوص الاتصالات المزعومة بين يونس ومعسكر القذافي، وذلك ضمن «حرب نفسية» تهدف إلى التحريض ضده والتشجيع على تصفيته من قبل رفاقه في المجلس الانتقالي، أو لاغتنام فرصة استدعائه إلى بنغازي لنصب كمين لتصفيته.

لكن التقرير أورد أيضاً احتمالاً آخر لم يسبق تداوله من قبل، حيث تحدث عن وجود قرائن ترجّح تورط إسلاميي «الجماعة الإسلامية المقاتلة الليبية» في التخطيط لتصفية يونس، علماً بأن عداوة قديمة تربط «الجماعة» بالجنرال يونس الذي تورط، أيام كان وزيراً لداخلية القذافي، في عمليات القمع الدموي التي سحقت تمرّد «المقاتلة» في بنغازي، عام 1995. كذلك أطلق يونس حملة اعتقالات واسعة ضد «المقاتلة»، إثر تدبيرها محاولة اغتيال أُصيب خلالها القذافي في رجله اليمنى، خلال شهر تشرين الثاني 1996. وسُجن في تلك الحملة 1800 من أفراد «الجماعة»، ولم يُطلق سراحهم سوى بعد «الهدنة» التي عقدتها «الجماعة»، سنة 2008، مع سيف الإسلام القذافي. ويشير التقرير الفرنسي الى أن «المقاتلة» تعد إحدى المكونات الرئيسية للمجلس الانتقالي الليبي، حيث يشارك قرابة 800 من أعضائها في القتال ضمن قوات «الثوار»، تحت إمارة عبد الحكيم بلحاج، الشهير بلقب «أبو عبد الله الصادق»، الذي اعتُقل في أفغانستان، سنة 2004، وسلّمته الاستخبارات المركزية الأميركية إلى ليبيا، ثم أطلق سراحه سنة 2008.

عثمان...

عربيات دوليات

إطلاق سراح قيادي حمساوي

أطلقت سلطات الاحتلال، أمس، سراح القيادي في حركة «حماس» حسن يوسف (الصورة) المعتقل في السجون الإسرائيلية منذ ستة أعوام. وقبل الإعلان عن الإفراج، قال متحدث باسم إدارة السجون في اسرائيل إن «حسن يوسف (56 عاماً) هو أحد 770 سجيناً اسرائيلياً وفلسطينياً تقرر إطلاق سراحهم نظراً لاكتظاظ السجون». وأضاف إن كل السجناء، وبينهم 200 فلسطيني، أمضوا كل عقوباتهم تقريباً. وأكّد نائب وزير شؤون

الأسرى في السلطة الفلسطينية، زياد أبو عين، أن الفلسطينيين يتوقعون اطلاق سراح «حوالى 70 سجيناً أمضوا عقوباتهم في السجون الإسرائيلية» من دون أن يضيف أي تفاصيل.

(أ ف ب)

تظاهرات حاشدة السبت ضدّ حكومة نتنياهو

دعا ممثلو الحركة الاحتجاجية الاجتماعية في الدولة العبرية، أمس، الى تظاهرات حاشدة ضد الحكومة مساء السبت في تل أبيب ومدن أخرى، غداة إقرار الكنيست قانوناً عن السكن على الرغم من اعتراضهم.

وقالت ستاف شافير وهي من ممثلي الحركة إنه «دُعي جميع من له علاقة بموجة الاحتجاجات الى تظاهرات حاشدة مساء السبت في تل أبيب ومدن أخرى ضدّ الحكومة». وأضافت «منذ بدء ثورة الخيام قبل ثلاثة أسابيع والحكومة لا تسمعنا ولهذا نحن بحاجة الى تشديد الاحتجاجات، ونأمل أن يكون الحشد أكبر من تلك التظاهرة الأسبوع الماضي».

(أ ف ب)

دعوى ضد السفير الإسرائيلي في الأردن

رفعت موظفة أردنية في السفارة الإسرائيلية بعمان دعوى ضد السفير الإسرائيلي، دانييل نيفو، وطاقم السفارة بتهمة حجز حريتها وتهديدها بالخطف، وذلك في دعوى هي الأولى منذ توقيع اتفاقية السلام بين الدولتين في 1993. وذكرت صحيفة «الغد»، أمس، أن المدعي العام لعمان عقلة أبو زيد باشر أول من أمس التحقيق في دعوى ضد السفير. وبحسب لائحة الدعوى، فإن عدداً من موظفي السفارة احتجزوا موظفة أردنية مدة 24 ساعة في أحد طوابق السفارة بقصد انتزاع اعترافات منها بحق مدير إداري ومالي كان يعمل في السفارة.

(يو بي آي)

يبدو أن الكنيست الاسرائيلي ماض في مهمة لتمرير القوانين العنصرية والإعداد لأخرى أكثر عنصرية مستقبلا، بعد تقديم اقتراح قانون جديد يلغي العربية لغة رسمية، ويكرس الدولة العبرية «وطناً قومياً لليهود»

إسرائيل تكرّس عنصريتها

إلغاء العربية لغةً رسمية وتأكيد يهودية الدولة العبرية

تستكمل إسرائيل خطة استيطانها والعالم يتفرج (أليسيّو رومانزي - أ ب)

فراس خطيب

لم توقف الاحتجاجات السائرة في الدولة العبرية خلال هذه الأيام، من أزمة المساكن وإضراب الأطباء، واحتجاجات سائقي سيارات الأجرة على غلاء أسعار الوقود، السياسيين الإسرائيليين عن ممارسة نشاطهم المفضل، وهو اقتراح قوانين جديدة للتضييق على الفلسطينيين.

فقد وجد أعضاء الكنيست الإسرائيلي وقتاً للتشديد على «يهودية الدولة» ويعملون على اقتراح قانون جديد يعدّ من أكثر القوانين حدة وعنصرية في العقود الأخيرة، يتضمن تغييراً لتعريف دولة إسرائيل من «دولة يهودية ديموقراطية» «الى «دولة قومية للشعب اليهودي». كذلك يوضح معدوّ الاقتراح بنحو لا يقبل التأويل، أن «النظام الديموقراطي» يكون خاضعاً أساساً لتعريف الدولة العبرية «دولة قومية للشعب اليهودي». ويبدو جلياً الآن أنّ هذا الاقتراح يحظى بتأييد كبير في ظل الأجواء العنصرية التي يعيشها الكنيست الإسرائيلي والمتصاعدة حدتها أخيراً.

ويشتمل اقتراح القانون الجديد أيضاً على إلغاء اللغة العربية لغة رسمية وابقاء اللغة العبرية فقط رسمية. وكتب في القانون أن «اللغة العربية ستتمتع بمكانة خاصة في خدمات الدولة، بحسب ما ينصه القانون». وتجب الاشارة في هذا الصدد إلى أن اللغة العربية، إلى جانب الانكليزية، كانتا لغتين رسميتين منذ الانتداب البريطاني. وبقيت الحال كما هي عليه مع قيام إسرائيل، وهذا امر لم يكن أصلاً قراراً إسرائيلياً.

ويشتمل القانون على بند آخر يقرّ بأن على القانون العبري أن يكون «مصدر الالهام» للمحكمة ومسني القانون، أي يطلب من أعضاء الكنيست سن القوانين بروح «القانون العبري»، ويطلب من المحاكم ان تحكم بموجب «القانون العبري» إذا لم يكن هناك قانون واضح يحكمون به في سجل القوانين. كذلك يعيد القانون ايضاً إلى الوضع «تجميع الشتات اليهودي، والاستيطان اليهودي داخل حدودها (اسرائيل) وتخصص الموارد لهذه الأهداف»، ويتحفظ القانون على بناء بلدات جماهيرية وتجمعات سكانية لغير اليهود (أي العرب). ويبقي للقانون «تحديد الاعتبارات».

واقترح مشروع القانون كل من أعضاء الكنيست آفي ديختر، وهو من قادة حزب كديما، وسبق له أن شغل منصب رئيس جهاز الأمن الإسرائيلي العام «الشاباك». وكذلك عضو الكنيست زئيف الكين من حزب «ليكود» الذي سطع نجمه أخيراً بعدما كان من بين المبادرين إلى قانون المقاطعة، بالاضافة إلى عضو الكنيست دافيد روتم من حزب «اسرائيل بيتنا»، الذي يرأسه وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان.

ووقع على القانون حتى الآن 40 عضو كنيست من أحزاب «العمل» و«كديما» و«عنسمؤوت» وهي أحزاب ترى نفسها «وسط» و«يسار» الخريطة السياسية - ومن بين الـ40 عضواً هناك 20 عضو كنيست من الحزب المعارض «كاديما».

وقد صرّح الكين بأنه يرى اشكالية في قبول هذا القانون في العالم، مبيناً أنه «إذا كنا نتحدث عن العالم الذي فيه الأمم المتحدة قارنت الصهيونية بالعنصرية، عندها كانت ستكون مشكلة. لكن اليوم العالم سيكون مستعدا لقبول هذا». وأضاف: القانون يهدف إلى تسهيل عمل المحاكم في بحث القضايا التي «يتناقض فيها الطابع اليهودي للدولة مع مبادئ الديموقراطية».

ومن المتوقع أن يصوّت الكنيست الاسرائيلي على القانون في دورته الشتوية. وبحسب اقتراح القانون، ستكون مكانته مع قوانين أساس الكنيست، وتغييره يتطلب سن قانون أساسي بديل. ويأتي هذا التعديل من اجل وضع العراقيل أمام محاولة تغيير مثل هذا القانون، الذي يتوقع أن يحظى القانون بتأييد واسع.

وفي السياق، صدّق الكنيست الاسرائيلي في جلسته الأخيرة في الدورة الصيفية، أول من أمس بالقراءة الأولى، على مشروع قانون «مكافحة الإرهاب»، وهو قانون مفصل يحتوي على مئات البنود والأول من نوعه بهذا الشأن منذ عام 1945، حين سن الانتداب البريطاني قانون الطوارئ.

وفي معرض مناقشة القانون، قال النائب جمال زحالقة من التجمع الوطني الديموقراطي إن «المعنى الحقيقي لهذا القانون هو وضع كل مواطن في حالة: أنت إرهابي إذا قرَّرنا أنك إرهابي»، مبيناً أن «القانون موجه تحديداً ضد العرب، فهو قانون عنصري، وهو قانون إرهابي وليس قانون مكافحة الإرهاب كما يقولون». وبعدما شدد على أن «هذا القانون يحول نقاشاً سياسياً شرعياً إلى مخالفة جنائية»، أضاف «هذا قانون مناف لمبادئ الديموقراطية وحقوق الإنسان بما فيه حقه في محاكمة عادلة ونزيهة. وهو يمنح الدولة صلاحيات واسعة جداً لاتخاذ اجراءات ضد افراد ومؤسسات من دون توفير الحد الادنى من الرقابة القضائية ومن احترام حقوقهم الأساسية».

> **وصف زحالقة العقوبات التي ينص عليها القانون بأنها «هستيرية»**

ورأى أن القانون «خطير جداً لأنه يعتمد تعريفاً واسعاً وفضفاضاً لما يسمى الإرهاب، يشمل منظمات وهيئات حقوقية خيرية وتربوية ودينية واجتماعية، تمارس حقها الطبيعي في النشاط الجماهيري والاحتجاجي، بادعاء أن لها علاقة بما يسمى منظمة

مصر: تأجيل جديد لقضية قتل المتظاهرين

واصلت محكمة جنايات القاهرة النظر في قضية قتل المتظاهرين في مصر لليوم الثاني على التوالي، ومثل أمامها أمس وزير الداخلية السابق حبيب العادلي وستة من كبار معاونيه، وقررت تأجيل الجلسة الى 14 آب

قرّرت محكمة جنايات القاهرة، أمس، تأجيل النظر في قضية قتل المتظاهرين، المتهم فيها وزير الداخلية المصري الأسبق حبيب العادلي، وستة من كبار معاونيه، إلى 14 آب الجاري، مع استمرار حبس المتهمين.

وحدّدت المحكمة برئاسة المستشار، أحمد رفعت، الفترة من السبت الى الخميس المقبلين للاطلاع على الأحراز (الأدلة) بدار القضاء العالي، وصرّحت للمدعين بالحق المدني والدفاع الحاضر عن المتهمين بالحصول على نسخة واحدة من الأسطوانة المدمجة في الحِرز. وتحتوي الأحراز على أُسطوانات مدمجة وشرائط كاسيت، وصور، وملابس كان يرتديها أحد المجني عليهم، وقطع أسلحة وذخيرة وصناديق تحوي دفاتر متضمّنة أوامر صادرة من رئاسة قوات الأمن المركزي بوزارة الداخلية المصرية، وخطط تحرك تلك القوات الأسلحة والذخائر التي تستخدمها.

وسمحت المحكمة للدفاع عن المتهم الثالث، عدلي فايد، مدير مصلحة الأمن العام الأسبق، باستخراج ما يفيد بعدد الأفراد العاملين في المصلحة أثناء فترة الثورة المصرية.

ويواجه العادلي ومعاونوه تُهم ارتكاب جريمة القتل العمد والتحريض على القتل وإعطاء أوامر بقتل المتظاهرين خلال أحداث الثورة المصرية «25 يناير»، وهي تهم تصل عقوبتها إلى الإعدام، وفقاً لقانون الجنايات المصري. وسبق أن حكم على العادلي بالسجن 21 عاماً بعد إدانته بالفساد.

واستأنفت المحكمة جلساتها أمس بعدما أجّلتها يوم أمس. ومثل داخل قفص الاتهام أول من أمس المتهمون في القضية الرقم 3642 وهم الرئيس السابق حسني مبارك ونجلاه علاء وجمال، والمتهمون في القضية الرقم 1227، وهم العادلي ومعاونوه الستة الألوية: مدير جهاز مباحث أمن الدولة المنحل، حسن عبد الرحمن، ومدير أمن القاهرة السابق، إسماعيل الشاعر، ورئيس قوات الأمن المركزي السابق، أحمد رمزي، ومدير مصلحة الأمن العام السابق، عدلي فايد، ومدير أمن الجيزة السابق، أسامة المراسي، ومدير أمن السادس من أكتوبر السابق، عمر فرماوي.

على المستوى الحكومي، عين رئيس مجلس الوزراء، عصام شرف، 11 محافظاً جديداً، ونقل محافظاً واحداً وعيّن ثلاثة نواب محافظين. وقال التلفزيون المصري إن المحافظين الجدد هم، السفير عزت محمد سعد للأقصر، والمستشار ماهر محمد الظاهر ببيرس لبني سويف، واللواء عادل لبيب لقنا، واللواء صلاح المعداوي للدقهلية، والدكتور أسامة الفولي للإسكندرية، وأحمد علي أحمد للفيوم، واللواء سيد البرعي لأسيوط.

كما شملت حركة التشكيلات تعيين كل من المهندس محمد مختار الحملاوي للبحيرة، واللواء سراج الدين الروبي للمنيا، والصحافي عزازي علي عزازي للشرقية، واللواء طارق المهدي للوادي الجديد، والمستشار محمد عبد القادر عبد الله للغربية. وعُيّن نائبان لمحافظ القاهرة للمنطقتين الشمالية والشرقية، ونائب لمحافظ الإسكندرية. ويمثّل تعيين محافظين جدد للمحافظات المصرية أحد أهم مطالب الثورة المصرية، التي ترفض استمرار أعضاء ورموز من النظام السابق كمحافظين وفي مراكز صناعة القرار.

من جهة ثانية، ألقى مجهولون زجاجتي مولوتوف على مبنى الجامعة العربية في قلب القاهرة، دون أن يؤدي ذلك إلى وقوع إصابات. وقال مصدر مقرب من الجامعة «فجر اليوم (أمس) أُلقيت زجاجتا مولوتوف على مبنى الجامعة ولم تقع إصابات ووقعت أضرار بسيطة في إحدى وحدات تكييف الهواء». وأوضح أن الجامعة العربية تلقت تهديدات عبر الهاتف أخيراً من أعضاء في الجاليتين السورية والليبية في مصر.

(أ ف ب، يو بي آي)

العادلي في قفص الاتهام أمس (أ ب)

إرهابية».
كذلك وصف زحالقة العقوبات التي ينص عليها القانون بأنها «هستيرية، ومنها أن عقوبة متساوية لمن يساعد ومن ينفذ مخالفة وفق هذا القانون، وعقوبة ثلاث سنوات سجن لمن يعبر عن رأي يدعم او يتماثل مع ما يسمى منظمة إرهابية، أو يرفع علمها أو ينشد نشيدها أو يحمل رمزها أو يوزع منشوراتها أو حتى ينشرها».
ورأى النائب جمال زحالقة أن تمرير القانون بسهولة في الكنيست يعبّر عن الانحطاط الذي وصلته السياسة الإسرائيلية والقيمون عليها وعن الاستهتار بحقوق الإنسان وبمبادئ القضاء.

اليمن

الحزب الحاكم متمسّك بشرعية صالح

جمانة فرحات

اشتد أمس الجدل بشأن فقدان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح شرعيته الدستورية، وتأكيد المطالبين بتنحيه عن الحكم أن مضي شهرين على غيابه عن البلاد، إذ يتلقى العلاج في السعودية منذ الثالث من حزيران الماضي، وعدم ممارسته لمهماته الدستورية يفقدانه منصبه دستورياً، الأمر الذي يعارضه حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم، مستنداً بدوره إلى الدستور اليمني.
وفي السياق، أكد نائب رئيس الدائرة الإعلامية للمؤتمر الشعبي العام الحاكم عبد الحفيظ النهاري، في حديث مع «الأخبار» أمس، أن الحديث عن فقدان الرئيس لشرعيته «مردود على قائليه ويعوزه الكثير من المرجعية الدستورية والقانونية، لأن الرئيس اليمني هو رئيس منتخب وشرعي»، مشدداً على أن «الشرعية الانتخابية والدستورية تمتد حتى 2013، ولم يستجد شيء على صعيد تغيّر شرعية الرئيس اليوم».
وأوضح النهاري أنه على الرغم من اضطرار صالح إلى الانتقال إلى السعودية لتلقّي العلاج نتيجة حادث التفجير الذي تعرض له، لا يزال يمارس صلاحياته الدستورية وإن من خلال نائب الرئيس، عبد ربه منصور هادي، وذلك «على ضوء الصلاحيات الدستورية المعطاة له»، مشدداً على أن هذا «وضع دستوري مئة في المئة»، وأنه «عندما يشفى صالح سيعود لممارسة صلاحياته كاملة»، بعد أن منعته عن مزاولتها «ظروف صحية قاهرة لا أي سبب سياسي».
ومن هذا المنطلق يشدد النهاري على أن «المؤتمر الشعبي العام الحاكم يتمسك بدستورية الرئيس حتى 2013، ما لم يحدث حوار وتوافق وطني يؤدي إلى انتخابات نيابية ورئاسية مبكرة»، رافضاً اعتبار أن هذه التصريحات تعكس أي تنصل من المبادرة الخليجية. لكنه أكد، في الوقت نفسه، أن «المراحل الأولى للمبادرة الخليجية لم تعد واقعية وقابلة للتنفيذ»، مشيراً إلى أن الحديث يجري «عن تطويرها بما يؤدي إلى النتيجة نفسها، أي إلى انتقال سلمي للسلطة».
في مقابل ذلك، يقدم المحاميان

> **الدستور اليمني لا يشير إلى مهلة زمنية محددة لاعتبار منصب الرئاسة شاغراً**

اليمنيان خالد علي الماوري وعبد العزيز السماوي مقاربة مختلفة تدعم رأيهما القائل بأن صالح فقد شرعيته الدستورية. وأكد الماوري لوكالة أنباء «شينخوا» أن «مهمات الرئاسة لا تتمثل في استقبال أشخاص في زيارات شخصية وهو في المشفى، لأن مهمات رئيس الجمهورية تعني إدارة البلاد بكامل شؤونها والإشراف عليها، ولها مقار رسمية، بمعنى أن يدير البلاد من القصر الجمهوري أو دار الرئاسة»، وهو الأمر الذي ثبت أن صالح عاجز عن القيام به. بدوره، أوضح السماوي في حديث إلى صحيفة «أخبار اليوم» اليمنية أن «بقاء الرئيس خارج البلاد لحالة مرضية أكثر من المدة المحددة في الدستور، وهي 60 يوماً، يعتبر عاجزاً عن ممارسة مهماته في منصبه رئيساً للبلاد». إلا أن العودة إلى نص الدستور اليمني، وتحديداً المادة 116 التي تنص على أنه «في حالة خلو منصب رئيس الجمهورية أو عجزه الدائم عن العمل يتولى مهمات الرئاسة مؤقتاً نائب الرئيس لمدة لا تزيد على ستين يوماً من تاريخ خلو منصب الرئيس يجري خلالها إجراء انتخابات جديدة للرئيس»، تبيّن غياب أي نص دستوري يحدد مهلة زمنية لغياب الرئيس يعتبر بعدها أن منصب الرئاسة أصبح خالياً، بينما يحدد الدستور المهلة التي يسمح لنائب الرئيس خلالها بتولي السلطة.
ووسط هذا التضارب في تفسير مضمون الدستور اليمني، من المرجح أن يقتصر تأثير الجدل الحالي على إضافة المزيد من الضغوط على صالح لإقناعه بالتوقيع على المبادرة الخليجية، وهو ما بدأ يظهر من خلال ما أشيع عن رفض ألمانيا منح صالح تأشيرة دخول إليها لتلقّي المزيد من العلاج بصفته رئيساً لليمن، والتأكيد أنها مستعدة للسماح له بالدخول إلى أراضيها كمواطن يمني عادي.
وهي خطوة إذا ثبتت صحتها، تحمل الكثير من الدلالات، في مقدمتها اعتراف غربي بأن صالح لم يعد لديه من خيار سوى القبول بنقل السلطة التي ستحفظ له ماء وجهه، فضلاً عن منحه حصانة ضد محاكمته، فيما مزيد من التعنّت لن يؤدي سوى إلى جعله يلقى مصيراً مماثلاً للرئيس المصري المخلوع، حسني مبارك.

بريطانيا تدفع تعويضات لمعتقلين سابقين في غوانتانامو

كشفت صحيفة «دايلي تليغراف» البريطانية، أمس، أن جهاز الأمن الداخلي (إم آي 5) وجهاز الأمن الخارجي (إم آي 6) البريطانيين وافقا على دفع تعويضات مالية مقدارها 12 مليون جنيه استرليني، أي ما يعادل نحو 19 مليون دولار، لمحتجزين بريطانيين سابقين في معتقل غوانتانامو. وقالت الصحيفة إن التعويضات دفعها الجهازان الأمنيان من ميزانيتيهما الخاصتين ووردت تفاصيلها في حساباتهما التي نشرت هذا الأسبوع، والتي أظهرت أنهما أنفقا مبلغ 13,7 مليون جنيه استرليني على خسائر ومدفوعات خاصة خلال فترة 12 شهراً، وذلك حتى نهاية شهر آذار من هذا العام.
وأضافت الصحيفة إنّ جهازي (إم آي 5) و(إم آي 6) لم يحددا الرقم الدقيق للتعويضات بسبب الاتفاق الذي جرى مع المحامين الذين يمثلون المحتجزين البريطانيين السابقين في معتقل غوانتانامو، الذي قضى بإبقاء ذلك رهن السرية، لكن في المقابل، يُعتقد أن هذه التعويضات وصلت إلى نحو 14 مليون جنيه استرليني، وتجاوزت هذا الرقم جراء تعويضات من الممكن أن تكون قد دفعتها دوائر حكومية أخرى. وتأتي هذه التعويضات في إطار اتهام المحتجزين البريطانيين السابقين الجهازين الأمنيين (إم آي 5) و(إم آي 6) بالمساعدة والتحريض على سجنهم بصورة غير قانونية، ونقلهم إلى مواقع في مختلف أنحاء العالم، ومن ضمنها غوانتانامو، لإساءة معاملتهم. وفي هذا الإطار، ووفقاً للصحيفة، فإنّ ما يؤكد أنه دُفعت هذه الأموال أن حسابات هذين الجهازين سجلت 1،5 مليون من الخسائر هذا العام و«مدفوعات خاصة» في الخمس سنوات الأخيرة، قدرت بـ 12 مليوناً، وأنّه لم تدفع فقط التعويضات للمعتقلين السابقين، الذين كانوا يقاضون الحكومة، بل الى أربعة آخرين لم يتابعوا قضيتهم في المحاكم البريطانية. وكانت الـ«دايلي تلغراف» قد كشفت للمرة الأولى تفاصيل الاتهامات الأميركية التي وجهت الى المعتقلين في شهر نيسان الماضي.
وفي هذا السياق، كُشف عن دفع هذه المبالغ من خلال الحسابات، التي حذر فيها مستشار الأمن القومي البريطاني، بيتر ريكتس، من موضوع خفض إنفاق أجهزة الأمن البريطانية، التي يمكنها، وفقاً له، أن تؤثر وتلحق الضرر بمعنويات أجهزة الاستخبارات، وأن تهدد الأمن في وقت تواجهها فيه العديد من التحديات المقبلة. من جانبه، أعلن متحدث باسم الحكومة البريطانية أنّه «لأسباب قانونية لا يمكننا التعليق على التفاصيل في ما يتعلق بقضية معتقلين سابقين في غوانتانامو».
(الأخبار، يو بي آي)

ما قل ودل

منع زعيم التيار الصدري العراقي مقتدى الصدر (الصورة)، مكاتب تياره من استخدام «مكيفات الهواء والكراسي والأرائك والطاولات داخل مكتب الشهيد الصدر، وداخل الفروع التابعة له». وذلك بعد أسبوع من إلزامه أنصاره بتوقيع

نص يتعهدون بموجبه الابتعاد عن الكذب والأذية.
وأمر الصدر بأن «تتحول الجلسة.. الى الجلسة الأرضية»، على أن يطبق هذا القرار «خلال أسبوع». واستثنى الصدر من هذه الخطوة الهيئة السياسية وبعض المدارس والمعاهد. وطلب من «المكاتب والفروع ومن دون استثناء العمل من أجل زراعة وتشجير حدائق المقارّ، بل الأرصفة وما حولها، لإظهار العراق بصورة أجمل».
(أ ف ب)

تقرير

الاحتلال يصدّق على 930 وحدة استيطانيّة في القدس

أعلنت وزارة الداخلية الإسرائيلية، أمس، أنها صدّقت نهائياً على بناء 930 مسكناً في مستوطنة «هار حوماه» في جبل أبو غنيم جنوبي القدس الشرقية المحتلة. وقال بيان للوزارة إنه جرى إيداع مخطط البناء الاستيطاني هذا قبل سنتين لإتاحة المجال أمام من يريد الاعتراض عليه، وأنه ستعطى الآن أراض في المستوطنة لمقاولين للمباشرة بأعمال البناء.
وأضافت أن 20 في المئة من المساكن التي تم التصديق عليها هي عبارة عن شقق صغيرة من دون تحديد مساحتها، وأن التأخر في إصدار تصاريح البناء نابع من أسباب بيروقراطية لا بسبب تعليمات تقضي بتجميد البناء الاستيطاني وراء الخط الأخضر.
ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن وزير الداخلية الإسرائيلي إلياهو يشاي من حزب شاس قوله «إننا مستمرون بالبناء في القدس مثلما هي الحال في جميع أنحاء البلاد.. وضائقة العقارات شديدة، ولن نوقف مشاريع البناء».
وكان وزير الدفاع السابق، عضو الكنيست بنيامين بن أليعازر، قد قال في بداية الأسبوع الحالي إنه يجب تجميد البناء في المستوطنات وتنفيذ مشاريع بناء داخل إسرائيل، وذلك على خلفية أزمة السكن والاحتجاجات التي تعمّ إسرائيل ضد ارتفاع أسعار السكن. وقال يشاي إنه أصدر تعليمات لموظفي وزارته «تقضي بدفع مخططات بناء تشمل شققاً صغيرة»، بينما أكد بيان الوزارة أن مخطط البناء الجديد في مستوطنة «هار حوماة» يأتي بمبادرة من وزارة الإسكان التي ستسوّق الأراضي لمقاولي البناء لتنفيذ المشروع الاستيطاني.
يذكر أن الإعلان عن مشاريع بناء استيطانية أدى في السنتين الأخيرتين إلى أزمة في العلاقات بين حكومة إسرائيل برئاسة بنيامين نتنياهو وإدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما. كذلك كانت هذه المشاريع أحد أبرز أسباب الجمود الحاصل في عملية التسوية بين إسرائيل والفلسطينيين.
(يو بي آي)

بن أليعازر (أرشيف)

الأخبار ■ الجمعة 5 آب 2011 العدد 1480

دخان أبيض في أنقرة: لا ترقية للضباط الموقوفين

انتهت دورة عام 2011 للمجلس العسكري الأعلى في تركيا، أمس، فعُيّن نجدت أوزل قائداً جديداً للجيش، وانتصرت إرادة السلطة السياسية مع مراعاتها قوة جنرالات الحرس القديم

الجنرال غونر مشهور برفضه مصافحة خير النساء

الضباط الـ 14 الموقوفون من دون ترقية

القائد الجديد للقوات البرية حائري كيرفيك أوغلو (برهان أوزبيليشي ـ أ ب)

أرنست خوري

خرج الدخان الأبيض من قاعات الاجتماعات العسكرية في أنقرة، أمس، مثلما اشتهته سفن حكام حزب «العدالة والتنمية» تقريباً، فمُلئت الشواغر التي خلّفتها استقالات الجنرالات الأربعة الأرفع رتبة يوم الجمعة الماضي، ولم يضطر رئيس الحكومة رجب طيب أردوغان إلى اللجوء إلى تمديد مهلة التعيينات والترقيات ستة أشهر، فعيّن كافة الجنرالات المطلوب تعيينهم، على رأسهم نجدت أوزل في رئاسة الأركان. وبعد أربعة أيام من اجتماعات «المجلس العسكري الأعلى»، التي صُبغَت في دورتها الحالية بالأزمة الحادة التي فجّرها قادة الحرس القديم المستقيلين من قيادة الجيش، والتي استغلها أردوغان ورفاقه لمصلحتهم، أُوجد حلّ مؤقت لمشكلة ترقية الضباط المعتقلين بتهمة التخطيط للانقلاب على الحكومة، فلم تجرِ ترقية أي من الجنرالات الـ 14 هؤلاء (من أصل 41 جنرالاً وأدميرالاً معتقلين للتهم نفسها)، رغم أن شروط ترقيتهم كانت متوافرة من حيث المدة الزمنية التي قضوها، والتي بموجبها يفرض القانون ترقيتهم. ووفق العرف السائد في نظام الترقيات، فإنّ الضابط الذي لا تجري ترقيته رغم استحقاقه ذلك بموجب المدة الزمنية التي قضاها في السلك العسكري، يتقدم بطلب التقاعد تلقائيّاً كإشارة إلى تفضيله الانسحاب من الخدمة العسكرية على أن يتحمل «العقاب» المتمثل بعدم ترقيته. لكن هذه المرة، أُوجد مخرج «وسطي» تجسّد في تمديد احتفاظ الضباط الـ 14 الموقوفين المستحقين للترقية، عاماً جديداً في رتبهم، من دون ترقيتهم ولا إحالتهم على التقاعد. وبذلك، يكون أردوغان والرئيس عبد الله غول قد مررا أزمة الجيش من دون استقالات جديدة، تضاف إلى تقاعد رئيس الأركان عشق كوشانر، وقادة الجيوش البرية والبحرية والجوية. وفي الوقت نفسه، يرجَّح أن يجري إبطال مفاعيل هذا الإجراء في الدورة المقبلة من اجتماعات المجلس العسكري الأعلى في العام المقبل، بما أنّه يتوقع أن يكون قد دخل في حينها حيّز التنفيذ مشروع تحديث الجيش، الذي يشمل تغييراً لقواعد وقوانين الترقيات العسكرية لإحلال معيار الكفاءة والنجاحات، بدل المدة الزمنية في الخدمة كشرط لترقية الضباط. من هنا، يُتوقَّع أن لا يتكرر سيناريو أزمة الترقية في 2012 على قاعدة أن هؤلاء الضباط الـ 14، حتى وإن جرت تبرئتهم جميعهم من التهم الموجهة إليهم، سيكون مبرَّراً عدم ترقيتهم بحجّة أنّ رصيدهم المهني فقير. وبعد توقيع أردوغان قرارات المجلس العسكري، أعلن الرئيس غول الترقيات التي لم تحمل مفاجأة كبيرة، وخصوصاً في ما يتعلق بالرتب الأساسية، فجاء تثبيت نجدت أوزل في رئاسة الأركان لأربع سنوات، كما عُيّن الجنرال حائري كيرفيك أوغلو قائداً للقوات البرية (المنصب الثاني من حيث الأهمية في الجيش)، وأمين مراد بيلغل على رأس القوات البحرية، ومحمد ارتن للقوات الجوية. أما الجنرال بكير كايلونسو، فبات قائداً للشرطة. وتوقفت الصحف التركية عند تعيين أصلان غونر، الذي كان يشغل منصب نائب رئيس الأركان، في مركز قائد الأكاديمية الحربية، وهو الذي اشتهر برفضه مصافحة السيدة الأولى خير النساء غول في أحد الاحتفالات الرسمية لأنها محجبة. ومن التعيينات التي حُسبَت لـ «الحرس القديم»، تسمية الجنرال نصرت تاشديلر، الذي صدرت بحقه يوم الخميس الماضي مذكرة توقيف بتهمة التحريض على الحكومة، على رأس «وحدة العقيدة والتثقيف».

في المحصلة، يمكن اعتبار أنّ التعيينات جاءت تعبيراً عن انتصار السلطة السياسية في معركتها الأشرس مع المؤسسة العسكرية، وإن كان مستحيلاً على أردوغان وزملائه التخلص نهائياً من جنرالات الحرس القديم الذين لا يزالون يمثّلون غالبية داخل المجلس العسكري الأعلى، لكن المرجَّح أنّ العلاقة بين القيادتين السياسية والعسكرية ستكون أسهل مما كانت عليه في العقود الماضية، وأن ترقيات العام المقبل ستمر من دون معارك أو أزمات كبرى، وخصوصاً إن دخل قبلها مشروع تحديث الجيش حيّز التنفيذ.

الصومال

تمدّد نطاق المجاعة: وفاة 29 ألف طفل

لا تزال المأساة الانسانية في الصومال تكبر في ظل مماطلة المجتمع الدولي بتوفير حل فعلي لها. ورغم امكان تجاوز المجاعة الحالية حجم تلك التي ضربت إثيوبيا عام 1984 وأدّت الى وفاة مليون شخص، يتأخر المجتمع الدولي في التحرك، وهذا ما يهدد بخروج الأزمة عن نطاق السيطرة. وفي هذا الإطار، تزامن، أول من أمس، اعلان الأمم المتحدة أن المجاعة التي حلت بأجزاء من جنوب الصومال انتشرت إلى ثلاث مناطق جديدة في البلاد مع احتمال اعلان الجنوب بكامله منطقة مجاعة خلال الاسابيع الستة المقبلة، وإعلان مسؤولين اميركيين أن زهاء 29 ألف طفل توفوا نتيجة المجاعة.

وأشار البيان الصادر عن وحدة الأمن الغذائي التابعة لمنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة في الصومال إلى أن سوء التغذية الحاد ونسب الوفيات قد تجاوزت حدود المجاعة في منطقتي «بالكاد» و«كادال» في «شبيلي»، وبين السكان اللاجئين في مقديشو ووادي افجوي. وقال البيان إن «الاستجابة الانسانية الحالية لا تزال غير ملائمة، مما يرجع جزئياً إلى القيود المفروضة على التحرك وصعوبة زيادة برامج مساعدات الطوارئ». وبحسب الأمم المتحدة فإن الجفاف في شرق افريقيا يهدد نحو 12 مليون شخص.

في هذا الاطار، قالت مساعدة مدير الوكالة الاميركية للتنمية الدولية، نانسي ليندبورغ، خلال جلسة استماع في الكونغرس «استناداً الى التقارير المتعلقة بالتغذية ومعدلات الوفاة، نقدر بأنّ أكثر من 29 ألف طفل دون الخامسة ـ أي ما نسبته أربعة بالمئة من الأطفال ـ توفوا خلال التسعين يوماً الماضية في جنوب الصومال». ووفقاً لها فإنّ 3,2 ملايين شخص يحتاجون الى «مساعدة انسانية فورية».

من جانبه، قال السيناتور الديموقراطي، كريس كونز، أثناء افتتاحه للجلسة، «إنها الأزمة الانسانية الأسوأ منذ جيل، اذ تؤثر على الأمن الغذائي لأكثر من 12 مليون نسمة في الصومال وإثيوبيا وكينيا وجيبوتي ومناطق محيطة». وقال إنّه من أصل المليارين دولار اللازمة لمكافحة هذه المجاعة، بحسب تقديرات الأمم المتحدة، فإن نصف المبلغ فقط تمّ التعهد بتقديمه، وفي هذا الاطار، تعدّ الولايات المتحدة أكبر الجهات المانحة من خلال تعهدها بتقديم 450 مليون دولار. وأضاف كونز، خلال حديثه «على المجتمع الدولي الانضمام الى الولايات المتحدة والدول العديدة الأخرى وتقديم المساعدة اللازمة على المدى القصير لإنقاذ أرواح الأطفال خصوصاً»، وتابع «يلزم تقاسم عبء المساعدات الانسانية بين الدول وخاصة في ظل الأوقات الاقتصادية الصعبة». أما نائب وزيرة الخارجية، روبن بريدجتي، فقال: «أظهرت الزيارات التفقدية السريعة لعيادات الصحة في مخيمات اللاجئين وجود العشرات من الأطفال الذين يعانون سوء التغذية والضعف والوهن».

وفي السياق، تحدث مدير السياسات وحملات الدعم في منظمة «ميرسي كور» الخيرية، جيرمي كونيندك، عن «مشهد عام من قرى باتت مهجورة بسبب الجفاف فضلاً عن نفوق الماشية» في القرن الأفريقي. ورأى أنّ المجتمع الدولي لم يدرك بعد مدى خطورة الأزمة، داعياً إلى توفير مزيد من المساعدات الدولية لإنهاء «الوضع البائس حقاً» في هذه المنطقة من شرق افريقيا. وأضاف «المساعدات التي قُدّمت لا تشكل سوى جزء بالمقارنة مع المساعدات والجهود التي خُصصت للتعامل مع زلزال هاييتي على سبيل المثال»، وذلك رغم أنّ المتضررين من المجاعة في شرق افريقيا أكثر عدداً، حسب تقديره، من سكان هاييتي باكملها.

(أ ف ب، رويترز)

أطفال يعانون من سوء التغذية في إحدى مستشفيات مقديشو (اسماعيل تاكستا ـ رويترز)

عربيات دوليات

روسيا تتطلّع إلى عقود تسلّح جديدة

قال مركز كاست للدراسات الدفاعية في روسيا، أمس، إن روسيا قد تبرم ثلاثة عقود جديدة لبيع طائرات حربية العام المقبل، تزيد قيمتها على ثلاثة مليارات دولار. وستدعم الطلبيات الجديدة قطاع التصنيع العسكري الذي تقلصت حصته في سوق التصدير بعد «ثورات الربيع العربي» وتعرضه لانتقادات من جانب الرئيس ديمتري ميدفيديف بشأن جودة أنظمة السلاح. وأظهرت بيانات المركز أن الهند تتطلع إلى توقيع عقد جديد بقيمة ملياري دولار لشراء 40 طائرة من طراز سوخوي ـ 30 أم كيه أي. فيما قد توقّع وزارة الدفاع الروسية نفسها قريباً صفقة لشراء 24 طائرة لتحديث أسطولها المتقادم على حاملة الطائرات الوحيدة التي تملكها.

(رويترز)

إقليم «بلوشستان» مهم للولايات المتحدة

أعلن السفير الأميركي الجديد في باكستان، كاميرون مونتر (الصورة)، أمس، أن إقليم بلوشستان المجاور لأفغانستان مهم جداً بالنسبة إلى الولايات المتحدة الأميركية، وأنها ستواصل العمل لتعزيز الديموقراطية في البلاد. وأضاف مونتر أن الولايات المتحدة مستعدة لتقدم المساعدة في أي وقت، مكرراً تأكيد تفاؤله بالعلاقات الأميركية الباكستانية رغم الخلافات على مسائل عديدة. جاء ذلك بعد زيارته الإقليم ولقائه رئيس البرلمان المحلي محمد إسلام بهوتاني.

(يو بي آي)

أوباما يسعى إلى استعادة شعبيته

سعى الرئيس الأميركي باراك أوباما، أول من أمس، إلى استعادة طاقات حملته الانتخابية التي قادته إلى البيت الأبيض بعد أزمة الدين التي أضرّت بشعبيته، وذلك مع عودته إلى معقله شيكاغو للاحتفال بعيد ميلاده الخمسين. وقام أوباما بزيارة خاطفة لشيكاغو قبل يوم من بلوغه الخمسين، سعياً إلى حشد الدعم واستنهاض قاعدة مؤيديه. وعدّد أوباما في قاعة مسرح مكتظة بمناصريه سلسلة من الإنجازات التي حققها، والتي تحظى بتأييد واسع، ومنها إصلاح نظام الضمان الصحي، وإلغاء قانون يمنع مثليي الجنس في الجيش من كشف ميولهم، وسحب القوات من العراق.

(أ ف ب)

مبوب

وفيات

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
الحاجة رجاء فواز خليل
أرملة المرحوم إبراهيم داوود خليل
ابنها: حسن خليل وزوجته نينا
بناتها: مزين زوجة السيد ساري طاهر فضل الله، بارعة زوجة السيد محمد طاهر فضل الله، بتول زوجة مصطفى البستاني
شقيقاها: المرحوم زكي وعلي فواز
شقيقاتها: المرحومة نسيمة فواز، المرحومة فاطمة فواز، فايزه ياسين، زكيه ياسين، نجاة جعفر ونهلة فواز
ووريت في الثرى في بلدتها جويا يوم الخميس الواقع فيه 4 آب 2011
تقبل التعازي اليوم الجمعة في جويا وتقام ذكرى الأسبوع يوم السبت في 6 آب 2011 من الساعة الثالثة حتى السادسة بعد الظهر في قاعة الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء ـ سبينس ـ قرب مديرية أمن الدولة. للرجال والنساء
الآسفون: آل خليل، فواز، طاهر فضل الله، ياسين، البستاني وعموم أهالي جويا

القنصل رضا طرابلسي وعائلته
يواسون أهل وأبناء وعائلة الفقيد الغالي المرحوم
كامل عبد المنعم ضاهر
ويتقدمون بأحر التعازي القلبية من زوجة الفقيد، ومن أولاده: العقيد الركن عبد المنعم، والعقيد الركن عبد الله، ومحمود وربيع ضاهر، ومن كل أقاربه ومحبيه، ويسألون الله عز وجل أن يتغمده برحمته ويسكنه فسيح جنانه.

ذكرى اسبوع

انتقلت إلى رحمته تعالى
الحاجة الفاضلة
عفاف الشيخ محمد نجيب صادق
زوجة الحاج هلال بيطار
والدتها: المرحومة الحاجة بتول الشيخ محمد تقي صادق
أولادها: راشد ورامي وبتول زوجة حسين حرب
شقيقاها: حسين وحسن صادق
شقيقاتها: الحاجة فاطمة زوجة الحاج حسين مرجي، الحاجة زهرة أرملة الدكتور محمد سلوم، الحاجة حكيمة زوجة الحاج بشار الزين، الحاجة ليلى، والمرحومة وفاء
وقد ووريت في الثرى في حسينية النبطية
ويقام ذكرى الأسبوع في الساعة العاشرة صباح اليوم الجمعة في 5 آب للرجال في نادي الإمام الصادق في مدينة صور. وللنساء في حسينية الزهراء (الخراب) ـ صور.

تصادف يوم الأحد الواقع فيه 7 آب 2011 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الطبيب الدكتور محمد سليم قاسم (الحاج)
والده الحاج سليم محمد قاسم (الحاج)
والدته هنا علي ناصر
شقيقاه: علي ويوسف
شقيقتاه: رولا زوجة السيد أحمد حمود، والمحامية علا زوجة القاضي بلال عدنان بدر
عماه: المرحومان: حسين وأحمد
أخواله: هاشم علي ناصر، والمرحومون حسن (أبو علي) وفضل (أبو زاهد) ومحمد (أبو ماجد) وحسين (أبو طالب) وموسى (أبو مصطفى) وقاسم (أبو علي) وإبراهيم (أبو حسن) ومصطفى ومحمود (أبو خالد) ومحسن (أبو مصطفى) ويوسف ناصر.
وبهذه المناسبة تقبل التعازي في حسينية الشياح، من الساعة العاشرة صباحاً حتى الثانية عشرة ظهراً.
ولكم من بعده طول البقاء

نعي

اللجنة الطبية في مستشفى الساحل تنعى بمزيد من الأسى الفقيد الغالي
الدكتور محمد قاسم الحاج
للفقيد الرحمة ولأهله الصبر والسلوان

إدارة وأطباء وموظفو مستشفى الساحل ينعون بمزيد من الأسى واللوعة فقيد الشباب
الدكتور محمد سليم قاسم الحاج
سائلين الله أن يسكنه فسيح جنانه وأن يلهم أهله الصبر والسلوان

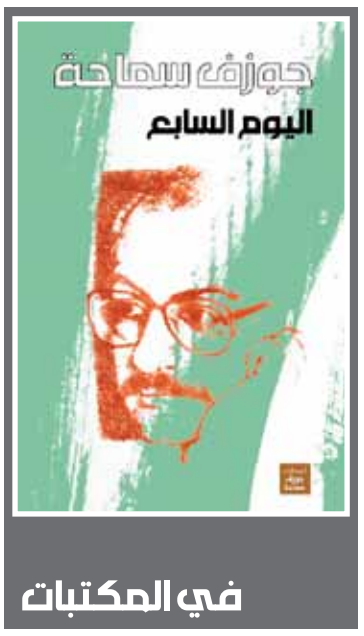

مبوب

للبيع

محل طابقين ـ أرضي 80 م2 مع ديكور ومستودع 80 م2 ـ في الأشرفية ـ المدوّر ـ قرب MTC TOUCH ـ 525,000 USD. هـ: 03/337524.

شقق للبيع في الرملة البيضاء ـ خلف السفارة الصينية ـ 420 م2 ـ طابق ثاني ـ كاشف ـ ت: 03/808505

للبيع أرض في الكفور كسروان 8501 م2 على رأس تلة 300 $م2. ت : 03/777402 - 01/872832

للاستثمار

مكتب مفروش وسط الحمرا ط 2 ـ 60 م2 ـ 10000 $ سنوياً ـ 03/837837

عيادة لجراحة التجميل والأسنان ـ تجهيز كامل ـ فردان ـ 03/837837

مطلوب

شركة عالمية بحاجة لمشغل ماكينات التعليب. خبرة سنتين. في المعمل/مجال الكهرباء أو الميكانيك. لغة انكليزية. معاش + ضمان + تأمين صحي
ت: 01/883300
فاكس: 01/884200

مفقود

فقد جواز سفر باسم زينب حسين رمضان لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/568634

خرج ولم يعد

غادرت العاملة
HOSNA ARA BEGUM TALEB HOSSAIN
من التابعية البنغلادشية مكان عملها، الرجاء ممن يجدها أو يعلم عنها شيئاً الاتصال على الرقم 03/297080

إعلانات رسمية

إعلان
بيع منقولات منزلية بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس بالاستنابة الواردة
برقم 2010/652 من دائرة تنفيذ بيروت
رقم المعاملة: 2010/559
طالب التنفيذ: البنك اللبناني الكندي ش.م.ل. وكيله الأستاذ سمير سعاده
المنفذ عليه: تيمور عاهد النشار ـ شارع عزمي ـ بناية عبد الرزاق الحجة
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني يوم الثلاثاء الواقع فيه 2011/8/16 الساعة الواحدة ظهراً موعداً لبيع منقولات المنفذ عليه المنزلية الكائنة في شارع عزمي بناية عبد الرزاق الحجة قرب مقهى التوب طابق علوي أول تحصيلاً لدين المنفذ البالغ /9363/ دولاراً أميركياً أو ما يعادله بالعملة الوطنية بتاريخ الدفع الفعلي إضافة إلى الرسوم واللاحق.
بدل التخمين: 15,337,500 ل.ل.
بدل الطرح: 9202500 ل.ل.
من يرغب الشراء عليه الحضور إلى عنوان المنفذ عليه الكائن في شارع عزمي بناية عبد الرزاق الحجة قرب مقهى التوب ـ طابق علوي أو مصحوباً ببدل الطرح نقداً أو بموجب شك مسحوب على مصرف لبنان باسم رئيس دائرة تنفيذ طرابلس وبرسم الدلالة 5%.

مأمور التنفيذ
جود مخول

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
غرفة الرئيس
يبلغ إلى المنفذ عليه طارق خالد نايف عيسى
عملاً بأحكام المادة 409 أصول محاكمات مدنية، تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2011/290 إنذاراً تنفيذياً موجهاً إليكم من طالبة التنفيذ رشا عماد أبو عيسى، وناتجاً عن طلب تنفيذ الحكم الصادر عن المحكمة الشرعية السنيّة في بيروت، قرار رقم أساس 623 سجل 1075 تاريخ 2009/10/6، وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار التنفيذي والأوراق المرفقة به، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان، وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت، ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الإنذار التنفيذي البالغة خمسة أيام، إلى متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
حسني عاكوم

إعلان قضائي
صادر عن محكمة صور المدنية
غرفة الرئيس عرفات شمس الدين
بالدعوى رقم 2011/483
المدعيان: حسين وعلي محمد خاطر
وكيلهما المحامي علي بشروش
المدعى عليهم: لبيب القطب ورفاقه
المطلوب إبلاغهم: ورثة حسنه إبراهيم هويدي
بتاريخ 2011/8/2 قرر رئيس محكمة صور المدنية الناظر بالقضايا العقارية إبلاغ ورثة حسنه إبراهيم هويدي استحضار الدعوى ومربوطاته بواسطة النشر سنداً للمادة 15/أ.م.م. لتعذر تعيينهم.
لذلك تدعوكم هذه المحكمة للحضور إلى قلمها لتبلغ الاستحضار ومرفقاته خلال شهرين من تاريخ آخر نشر وإلا يصار إلى تعيين ممثل خاص عنكم في حال عدم حضوركم بالذات أو بواسطة ممثل قانوني.
رئيس القلم
أحمد جباعي

إعلان
صادر عن القاضي العقاري في الجنوب
طلب عبد الله سلمان سلمان لموكله عصام نبوه شهادة قيد بدل ضائع للعقار رقم 560 عنقون
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري في الجنوب
محمد الحاج علي

إعلان بيع بالمعاملة 2009/633
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2011/8/19 الساعة الحادية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليها نورما رعد أبي رعد ماركة هوندا CRV موديل 1997 رقم /345532/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيلته المحامية جويل بطرس البالغ /7452/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /7080/$ والمطروحة بسعر /5000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /389,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مجاعص في بيروت خلف قصر العدل مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2010/1416
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2011/8/19 الساعة الواحدة ظهراً سيارة المنفذ عليه وسام محمد عطوي ماركة كيا بيكانتو موديل 2006 رقم /434642/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /10944/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /3800/$ والمطروحة بسعر /3000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /120,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

مبيعات كرايسلر وجيب ودودج ورام تحقق أرقاماً قياسية جديدة في لبنان

أدى الاتجاه الجديد الذي تحركت فيه مجموعة كرايسلر ذ م م منذ عامين إلى طرح منتجات جديدة على أحدث طراز عالمي وذات جودة عالية مثل جيب غراند شيروكي الجديدة بالكامل وجيب كومباس ودودج تشارجر ودودج دورانغو، وجميعها حققت تأثيراً هائلاً في السوق اللبنانية، وقفزت بالمبيعات لأرقام قياسية غير مسبوقة. وأفادت شركة توفيق غرغور وأولاده ، الموزع الوحيد لسيارات كرايسلر وجيب ودودج ورام في لبنان ، أنها حققت نسبة نمو سنوية بلغت في مجملها ٧٥ ٪ في المبيعات حتى نهاية يونيو/حزيران ٢٠١١ على جميع العلامات التجارية، مدفوعة بطرح موديلات جديدة، اجتذبت اهتماماً قوياً من المستهلكين، وحصلت على العديد من الجوائز الدولية المرموقة.

(بيان)

الجمعة 5 آب 2011 العدد 1480 ■ الأخبار

الرياضة اللبنانية

اللجان والتعديلات «رمال متحرّكة» جديدة في اتحاد الكرة

تتجه كرة القدم اللبنانية الى مطبات و«رمال متحركة» جديدة قد تؤدي الى تجدد المعارك في إدارة اللعبة، من خلال تأليف اللجان في الجلسة المقبلة للجنة العليا، وبعدها إقرار التعديلات التي طلبها الفيفا من نظيره المحلي

اللعبة تنتظر من يوقظها من سباتها كي لا تكون ضحية الخلافات (هيثم الموسوي)

أحمد محيي الدين

منح الاتحاد الدولي لكرة القدم مهلة حتى آخر شهر أيلول لإجراء التعديلات على النظام الاساسي للاتحاد اللبناني لتكون مطابقة للمشترع الخاص بالفيفا، وإلا فسيكون تجميد «لبنان» عن المشاركات الخارجية القرار الذي سيصدر، وبالتالي حرمان المنتخب اللبناني وناديي العهد والصفاء من المشاركات الخارجية الرسمية.

وتمثّل هذه التعديلات أولى الخطوات في تغيير بنية اللعبة في لبنان، بدءاً بالادارة المترنحة والغارقة في تباين وجهات النظر بين أعضاء الاتحاد وبعض المشاكل الشخصية بينهم، وقد تؤسس هذه التغييرات لكرة قدم جديدة محلياً، إضافة الى أنها تحد من استئثار أحد النافذين بعمل الاتحاد.

وتتعلق التعديلات بعدة بنود واجب تغييرها لتتماشى مع النظام الأساسي للاتحاد الدولي وهي:

* البند الثالث: المتعلق بالحد من الطائفية والتدخلات السياسية والتمييز العنصري، ووضع بند جديد ينص على إبعاد الدين والسياسة عن كرة القدم.

* البند 32: الذي يحدد عدد أعضاء اللجنة التنفيذية (اللجنة العليا) على أن تحتوي على رئيس واحد، وتحديد عدد نواب الرئيس وعدد الأعضاء. وحصر انتخاب الرئيس ونائبوه وأعضاء اللجنة التنفيذية بالجمعية العمومية، وأن يحصل كل مرشح لانتخابات اللجنة التنفيذية على تأييد عضو واحد على الأقل من الجمعية العمومية. بينما ينص نظام الاتحاد اللبناني على أن المرشح لانتخابات اللجنة التنفيذية يجب أن يحصل على تأييد ثماني جمعيات عاملة إذا كان المرشح مستقلاً، وأربع جمعيات إذا كان عضواً إدارياً لإحدى الجمعيات.

* البند 33: في النقطة الرابعة منه تحرص على أن يشارك أمين السر العام في اجتماعات اللجنة التنفيذية بدور استشاري، وألا يكون من أعضاء اللجنة العليا، كما هي الحال آنياً.

* البند 34: يعطي اللجنة العليا الحق في تعيين أو إقالة أمين السر العام، بناءً على اقتراح من الرئيس. يجب على أمين السر العام أن يحضر كل اجتماعات اللجان في الاتحاد بناءً على وظيفة، عوضاً أن تنتخبه اللجنة العليا بالاقتراع السري.

* البند 37: يحق فقط للرئيس اقتراح تعيين أو إقالة أمين السر العام.

الجهاز الفني للمنتخب الأول

عين الاتحاد اللبناني الجّهاز الفني للمنتخب الوطني الأول في بيان أصدره أمس، وأكد تسليم دفة الادارة الفنية الى الالماني ثيو بوكير، وسيساعده السوداني أسامة الصقر في مهمته، وجهاد محجوب مدرباً لحراس المرمى، وفؤاد بلهوان مديراً للمنتخب، والمنسق الاعلامي وديع عبد النور، والمعالج الفيزيائي وديع اصيف. وقد باشر بوكير أمس مهماته على ملعب الصفاء.

* البند 38: يجب أن ينتخب رئيس للاتحاد في الجمعية العمومية لمدة أربع سنوات، ويبدأ عمله فور انتهاء الجمعية العمومية التي انتخبته. ويسمح للرئيس بأن يعاد انتخابه. ولاختيار الرئيس، يجب أن يحصل على نسبة معينة من الأصوات، وفي حال وجود اقتراع ثان، فإن نسبة الأكثرية (النصف زائداً واحداً) تكون كافية. في حال وجود أكثر من مرشحين للرئاسة، فإن المرشح الذي يحصل على أقل عدد من الأصوات يُقصى حتى يجري الوصول إلى مرشحين فقط. كذلك تنص على أنه يحق لأعضاء الجمعية العمومية فقط ترشيح مرشحين لمنصب الرئيس. يجب على الأعضاء إخبار أمانة السر كتابةً باسم المرشح للرئاسة قبل مدة محددة من موعد الجمعية العمومية، ويجب على الأمانة العامة إخطار أعضاء الجمعية العمومية بأسماء المرشحين لرئاسة الاتحاد قبل مدة زمنية من موعد الانتخابات، فيما نص نظام الاتحاد المحلي على أنه يجري انتخاب الرئيس عضواً من أعضاء اللجنة التنفيذية في الجمعية العمومية، وتعيّنه اللجنة العليا للاتحاد اللبناني لكرة القدم في أول جلسة تعقدها بالاقتراع السري.

> **قد تفتح التعديلات الصراع على مصراعيه في الانتخابات المقبلة**

* البند 60: يجب ألا يكون أمين السر العام ممثلاً لأي أحد في الجمعية العمومية أو عضواً لأي لجنة من لجان الاتحاد، فيما ينص نظام الاتحاد اللبناني على وجوب أن يكون عضواً من أعضاء اللجنة التنفيذية.

وقد تفتح هذه التعديلات الصراع بين أقطاب الاتحاد على مصراعيه في الانتخابات المقبلة، أو قد تعجل من موعدها، إذ إن أحد المتابعين أشار الى أن الأمين العام رهيف علامة لن يقبل على الأرجح بأن يكون عضواً عادياً في الاتحاد، وإنه قد يبدأ بالإعداد لمعركة رئاسة الاتحاد في القريب العاجل، فيما لن يتخلى الرئيس الحالي هاشم حيدر عن قيادته للعبة التي تولى سدة رياداتها عام 2001.

تأليف اللجان

وقبل البدء بدراسة هذه التعديلات، تنتظر الجلسة المقبلة للجنة العليا معركة من نوع آخر هي تأليف اللجان بعد تأخر لأكثر من شهر لتأليفها، وخصوصاً أن الموسم الجديد بات على الأبواب، وتتجه الأنظار الى لجنتين أساسيتين هما المنتخبات والحكام، وهناك تخوف من عقد صفقات قبل التعديلات، وبالتالي الانتخابات المقبلة، حيث هناك امتعاض من عمل اللجنتين. فعلى صعيد المنتخبات، فإن الصدمات تتوالى. فبعد إقصاء المنتخب الأولمبي عن تصفيات أولمبياد لندن 2012 على يد ماليزيا، فإن الطامة الكبرى ضربت المنتخب الأول الذي ينتظره استحقاق عالمي في تصفيات مونديال البرازيل 2014، حيث حل في مجموعة صعبة للغاية في الدور الثالث للتصفيات الآسيوية الى جانب كوريا الجنوبية والامارات والكويت، والذين يتفوقون على لبنان في كل شيء إلا في الكيديات والمشاكل.

وقد كسب علامة المعركة مع المدير الفني اميل رستم وحقق مبتغاه بتسليم المنتخب الأول الى الألماني ثيو بوكير الذي سيتولى الاشراف على «منتخب الأرز» في التصفيات. وعلى صعيد الحكام، فإن الآفات التي رافقت مباريات الموسم السابق، والتي انتهت بإيقاف الحكم وارطان ماطوسيان، كانت نتيجتها استقالة عضو اللجنة العليا جهاد الشحف، ثم تراجع عنها، وما لبث بعدها ان اعتكف للسبب عينه الذي دفعه إلى الاستقالة.

الايام المقبلة ستكشف عن طعنات جديدة في جسم اللعبة، عسى ان تكون اللجان الجديدة والتعديلات الشحنة الكهربائية التي ستوقظ اللعبة من سباتها.

● ألعاب القوى ●

إيقاف رئيس نادي عبر لبنان لمدة سنة وتغريمه

العداء أحمد حازر

صدّقت الهيئة الادارية للاتحاد اللبناني لألعاب القوى، التي عقدت اجتماعها الدوري أمس، على الرقمين القياسيين لمسابقتي:

110م حواجز: 14,06 ثانية للاعب أحمد حازر من نادي الأنصار (فئة الرجال)، والوثب الطويل: 5,43 أمتار للاعبة كريستيل الصانع من نادي الشانفيل، كذلك تطرقت إلى المواضيع المدرجة على جدول الأعمال، بما فيها بطولة لبنان للفرق، التي جرت على ملعب الجمهور من 28 الى 30 الماضي، واتخذت القرارات الآتية: الاكتفاء بتوقيف اللاعب رمزي نعيم (نادي عبر لبنان) عن كافة النشاطات المحلية والعربية والاقليمية والدولية حتى نهاية عام 2011 لتصرفه غير الأخلاقي خلال سباق الـ400 م، وما نتج منه على الملعب، بعد أن كان الاتحاد قد وجّه له إنذاراً سابقاً للمخالفة نفسها، إضافة الى إيقاف رئيس النادي عينه روجيه بجاني لمدة سنة واحدة من تاريخه، وتغريم ناديه بدفع مبلغ مليون ونصف مليون ليرة لبنانية لتهجّمه على نائب رئيس الاتحاد نور الدين الكوش.

البطولات الوطنية الأوروبية

انطلاق الموسم اليوم في ألمانيا وهولندا

تقصّ ألمانيا وهولندا شريط افتتاح موسم البطولات الوطنية الأوروبية في كرة القدم، حيث تنطلق اليوم المنافسات في دوريي البلدين الجارين، وسط ترقّب لما سيقدّمه بايرن ميونيخ في «البوندسليغا»

يضع بايرن ميونيخ نصب عينَيه مصالحة جماهيره بعد موسم منصرم فاشل على كافة الأصعدة، إذ إنّه لن يقبل غير التتويج بلقب الدوري الألماني «البوندسليغا»، حيث يستهل مبارياته بمواجهة ضيفه بوروسيا مونشنغلادباخ الأحد، في الوقت الذي ستخطف فيه مباراة افتتاح الموسم اليوم بين بوروسيا دورتموند حامل اللقب، وضيفه هامبورغ الأنظار.

وحذّر رئيس بايرن ميونيخ أولي هونيس جميع الأندية المنافسة في «البوندسليغا» قائلاً «البطولة ستعرف من الآن بايرن الحقيقي».

من جهته، أوضح قائد بايرن ميونيخ، مدافعه الدولي فيليب لام، أن «صفحة الموسم الماضي طويت، لقد وصلتنا الرسالة. داخل الفريق نريد الفوز بالدوري والكأس».

وعزز بايرن ميونيخ بقيادة مدرّبه الذي تسلّم مهمّاته في ختام الموسم الماضي، يوب هاينكس، صفوفه بالحارس الدولي المميز مانويل نوير، إضافة الى مدافع مانشستر سيتي الإنكليزي الدولي جيروم بواتنغ، ومدافع جنوى الإيطالي وشالكه سابقاً البرازيلي رافينيا، ونيلز بيترسن هداف الدرجة الثانية في الموسم الماضي مع إينرجي كوتبوس، وتاكاشي أوسامي، أول ياباني في صفوف النادي، الذي ضمه من غامبا أوساكا.

ويعوّل بايرن على جناحيه الدوليين، الفرنسي فرانك ريبيري، والهولندي اريين روبن، اللذين يأملان التعافي من الإصابة لخوض مباراة الأحد أمام مونشنغلادباخ.

في المقابل، يسعى بوروسيا دوتموند بقيادة مدربه الشاب يورغن كلوب الى التأكيد أن التتويج الرائع بلقب الدوري الموسم الماضي لم يكن ضربة حظ، بل ثمرة جهود مجموعة بكاملها تعتمد على اللاعبين الشباب.

وهنا برنامج المباريات (بتوقيت بيروت):

- الجمعة:

بوروسيا دورتموند - هامبورغ (21,30)

- السبت:

فيردر بريمن - كايزرسلاوترن (16,30)

هانوفر - هوفنهايم (16,30)

شتوتغارت - شالكه (16,30)

كولن - فولسبورغ (16,30)

أوغسبورغ - فرايبورغ (16,30)

هيرتا برلين - نورمبرغ (16,30)

- الأحد:

ماينتس - باير ليفركوزن (16,30)

بايرن ميونيخ - بوروسيا مونشنغلادباخ (18,30).

هولندا

يتطلّع أياكس أمستردام الى الحفاظ على لقب الدوري الهولندي الذي يُفتتح اليوم، وذلك بعدما خطفه في المرحلة الأخيرة في الموسم المنصرم من بين يدَي تفنتي انشكيدة، بتغلبه عليه بعدما كان الأخير بحاجة إلى نقطة واحدة للتتويج. ويدرك أياكس جيداً أن الصراع سيتجدد مع تفنتي على الصدارة في الموسم الجديد، وخصوصاً أن الأخير وجّه إنذاراً إلى الأول بتغلبه عليه 2-1 قبل أيام في مباراة كأس السوبر.

ويبقى ايندهوفن من المرشحين طبعاً لنيل اللقب، حيث سيحاول تفادي تقهقره في المراحل الأخيرة من الموسم الماضي، بعدما تناوب على الصدارة مراراً مع تفنتي، كما ينتظر معرفة ما سيقدّمه النجم السابق رونالد كومان إلى فينورد، بعدما تسلّم مهمة تدريبه قبل أيام.

وهنا البرنامج:

- الجمعة:

اكسلسيور - فينورد (21,00)

- السبت:

رودا - غرونينغن (19,45)

هيرنفين - نيميغن (20,45)

فالفيك - هيراكليس (20,45)

فينلو - أوتريخت (21,45)

- الأحد:

الكمار - ايندهوفن (13,30)

غرافشاب دوتنشيم - أياكس أمستردام (15,30)

ادو دن هاغ - فيتيس ارنهايم (15,30)

بريدا - تفنتي انشكيدة (17,30).

سيكون الصراع قوياً بين بايرن ميونيخ ودورتموند في «البوندسليغا»

روبن وريبيري في حصّة تدريبية لبايرن (ميكاييلا ريهلي ـ رويترز)

ينتظر أن تتجدد المنافسة بين أياكس وتفنتي وايندهوفن في هولندا

مونديال الشباب

السعودية تواصل تألقها وتبلغ دور الـ 16 برفقة نيجيريا واسبانيا

واصل المنتخب السعودي تألّقه في نهائيات كأس العالم للشباب لكرة القدم (دون 20 عاماً) المقامة في كولومبيا حتى 20 آب الحالي بسحقه نظيره الغواتيمالي 6-0، في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الرابعة ليحجز بطاقته إلى دور الـ 16.

وهو الفوز الثاني على التوالي للسعودية بعد الأول على كرواتيا 2-0 في الجولة الأولى، فرفعت رصيدها إلى 6 نقاط في المركز الثاني بفارق الأهداف خلف نيجيريا المتصدرة التي حجزت بدورها بطاقتها إلى الدور عينه بفوزها الكبير على كرواتيا 5-2، فيما تحتل كرواتيا وغواتيمالا المركزين الثالث والرابع على التوالي بدون نقاط.

في المباراة الأولى، سجل يحيى دغريري (17) وياسر الفهمي (27) ومحمد الفتيل (85) وياسر الشهراني (66) وابراهيم الابراهيم (83) وسالم الدوسري (89) الاهداف.

وفي المباراة الثانية، تقدمت نيجيريا بهدفين لاولارينواجو كايودي (25) وتيرنا سوسوان (31)، وقلص إيفان لندريتش الفارق (42).

وأعاد أحمد موسى الفارق إلى سابق عهده بتسجيله الهدف الثالث لنيجيريا في الدقيقة الـ62، بيد أن أندري كرامأريتش أعاد الأمل إلى كرواتيا بتسجيله الهدف الثاني بعد 4 دقائق قبل أن يرد عليه اوتشي نووفور بثنائية في الدقيقتين 69 و73.

وفي المجموعة الثالثة، عبرت إسبانيا الساعية إلى لقبها العالمي الثاني بعد الأول عام 1999، إلى دور الـ 16 بتغلبها على الإكوادور 2-0، سجلهما سيرجيو كاناليس (67) والفارو فازكيز (85).

وهو الفوز الثاني لإسبانيا بعد الأول على كوستاريكا 4-1، فانفردت بالصدارة برصيد 6 نقاط بفارق 3 نقاط أمام كوستاريكا التي استعادت توازنها وحققت فوزها الأول بتغلبها على أوستراليا 3-2، منعشة آمالها في حجز البطاقة الثانية عن المجموعة حيث تبتعد بفارق نقطتين عن كل من أوستراليا الثالثة والإكوادور الرابعة.

وسجل جويل كامبل (22 و27) وجون رويز (72) لكوستاريكا، وتوماس اوار (26) وفرانشيسكو كالفو (64 خطأ في مرمى منتخب بلاده) لاوستراليا.

وتقام فجر اليوم أربع مباريات، حيث تلتقي المكسيك مع إنكلترا (01,00 بتوقيت بيروت) والأرجنتين مع كوريا الشمالية (01,00)، ضمن المجموعة السادسة، ومصر مع النمسا (04,00) والبرازيل مع بنما (04,00) ضمن المجموعة الخامسة.

الفروني يوجه الشكر إلى لاعبيه

أشاد خالد الفروني (الصورة) مدرب منتخب السعودية للشباب بلاعبيه، ووجه إليهم الشكر بعد الفوز الكبير على غواتيمالا.

وقال الفروني في مؤتمر صحافي عقب اللقاء: «أقدم الشكر الجزيل للاعبين على كل ما قدموه في المباراتين. كانت بداية المباراة بطيئة منا، حيث ضغط منتخب غواتيمالا منذ بداية المباراة، نظراً إلى أنه لا يملك شيئاً ليخسره».

وأضاف «لكن بعد أول عشر دقائق بدأنا بدخول أجواء المباراة، وصنعنا هدفين جعلا الأمور أسهل بالنسبة إلينا. في الشوط الثاني والحمد الله استطاع اللاعبون تسجيل المزيد من الأهداف، وأهدر اللاعبون العديد من الفرص».

أصداء عالمية

أوزيل لن يلعب ضد البرازيل

سيكون مسعود اوزيل وسامي خضيرة لاعبَا ريال مدريد الاسباني أبرز الغائبين عن تشكيلة المانيا التي ستواجه البرازيل ودياً في 10 آب الجاري في شتوتغارت، بسبب الارهاق الذي قد ينال منهما عقب الجولتين الاميركية والآسيوية لناديهما.

في المقابل، استدعى المدرب يواكيم لوف للمرة الاولى المهاجم الشاب ايلكاي غوندوغان (20 عاماً) المنتقل حديثاً الى بوروسيا دورتموند من نورمبرغ.

وهنا التشكيلة:

- لحراسة المرمى: مانويل نوير (بايرن ميونيخ) وتيم فيزه (فيردر بريمن).

- للدفاع: دينيس اوغو (هامبورغ) وهولغر بادشتوبر وفيليب لام وجيروم بواتنغ (بايرن ميونيخ) وماتس هاملز (دورتموند) وكريستيان تراش (شتوتغارت) وبينيديكت هوفيديس (شالكه).

- للوسط: ماريو غوتسه وسفين بندر وايلكاي غوندوغان (بوروسيا دورتموند) وباستيان شفاينشتايغر وطوني كروس وتوماس مولر (بايرن ميونيخ) وماركو رويس (بوروسيا مونشنغلادباخ) وسايمون رولفس وأندري شورلي (باير ليفركوزن) وكاكاو (شتوتغارت) ولوكاس بودولسكي (كولن).

- للهجوم: ماريو غوميز (بايرن ميونيخ) وميروسلاف كلوزه (لاتسيو الايطالي).

... وريبيري ضد تشيلي

استبعد لوران بلان مدرب فرنسا لاعب بايرن ميونيخ الالماني فرانك ريبيري عن تشكيلته التي ستقابل تشيلي وديّاً الاربعاء المقبل، في مونبلييه، بسبب اصابته.

وهنا التشكيلة:

- للمرمى: هوغو لوريس (ليون) وستيف ماندراندا (مرسيليا) وسيدريك كاراسو (بوردو).

- للدفاع: بكاري سانيا (ارسنال الانكليزي) وعادل رامي (فالنسيا) ومامادو ساخو (باريس سان جيرمان) واريك ابيدال (برشلونة الاسباني) وانطوني ريفيير (ليون) ويونس قابول (توتنهام الانكليزي) وباتريس ايفرا (مانشستر يونايتد الانكليزي).

- للوسط: الو ديارا (مرسيليا) ويان مفيلا (رين) وفلوران مالودا (تشلسي الانكليزي) ويوان كاباي (ليل) وسمير نصري (ارسنال الانكليزي) وجيريمي مينيز وبليز ماتويدي (باريس سان جيرمان) ومارفين مارتان (سوشو).

- للهجوم: كريم بنزيمة (ريال مدريد) وكيفن غاميرو وغيوم هوارو (باريس سان جيرمان) ولويك ريمي (مرسيليا) وديميتري بايه (ليل).

بايرن وأرسنال يترقّبان القرعة

ينتظر فريقا بايرن ميونيخ الالماني وارسنال الانكليزي ما ستسفر عنه قرعة الدور الفاصل المؤهل الى الدور الاول (دور المجموعات) لمسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم المقررة اليوم في مدينة نيون السويسرية.

ماتسودا يفارق الحياة

فارق الدولي الياباني السابق ناوكي ماتسودا لاعب ماتسوموتو ياماغا الحياة امس، بعد يومين من تعرّضه لأزمة قلبية في التدريبات.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 5 آب 2011 العدد 1480

صورة وخبر

توافد عشاق هاري بوتر على صالات بكين أمس لمشاهدة الجزء الأخير من السلسلة الشهيرة الذي حمل عنوان «هاري بوتر ومقدسات الموت». الفيلم اختتم المغامرة التي بدأتها البريطانية جي كي رولينغ ذات يوم من عام 1997، وقد دخل نادي المليارات، متربّعاً على عرش القلوب بلا منازع (أف ب ـ مارك رالستون)

«ظل» هيتشكوك يخيّم على نيوزيلندا

أعلن عاملون في مؤسسة للحفاظ على تراث الأفلام أنّهم اكتشفوا في نيوزيلندا فيلماً مفقوداً لألفريد هيتشكوك (1899 ــ 1980) يعود إلى عشرينيات القرن الماضي ويكشف ملامح أسلوب السينمائي الأسطوري. ويجسّد فيلم «الظل الأبيض» أسلوب عمل هيتشكوك عندما كان يبلغ 24 عاماً ويشتغل كاتباً ومساعد مخرج ومديراً فنياً ومعدّاً. وعرض الشريط للمرة الأولى في عام 1924. وأعلنت «المؤسسة الوطنية للحفاظ على الأفلام» التي تتخذ من الولايات المتحدة مقراً لها، أنّ هذا أقدم فيلم روائي طويل أكسب المعلّم البريطاني سمعةً في عالم الفن السابع. ولا توجد سوى البكرات الثلاث الأولى من بكرات الفيلم الستة. ويضيف هذا جواً من الغموض المحيط بالفيلم الذي يراه بعض الهواة أنّه يناسب هيتشكوك؛ لأنه اشتهر بصنع القصص الغامضة المليئة بالتشويق.

(رويترز)

Haute couture للفقراء أيضاً!

رنا حايك

«هي رحلة لصناعة مصمّمين، لا لصناعة الثياب»، تقول الجملة التي تتصدر صفحة «مشغل ساحة الإبداع لتصميم الأزياء» على فايسبوك. جملة تؤكدها الشابة اللبنانية سارا هرمز التي أقامت طوال حياتها بين الكويت ونيويورك حيث درست تصميم الأزياء. وها هي تقرّر العودة إلى وطنها الأم لتأسيس مشروعها الذي يجمع بين العمل الإبداعي والإنساني.

جالت هرمز على المناطق المهمشة مثل المخيمات ودور الأيتام وغيرها وجالست أهاليها. تقول: «المهم كسر الحدود وإعطاء الفرصة للجميع في دراسة تصميم الأزياء، ذلك الاختصاص الذي ينحصر الاهتمام فيه بأبناء الأوساط المرفهة». بعدما نجحت في الحصول على تمويل من أفراد لجأت إليهم وتحمسوا للفكرة، بدأت سارا منذ الأول من حزيران (يونيو) الماضي ورشة عمل لتدريب خمس مرشحات اختارتهن، تستمر لشهرين ونصف شهر في مصنع قديم استأجرته في شارع «باستور» في منطقة الجميزة في بيروت. لخمسة أيام في الأسبوع، تتلقى المشاركات على يدي سارا وصديقتها وزميلتها كارولين شلالا ـ سيمونيللي دروساً في التصميم. وسيمونيللي الأكاديمية المخضرمة التي تدرّس تصميم الأزياء في نيويورك، كانت في إحدى الفترات مصممة الفساتين الأولى لدى دار ليز كليربورن، كما أنّها أصدرت مجموعتها الخاصة المخصصة للقياسات الكبيرة.

أما ختام الورشة، فمعرض ستقدّم فيه المشاركات تصاميمهن من «الأزياء الراقية» في مقر الورشة في «حدائق الصيفي» من 17 حتى 19 آب (أغسطس)، وستقسّم عائداته بين المشاركات وصندوق يخصص لتمويل الفترة الباقية من المشروع الذي سيستمر بحسب هرمز «إلى أن تصبح المشتركات مصممات أزياء، لا خياطات فقط».

نجوم سوريا يحتلون ساحات بيروت

دمشق ـ **وسام كنعان**

على غير العادة، لم تتحفنا شركات الإنتاج السورية هذا الموسم بإطلالة نجوم مسلسلاتها على اللوحات الإعلانية الضخمة التي كان المواطن السوري يصادفها في شوارع دمشق! هذه المرة، غابت الإعلانات وغابت معها صور رسخت في ذاكرتنا من العام الماضي، كالإعلان الذي يقول «سلاف فواخرجي... كليوباترا»، الذي روّج للمسلسل الذي أدّت دور البطولة فيه النجمة السورية. كذلك، غابت خلافات الممثلين بشأن مِن سيحتل واجهة تلك الإعلانات، ونسينا اعتراض أيمن زيدان على تصدر باسم ياخور إعلان مسلسل «قاع المدينة». بدلاً من تلك الإعلانات وما يتبعها من أحداث مشوقة، حلّت في هذا الموسم لوحات إعلانية تطلب من الشعب «حصار رموز الفتنة» و«وأد الطائفية».

لكن غياب نجوم الدراما عن شوارع سوريا، لم يغيّبهم تماماً. ها هم يحضرون في بيروت التي انتشرت فيها الإعلانات المروّجة للمسلسلات السورية مع صور نجومها. هكذا، سنعرف قريباً إن كانت معارك طاحنة ستندلع بين نجوم الدراما السورية بسبب تغييب صورتهم في أحد المسلسلات...أو أن الموسم سيمر على خير هذه المرة؟!